

ياول هورن

ميراث الترجمة

# الأدب الفارسي القديم

ترجمة وتقديم  
حسين مجيب المصري



المشروع القومي للترجمة

971



ياول هورت  
الأدب  
الفارسي القديم

إن الأدب الفيلسوف موفور المادة إلى حد فيه الكفاية، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك، والدعوة للتي هي أقوم، والنصح بما تصلح به الحال، والحض على ما تستقيم به الحياة، وذلك برمته مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه.

فهو أدب ينتظم القول، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم، والأدب - أي أدب كان - لا بد معبر عن مظاهر حضارة هو منبثق منها.

المشروع القومي للترجمة

# الأدب الفارسي القديم

تأليف : پاول هورن

ترجمة : حسين مجيب المصرى





المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

سلسلة ميراث الترجمة

المحرر : طلعت الشايب

- العدد : ٩٧١

- الأدب الفارسى القديم

- پاول هورن

- حسين مجيب المصرى

- الطبعة الاولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

*Ancient Persian Literature*

**Paul Horn**

By

**Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry**

---

حقوق الترجمة والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

# الأدب الفارسي القديم

لپاول هورن

قدم له وعلق عليه ونقله عن الألمانية:

دكتور حسين مجيب المصري

١٩٨٢

بمأذنه  
مكتبة الأنجلو المصرية  
١٩٨٥ شارع محمد ربيع الشافعي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الاهداء

- إلى من عرف أن المعرفة ليست لأحد دون أحد .
- وهي دوماً تقسع وتمتد إلى غير حد .
- فلى المشغوفين بها الحريصين عليها .
- أن يعضوا ولكن في ركب إليها .
- بعضهم يسأل بعضاً عن سبيلها .

مصطفى جيب المصري



## مقدمة المترجم

قبل أربعين عاماً بالتمام، جرى قلى بنقل كتاب عن الألمانية  
ولي فرط إعجاب بحسن نبوييه وإمساكان الأخذ معه في غير ماكد  
للفكر ولا إعانات لازوية، كما راقى منه إشراق الدلالة في سهولة  
ويسر واستيعاب اللادة في جميع لشتيت أصولها وفروعها، على نحو  
يسكون به الإدراك في صوم وشمول. ومثل ذلك المنحى قد يسكون  
الأفضل الأمثل عند مؤلف يريد ليستق أو في حظ من فائدة لكثير  
من المطلاعين قبل قل من المتخصصين، وهو يطلب السيرة مؤلفه  
في النطاق الأوسع، خاصة إن كان يخرج كتاباً في فن لا إلف للناس  
به من قبل، واستحب لهم أن يعلموا منه ما لم يكونوا يعلمون. أما هنا  
الكتاب الذي ألحقنا إليه في صدر كلامنا، فهو بعنوان تاريخ الأدب  
الفارسي وصاحبه المستشرق الألماني باول هورن<sup>(١)</sup>

ولما كنت منذ أول بدايتي على أمل مد العلم بمزيد من جديد، وكان  
هذا الكتاب قديماً صدر في العام الأول من القرن الحاضر، وأبنت

---

1—Paul Horn: Geschichte der persischen Litteratur (Leipzig  
1901)

من الخير أن أضيف إليه من الشروخ والتعليقات ما فيه الإيضاح لما قد يستغرق على فهم قارئه من مسائل العلم ، وما أحسبه محجوبا عن نظره ونصديقه من حقائق التاريخ . وجهدت أن أيسر له التعرف إلى أعلام ما كان يسمعه من قبل أن يعرف شيئا أى شيء عنها ، وله في ذلك قائم من عذره ، لأنها على الأرجح أبعد ما يسكون عن ثقافته كائنة ما تسكون في نوعيتها ، اللهم إلا إذا كان في عداد قلة جد ضئيلة من الدارسين أو المطلعين ، ولا ريب من زهرة واحدة على حد قول المثل الفارسي .

واقنضاني هذا أن أراجع ما أراجع وأحاول ما أحاول رجاء أن يستوفى ذلك الكتاب ما يشكل له السكبان الخلق من شتيت الناصر ومختلف المقومات ، بحيث يتجلى في صورة يستبين من الفطرة الأولى والأخيرة إليها ، أن العقل قد يمود بالخير على الأصل ، وإن المترجم وباطلا بدا مقلدا ، لا يضره شيئا أن يسكون مجددا ، على الأخص وهو يتصدى لترجمة كتاب هو من العلم في لب الباب ، وهو الأكبر أن يستقيم صنيعه في الفهم ويسوغ في الذوق . وليكن له الحرص كله على تضافر جهدين وتأزر باحثين ، بل وصدور كتاب واحد في كتابين ، إن وفق في تفصيل عمل وتوضيح أسبهم وسد فراغ

لا يحسن به أن يصبر على رؤيته وهو شاغر ، وكأنما هو فهم فقرته  
الشكاة فيها مودة الضراعة وملالة الإلحاف وحنين ونداء أمل يغالب  
اليأس وبصاولة .

ويجوز شك أن مثل تلك الإضافة التي يتضمنها النص المترجم  
لا نفص بحال من النص الأصل في قيمته ولا من صاحبه في حيثيته ،  
وما ذاك إلا لأن المعرفة لا تنقضي أبدا بل هي قابلة للزيادة أبدا ، كما  
أن لكل حسن أحسن ، والتناهي في الجودة والكمال عما يتصور أو  
يعتذر أن يدرك في العقل أو يتف عند حد الواقع .

ولنا أن نصرح هذه الحقيقة ومجلوها يتذكرونا أن ذلك الكتاب  
صدور منذ أهوام ثمانين على التحديد وليس يصح في الأفهام شيء إذا  
نفاضا ضرورة أن يزيد الدلم على تراخي الزمان ، والمعلومة في القابر ،  
أولى بها ثم أولى بها أن تزيد مثلها أو حشر أمثالها في الحاضر ،  
ونسبة الزيادة متفاوتة بتفاوت المدة قصرا وطولا ، وإلا فللعلم المجهود  
والجهود وله الفناء وعليه الفناء .

ذاك يتبين راسخ في بدائه القول ، ويلزم به بالحتم أن يتقدم  
للحيل انخالف خطوة أو خطوات عن الجيل الصالح .

وما دام الشيء بالشئ يذكر ، فليقف بنا التأمل في هذا . كما  
نتبين الفرق بين ترجمة كتاب في العلم وآخر في الأدب ونلاحظ ما بين  
الترجمتين من تخالف ، وبالتالي نربط بين السبب والمسبب في كيفية  
ترجمتنا لهذا الكتاب الذي بين يدينا .

فالأدب من حيث كونه تفسيراً لمعانى الحياة ، ونميراً عن  
شعور تخرج به النفس ، لن يكون إلا أخص ما يكون من شأن البليغ ،  
وأهالة ذلك الأدب على قدر الخصوصية ، وعليه فليس المترجم أن  
يضيف من عقدياته ، وكل ما يملكه ويستطيع السبيل إليه ، هو  
عرض الأهل في النقل على النحو الذي يشوق ويروق . وهو في ذلك  
على التقدير .

ولا كذلك في ترجمة كتاب على إذا أراد بذلك أن يتم  
ويعم وتتأني الإحاطة بغاية ما بلغت جهود الباحثين وعقول الدارسين ،  
فالمترجم في حل من الإشارة في إجمال أو تفصيل إلى جديد جد  
ومجهول أصبح معلوماً ومنسى حقيق بأن يكون مذكوراً ، خاصة  
إذا فصل بين المؤلف ومترجه طويل زمان .

وفي نظري أن مثل تلك المنهجية في ترجمة كتاب على قديم



تجمع بين الحسينيين ، وبها غزارة المادة إلى حدها الأقصى . ولعل هذا الكتاب هو للنال الأمثل لجعل تلك المتهجية موضع التطبيق عليه لأنه في أصله تاريخ للأدب الفارسي ، وقد اخترت منه للترجمة فصلين اثنين مدار البحث فيهما على الأدب القديم ليس إلا . ولقد أصلقنا الإيماء إلى خصائصه في أصله ، مما يوضح السبب ويؤكد الضرورة في كيفية نقله .

ونحن إنما يدور كلامنا على أدب الفرس قبل الإسلام ، ودراسته من الأهمية بمكان عظيم شأن كل أدب قديم ، وإن وهم بعضهم أو معظمهم ، فظن أن النظرة في أدب قديم ضيقة للجهد فيما لا يحصل منه نفع . وقد غاب عنهم أن الماضي موصول الصلة بالحاضر . والنفس الإنسانية التي يعلق عنها الأدب لا تختلف فطرتها في أمسها عنها في يومها وغداها . أما إذ لا بد من اختلاف اعتباري في الأحيان ، فهو في أن كيف تستعجب لما يؤثر فيها ، وما عسى أن يجد من أسباب تفقد لتأثيرها ، وإذا ما تتبعنا مثل هذا متأملين مقذوقين ، فقد تمت لنا الإحاطة عن دراية بتلك النفس الإنسانية في حركانها مقبضة بأفراحها مهسطة بأفراحها .

وليس يزين القديم قدمه ، كما لا تزين الجديد جدته ، ولكن القديم قديم والجديد جديد . أما أن تراث الماضي مستوجب منا أن ندرسه ، فأمر ليس فيه من ريب ولا يحتمل من أخذ ورد : ولنا أن نقدم أمثلة وأنثلة فيها قواطع الأدلة على ما نذهب إليه .

فأدب الإغريق والرومان لا غنية لمثقف من الأوروبيين عن المأمة به في مناهج تعليمه لتأثر الحياة الأدبية به في أعماقها وأبعادها . أما أهل الأدب في شتى ففوقهم فهم ورثة بلقاء اليونان والرومان الذين استعملوا في تراثهم ، فأخذوا عنه ، وما وسعهم أن يتناسوا ما أمدم به في الأدب أصولا وفروعا ، وما أرسوا لهم من أسس أقاموا عليه .

وإذا عرجنا على أدب العرب الجاهلين ، ألفينا من يقول عن شعرائهم إن القرآن نزل بالسنتهم ، واشتقت العربية من ألقاظهم ، واتخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسندت الحكمة والآداب إليهم<sup>(١)</sup> .

ويروي عن عمر بن الخطاب قال : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه<sup>(٢)</sup> .

(١) أبو زيد اللطفي : جمهرة أشعار العرب . ص ١ (القاهرة ١٩٢٦)

(٢) ابن سلام : طبقات الشعراء . ص ١٦ (القاهرة) .

وذلك ما يستخلص منه إلى أى مدى بعيد كان العرب برفون  
أذبيهم الجاهلى حقه من تقديرهم له واعتزازهم به ، وكيف كانوا على  
بيعة من خطره في جزمه ويقين ، على أنه في لفقه مجازين لفه كلام الله  
المبين ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، إلى كونه يتأكد به فهمهم  
لكتاب ربهم وحديث نبيهم ، مما يلزم منه أن يكون العلم به  
والإطلاع عليه أمرا لا مبدوحة لهم عنه .

أما إن كان لابد ، فلنعمز رأى القدماء برأى المحدثين في تقييد  
هذا القديم ، كما نستكمل ملامح صورته ونذكر على التحقيق ما قد  
يفسب عنا من أهميته . فن الدارسين من يذهب إلى أن الشعر للجاهل  
بما تضمن من تجارب وأفكار وعبر به من عواطف ، إنما انبثق من  
البيئة التي ظهر فيها ، وذلك ممن أنشأوه ومن أنشأه لهم . وهو بذلك  
من خصائصه مرآة تصدقنا التصوير لبيئته في طبيعتها وأهله في شتى  
أحوالهم ، أو هو ترجمانهم المتحدث بلسانهم . وصدقنا الخالص من  
كل شوب ، لا يفسح المجال لظن في صحته . وإذا أضفنا إلى ذلك  
كله براعة فنيته القائمة في الأساس على انفصال ليس إلا صادقا في شموه  
وتعبيره ، كان من المحال عقلا أن يكون السك الكبير منه منبجولا  
من عمل الرواة الذين نسبوه إلى غير قائلية بتقليدهم وتزيينهم .

أما القول بأن شعر العرب الجاهليين خلو من وحدة القصيدة على مفهوم الغربيين لتلك الوحدة ، ففي هذا الشعر وحدة خاصة نلاحظها بين أقسام القصيدة ، وإنعام النظر في هذا مما يكسبنا القدرة على فهم وتذوق الشعر العربي القديم على نحو جديد . فشاعرنا يؤلف قصيدته وحدة عامة يجمعها من ربطه بين ما فيها من وحدات ربط بعضها . وإن كانت تلك الوحدة لا تعنى تضمن القصيدة لموضوع واحد ، فما هن قصيدة في الأدب العربي ولا في الأدب الغربي طويلة ، يمكن أن تحوى موضوعا واحدا ليس غير ، وإن تحقق ذلك في القصيدة من أبيات معدودات ، فتلك الوحدة التي نعنيها هي الانسجام بين وحداتها بما يوائم الغرض المنشود من نظمها في اتجاه نحوه وانجذاب إليه . وما يورد الشاعر من صور متداخلة في كلامه تتألف وتتكامل في وحدة جامعة معبرة عن مقصد الشاعر . أما عدمها ذلك التماثل والتداخل بين أقسام القصيدة الواحدة حتى بلغ في الأحيان أن يكون تنافرا وتناقضا ، فلما أن نملل ذاك بأن الشاعر ككل البشر ، تنقلب به الأحاسيس والأهواء والآراء بين أمسه ويومه وغده . فلا ينبغي لنا أن نلزم الشاعر إلزاما بالوحدة على هذا المعنى في كل قصيدة يفيض بها خاطره . وهذا ما يبعثنا على التفكير في مفهوم الوحدة الفنية ، أي

وحدة الأثر الجمالي في القارئ ، وهو استجماع العناصر التي يشكل  
منها الشاعر السكيات العام للقصيدة (١٩)

فطلى مثل هذا النحو يتصدى باحث محاصر لتصحيح الرأى في  
أدب العرب القديم ، داعيا إلى تدبره والانتفاع به والأخذ عنه .

وإن كان لنا أن نتمثل أدب العرب بسامة قديمه وحديثه ، بلور  
إلى الفهم أن أدب الجاهليين والإسلاميين في جامعة تربطهما . وننتقل  
من ذلك الإجمال إلى شئ . من التفصيل لنقول إن الأدب قبل الإسلام  
أكسب الأدب بعده الشكل والقالب والمعنى والمضمون والصورة البيانية  
وإن تفاوتت تلك الظاهرة من عصر إلى عصر ، فالترتب على ذلك ضرورة  
هو اتصال التأثير والتأثر بين هذين الأدبين ، بحيث يعد ضربا من المحال  
قطع الأسباب بينهما والانصراف عن القديم كلية بإغفال دواصفه ،  
ولعمري ذهاب ما بعده من إيجاب

أما الأدب التركي قبل الإسلام ، فإنه مناط عناية علماء الترك في  
يومنا هذا على أنه يشكل مقوما من مقومات حضارتهم التوراتية قبل  
أن يدخلوا في دين الله ، ولا غرو والترك المحدثون هم للمتزون بماضيهم

(١) د . محمد التويهي : الشعر الجاهلي . ص ٣٦ و ٧٨٠ ، ج ٢ ( القاهرة )

في الزمان الخالي . الخريصون الحوص كله على أن يعلموا على رموس  
الأشهاد أن لهم سابقة في المجد الأثيل ، ولهم أكيد العزم على بعث  
الخاص من قوميتهم بعد أن اندرست وما كاد يبقى لها من هاقية ، بعد  
زجر الدين الخفيف عن العصية ونفر من معنى القومية .

إن علماء الترك اليوم يبذلون الوسع كل الوسع في التنقيب  
والتنقيب عن تراثهم القديم وقصارى أملمهم أن يقموا فيه على أثر  
يقاكد به أنهم أهل حضارة مزدهرة طمست معالمها وانطوت مع  
الدهور آياتها . وهذا من دأبهم في طلب كل مظهر من مظاهر  
حضارتهم التي يريدون تأييد أنها كانت لهم وحدهم من دون غيرهم  
وها هو ذا عالم من جلة علماءهم يعرض للنمط الشمرى المعروف  
بالرباعى ثألفه من أربعة أشطر ، والقرص على أنه نمط فارسى  
لوجوده فى تراثهم قبل الإسلام ، ويورد رأى من ذهب إلى احتمال  
أن يكون القرص قد خذوه عن الترك ، ثم يقضى باسقماد مثل هذا  
الحسينان وهو على حجة من أن أعاط الفظم فى عهد الساسانيين غير  
معلومة لدينا ، إلا أنه أكد أن ذلك النمط من المنظومات من أدب  
الترك الشعبى قبل الإسلام<sup>(١)</sup>

1 — Köprülüzade M. Fuat, Türk Dili ve Edebiyatı Hakkında  
Araştırmalar, S: 115 (İstanbul 1934)

ونحن لا نؤيده ولا نفقده ، فليس المقام مقام ذلك ، كما أننا لا نطلب أن نزداد برأيه رأيا ، وإنما نريد لتشير إلى أنه نفي عن الفرس ما نسب إلى الترك ، ونخالجه الشك فيما توأصع عليه أهل العالم من الفرس ، على حين أكده لدى أبناء جنسه ، وبذلك أرشد إلى حقيقة غابت عذا متعلقة بالترك في سالف الدهر .

وفي كتاب آخر ، له شبه تلك الفزة إلى تدبر ما كان للترك قبل الإسلام ، ليؤكد أنه ظل تراثا توارثوه بعد إسلامهم .

مثال ذلك ذكره لشعراء الترك المخفيين العازفين المعروفين بأوزان وكانوا يقرعون بأشعار تتضمن قصصا لهم تلقاها الخلف عن السلف فيها ذكر لمناقبهم ومحامدهم وتعجيد لأبطالهم ومدح لأولى الأمر منهم ، كما تحقوى التعريف برسومهم والتقليدى من عاداتهم ، أو بيانا لأصول دياناتهم ومذاهبهم ومشاربهم إلى سوى ذلك من حياتهم المادية والروحية .

وكان أولئك الشعراء القدماء يضربون بمهزف يسمى (قوبوز<sup>(١)</sup>) .

---

(١) تسمى هذه الآلة الموسيقية في الروسية Kobza .

ويقول المؤلف إن مفهوم من عرفوا بعد الإسلام عند السلاجقة وفي قصور الأمراء . أما عند الأتراك العثمانيين فكانوا معروفين مألوفين إلى القرن الثاني عشر من الهجرة . ووجدوا على حدود الروم إلى وفي بلاد الحجر ، وانتشروا في مناطق البحر الأسود وأوكرانيا قبل أن تقوط قدم العثمانيين في أوروبا ، وبفضل منهم كان للتعبير عن أحاسيس الشعب التركي شيوخ وذيبوع<sup>(١)</sup> .

وفي مثل هذا من كلامه كل الدليل على أنه يرجع إلى تاريخ الترك في الماضي البعيد ليزودنا بمعلومة عن شعرهم وموسيقاهم مبينا أن بعض ما كان لهم قبل الإسلام قد دام لهم بعده ، بل وتجاوزهم إلى غيرهم من شعوب لا تربطها بهم صلة من جنس ، وكأنه بأسلافه في أغوار الماضي لما أمهد من أثرهم على امتداد العازيق وتعاقب القرون جد فخور ، فعرف بهم وذكر لهم ، وأجرى صادق تعبیر على لسان الفنانين من شعرائهم . وتلك صلة لأدب الترك الشعبي ولا شك في سابق من الزمان ولا حق .

ومن المجهود المشهود ، أن الأتراك اليوم يتفحصون نصوص

(١) كوبرلي زاده محمد فتوادة : تورك ادبياتى تاريخى ص ٨٤ و ٨٥

(أستانبول ١٩٢٦) .



أدهمهم القديم قبل الإسلام في اتصال ودوام ، متلمسين كلمات وعبارات  
يحولتها محل ما حفلت به التركية من الفارسية والعربية ، ولهم دأب  
على الاشتقاق والفتح منهبتين إلى ذلك بباعث إحياء قوميتهم ،  
على أن اللغة مظهرها الأهم ، ولهم معقود العزم على تخليصها مما انسرب  
إليها من دخيل الفارسية والعربية حتى نخلص خلوصا تاما من كل  
شوب يفسون معه مدنيتهم التي كانت في جوف القاره الآسيوية لهم .  
ففي كل يوم جديد من ألقاظ قديمة تبعث حية ويلزم باستعمالها إلزاما ،  
حتى قيل على سبيل التفكه إن أبناء الترك وآباءهم لا يعرف اليوم  
بعضهم كلام بعض .

وجملة القول أن الأتراك المحدثين يبلفون الغاية التي لا غاية  
بعدها في الإبانة عن شدة ولعهم ببحث ماضيهم الذي ذهب في القدم .  
وهم يسلكون إلى ذلك كل سبيل ، معنصلين من كل أو جل ما تلقوه  
وأخذوا به من تراث العرب والفرس ، كأخذهم أصول العروض  
العربي عن الفرس ومداومتهم عليه قرونا متطارلة . لقد طرخوا هذا  
العروض الفارسي المتأثر بالعروض العربي جانبا ، وانصرفوا عنه إلى  
ما عرف عند سلفهم بالوزن الهجائي أو المقطعي ، فنظموا فيه أشعارهم  
في تعصب له على أنه لهم ومن تراثهم . وهم بذلك يؤكدون الإبانة

عن قصدهم إلى إحياء ظاهرة في أدبهم القديم الذي بعد به عهدهم .  
ثم يأتي الترتيب على أدب الفرس قبل الإسلام ، ولنفثقل في  
تصورنا إياه من العموم إلى الخصوص .

وأول ما يقع في الخاطر من شأن هذا الأدب ، أن الزمان لم يبق  
إلا على أقل التلليل منه ، ذلك أنه لما فتح الله على المسلمين فارس ،  
وكان الدافع إلى فتحها رفع لواء الإسلام في أرجائها ، صد الفاتحون إلى  
مصادفوا من كتب الفرس بالتمزيق والتحريق ، حتى لا تبقى منها بقية  
تعمل آثار السكفر . ويقول التاريخ إن أمير الجيوش العربي كتب إلى  
الخليفة عمر بن الخطاب يسأله فيما يختاره مصيرا لما وقع له من كتب  
الفرس وهي شيء كثير ، فرد عليه الخليفة أمرا بإتلاف ما لا يوافق  
دين الله منها ، فصدع بما أمر . ولما كانت تلك السكتب في دين الفرس  
وأدبهم وعلومهم ، ضاع تراث فارس أو السكثرة السكائرة منه .

ومما بلغ بذاك الأمر مداه ، أن المداومة على محور آية تراث  
الفرس القديم لم تضعف حتى عند الفرس بعد أن رقت للإسلام قلوبهم ،  
وبعد زمان غير قصير إثر الفتح ، فهذا مؤسس الدولة الطاهرية وهي  
أول دولة فارسية تم لها استقلالها عن دولة بني العباس ، بأمر بمحظومة

فارسية مما أبقى عليه الدهر فتجعل طعمة للدار ، مع أنها قصة حب تسمى وامق وعذرا ، وبرر أمره بإحراقها قائلا نحن قوم نقرأ القرآن والحديث ، وهذا كتاب للجوس فهو كتاب ملعون<sup>(١)</sup> .

وبعد الفتح اهتدى الفرس إلى دين الحق عن رضا وطواعية ، لما رأوا في تعاليم الدين الحنيف ما تصلح به أمورهم في دنياهم وأخراهم ، غير أن منهم من فروا بدينهم الذي يتوا عليه إلى أطراف البلاد كإقليم طبرستان في الشمال وبذلك لم يتم القضاء تماما على دينهم وآدابهم القديمة، وصحرت أرجاء فارس ببيوت النار حيث تعبد الباقون على دينهم في مطلق الحاربة وهم يؤدون الجزية<sup>(٢)</sup> .

ومن الفرس من آثروا العافية فشدوا الرحال إلى أرض الهند هاربين من وجه المسلمين حريصين على دينهم ولغتهم ومظاهر قوميتهم ، وطابت لهم الهند مستقرا ومقاما ، وأسسوا لهم جالية عظيمة مازالت إلى اليوم على عظمتها ، وعرفوا بالپارسيين ، ولهم نزة قومية ملحوظة تتجلى كأوضح ما يكون في تعلقهم بدينهم

---

1 — Darmesteter : Les Origines de la Poesie Persane.  
p. 8 (Paris 1887)

(٢) رازی : تاریخ ایران . ص ١٦٧ (طهران ١٣٩٧) .

القديم وتراثهم في كل جوانبه ، وعلمائهم دائبون على دراسة ذلك التراث الديني الغوي القديم .

ونريد أن نفنى من ذلك كله إلى ترتيب حكم جامع عليه ، ألا وهو أن أدب الفرس قبل الإسلام لم يقدّر كلية ، بل بقي بعضه . ويمكن هذا البعض أمانة على الكل ، وما زالت الجهود والبحوث تتكشف لنا في كل يوم عن جديد من ذيك القديم .

ولا بأس من قولنا إن مثل هذا القليل القادر قد يكون من شأنه إثارة الشوق إلى معرفته وتقصي ما عسى أن يكون له من خصائص وصفات ، يمتسنى بها العلم بصلة التأثير والتأثير بين ما نألف من سمات ما جاء بعده مستقداً إليه . ولا غرو فإن معرفة حقيقة في انقطاع عن غيرها بعد انتقاصها منها ، ولا كمال لتصورها إلا بإدراك صلاحها بما قد نتصل به على نحو ما ما قبلها أو بعدها . . .

ولو وقفنا وقفة تذكر وتفسر ، فخرجنا من مجرد التظن والحسبان إلى عين اليقين . فبعد أن ألحنا إلى قصة فارسية فهلوية قديمة هي قصة وامق وعذرا ، نذكر قصة ثمالها في قدمها هي قصة وينس ورامين . وهي قصة نقلها عن اللغة الفهلوية نظماً شاعر من أهل القرن

الخامس الهجرى يسمى فخر الدين الجرجاني ، ويرى مؤرخو الأدب  
الفارسي الإسلامى ، أن لهذا الشاعر بنقله تلك القصة القديمة فضلا فى  
إيجاد مدرسة أدبية هى مدرسة نظم القصص فى الفارسية . فلقد حذا  
حذوه شعراء الفرس من بعد ، متعذرين من منظومته مثالا لهم ، وبلغ  
من علو مرتبتها عندهم ، أن سمعوا فى تقليد أجزاء منها فى منظومات  
قصصية ، وكان تقليدكم هذا دقيقا محكما .

والقصة موهلة فى قدمها ، فن أهل العلم من يردوها إلى عهد  
الملك الثانى من ملوك دولة الساسانيين ، وإن أستوجب بعض الباحثين  
ردها إلى ما قبل هذا العهد ، وحجته أنها تتضمن من مظاهر الحضارة  
ما كان لعصر متقدم على ذلك العصر . ولقد استفاضت الشهرة لتلك  
القصص بين الفرس قبل أن يتوفر الجرجاني على نظمها ومن أقوى  
الأمارات على ما للقصة من رسوخ فى إمعروف القوم ومألوفهم ، أن  
أبا نواس أشار إليها فى شعر من أشعاره المعروفة بالفارسيات ، كما  
فى قوله :

وما تقولون فى شروبى دستبى

وفرجردات رامين وويس

وما زال النص الفهلوی للقصة مغروفا لأهل أصفهان الذين  
 لهم بالفهلوية علم وهم ينظرون فيه ويطالعونه<sup>(۱)</sup>  
 ويقول الجرجانی عن هذا الكتاب :

( قصة مارأیت أروع منها ، والروضة وحدها في فصرتها تشبهها ،  
 ولكنها فهلوية في لسانها ، فلا علم لسكل قاری . بیانها . لا یحسن  
 تلك اللغة كل من تصفع ، وإن تصفع ، فما كل معنی له توضیح<sup>(۲)</sup> )

وفي هذا القدر الذي تقدم ذكره عن تلك القصة وبمض ما اتصل  
 بها من معلوم لديفا ، ماقد یمض به الدلیل علی أن للفرس أدبا قبل  
 الإسلام لم تنبت صلتها بأدبهم بعد الإسلام ، بل وتجاوز ذلك إلى  
 الحكم بأن للأدب القديم امتدادا في الأدب القدی هو تالیه كانه

( ۱ ) د . دبیح الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران . من ۳۳۶ و ۳۴۷ .

جلد دوم ( تهران ۱۳۲۹ ) .

( ۲ ) ندیدم زان نكوتر داستن

نماند جز بخرم بوستان

و نیکن یهلوی باشد زبانش

نداند هرک برخواند بیانش

نه هرکس آن زبان نیکو بخواند

وگر خواند همه معنی نداند

تمتمة له وصورة منه واللغة هي التي حجبت أدب السلف عن فهم الخلف ، أما إذا تأتى الطلم باللغة ، فقد أسمى الحال من الممكن ، ومتوفر لدينا ما أصبحت دراسته حقا علينا ، مادامنا على الرغبة في رد الفرع إلى الأصل ، واكتفاء الحقائق في اتساق كالمها . ولعل في ذلك ما يقيم الحجة على من يصادفون عن النظر في الأدب القديم بملء من أدبه لا بملء غيرهما تقع موقع القبول أو لا تقع .

إن الأدب الفهلوي موفور المادة إلى حد فيه الكفاية ، إذا ما قصدنا منه جانبه الأخلاقي ، فإنه يتضمن تعاليم خاصة بتوجيه السلوك والدعوة إلى أقوم ، والصح بما تصلح به الحال ، والعرض على ما تستقيم به العيادة ، وذلك برمعه مقرون بما أمر به الدين ونهى عنه<sup>(١)</sup> .

فهو أدب ينظم فنون القول ، والظن بمثله أن تجرى عليه تلك الصفة ، ولا غرو فهو صورة لحضارة الساسانيين الذين بلغت حضارتهم أوج ازدهارها حتى أصبحت من أعظم حضارات الشرق القديم ، والأدب أي أدب كان ، لا بد مبر عن مظاهر حضارة هو منطبق

---

1—Rypka *Iranische Literaturgeschichte*. S. 87 (Leipzig 1959)

منها . ولا يتبدل هذا الرأي بمجرد حسابان يجوز عقلا وليس يلزم أن يجوز واقعا ، إذا ذكرنا أن العرب أتوا على جبهة كعبه ، بعد أن سبقهم اليونان إلى ما صنعوا ، فلما فتح الإسكندر فارس ، أقدم علماء اليونان على نقل كتب الفرس في الفهلوية إلى اللغة اليونانية ، بيد أنهم احتفظوا بالترجمة ولم يبقوا على أصلها .

ومع كل ما حاق بالفهلوية وكتبها من عقد للمزم على استئصال شأفتها وإفناء كتبها إفناء ، فقد دام البقاء لها إلى القرن الثالث الهجرى ، وظل الفرس الذين داموا على دينهم القديم يكتبون بها ما يتعلق بمذهبهم وذلك حتى القرن الخامس من الهجرى ، إلا أن العلم بالفهلوية لم يكن للناس كافة .. وهنا يذكر أن من أعلام المسلمين الذين توفروا على دراستها ابن سينا وأبو ريحان البيروني<sup>(١)</sup> .

وانصراف هذين العالمين المسلمين إلى تحصيل العلم بها ، يترتب عليه في الفهم أن يكون لها الأهمية للثروة من كتبها ما ترحب به آفاق المعرفة

وإذا ذهبنا لتلمس ما قد يلتقى بحسبنا في شموله ، وطلبنا أماراة

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات إيران . ص ١٦٩ . جلد أول ودوم

(تهران ١٣٤٠)



على صلة بين أدب الفرس القديم وأدب العرب ، لوجدنا ذلك فيما ترجم عن الفارسية إلى العربية ، وأفضت الترجمة بالعرب إلى العلم بتواريخ الفرس وسير ملوكهم ورسومهم وآدابهم ومأثوراتهم ، فضمنوها مواضع ومواضع في التاريخ والأدب ما يجري هذا الجرى .

وأول ما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن الترجمة كانت إلى العربية عن الفهلوية لا عن الفارسية الحديثة التي أصبحت للفرس لغة بعد الإسلام . وابن النديم يعقد فصلاً في كتابه الفهرست عن فوائده النقل من الفارسي إلى العربي يخصى أسماء المترجمين من أمثال ابن النعمان وموسى ويوسف بن خالد وعلي بن زياد التميمي ، كما قال إن البلاذري نقل من اللسان الفارسي إلى العربي ، وجبله بن سالم كاتب هشام كان ناقلاً إلى العربي من الفارسي ، وابن اسحق بن يزيد نقل كتاب سيرة الفرس (١)

ومن هؤلاء المذكورين من قد يستدل من اسمه على أن له نسباً في العرب ويحمل على ظن أن من العرب من أخلى ذرعه لدرس الفارسية القديمة حتى اقتدر على أن ينقل إلى العربية عنها .

---

(١) ابن النديم . الفهرست . ص ٣٤١ و ٣٤٢ (القاهرة ١٣٤١) .

أما إن كنا لا نملك صبرا عن الرغبة في تحديد حركة ناك  
الترجمة تحديدا تاريخيا ، ففي الإمكان رد بدايتها إلى ول العهد للعرب  
المسلمين بالفرس غير المسلمين ، ونعني بذلك إبان الفتح العربي لفرس .  
نقد اتفق أن وقع للعرب آنثذ كتاب فارسي بعنوان (هرفتاى نامك) ،  
يعنى كتاب السادة ، وهو لعالم من علماء الفرس يسمى دافشور  
يظن أنه كان في بلاط آخر ملوك بنى ساسان . وذلك الكتاب في  
تاريخ الفرس منذ أن كان لهم السلطان في الأرض إلى عهد كسرى  
بروز . ولما طاف خبر الكتاب بسمع الخليفة همر بن الخطاب شاء أن  
يعرف ما يحويه ، وأمر بترجمة قدر منه له . وبعد أن عرف أن  
الكتاب فيه التمجيد المعجوسة صدف عنه وكره أن يلقى السمع إلى  
ماورد فيه ، وطرح الكتاب بين ما ارتسك من غنائم العرب . والعجب  
أنه حمل من بعد إلى الحبشة ومنها نقل إلى المهد ، وبعد أن طوف به  
ذلك الطواف الطويل عادوا به إلى بلاد الفرس<sup>(١)</sup> .

ولما كنا نحاول التدرج مقتبعين التاريخ في مجراه بما نستطيع ،  
فلذا كر كتابا آخر عنوانه ( كاهنامه ) وهو يشكل قسما من كتاب  
يسمى ( آئين نامه ) يعنى كتاب الرسوم . وينطوى على سرد لصيرة

1 — Mas'ûi :Frudous et L'Épopée Nationale. pp. 26-28  
Paris 1935

سبائة من رجال الدولة الفارسية مرتبين على حسب درجتهم فيها . كما يحوى صوراً الملوك الساسانيين ، وهم سبعة من الملوك واثنتان من الملكات ، وصورهم تمثلهم عند موتهم وقد ازدانت رؤوسهم بالتيجان وبدوا فى هيئة تليق بمظمة الملك وأبهته . وكان المعتاد عندهم أنه إذا مات الملك من ملوكهم رسمت صورته وحفظت حتى يشاهدها من بعده الأمراء . وقد ألحقت بصورة كل ملك سيرته وتاريخ لما وقع فى عهده . وقد أمر الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بترجمة الكتاب إلى العربية<sup>(١)</sup> .

وهذا خبر فيه نظر ، ولزام أن يستوقفنا عنده لنتمخلص منه حقيقة ما كانت من قبل لدينا ، ونفنى على وجه التحديد أن الفزعة الإسلامية التى كانت لعمر بن الخطاب وأقامت الحائل بينه وبين التعرف إلى ما فى كتاب يتضمن تاريخ قوم من الجوس ، لم تعد تخليفة أموى من خلفاء المسلمين ، فإدأى ضيراً فى مطالعة تاريخ الملوك ليسوا على الدين الحنيف ، وكانت رغبته فى علم يتحصل له من تلك المطالعة بمنأى عن القاذى بدينهم . ومرد ذلك إلى أن عمر بن الخطاب إنما غزا

i — Inosirantsev (Trans.) Nareman : Iranian Influence on Moslem Literature. pp. 182-184 (Bombay 1918)

الفرس لنشر دين الحق في أرضهم ، وما كان به من حاجة إلى العلم  
بتواريخ ملوكهم ، وله غنية بما ورد في كتاب الله المبين من ذكر  
الملوك القدامى في سيرهم موضع هبرة لمن تذكر واعتبر . أما الخليفة  
الأموي ، فما كان له ما كان لعمر رضي الله عنه من ورع هذا من جانب ،  
ومن جانب آخر شاء أن يحصل له العلم من كل مظنة لوجوده ، وعاش  
في عصر بدأت فيه ترجمة كتب لم يكن أصحابها على الإسلام ، وفي  
هذا تفسير لما بين الخليفتين من تخالف في نظرها إلى كتاب من كتب  
المجوس وقد تكون ظاهرة ترصدها لتدرك منها كيف بدأ اللقاء بين  
حضارة الفرس والعرب ، وربما التفتنا إلى خلفاء الأمويين الذين بدلوا  
الخلافة أشبه ما تكون بالملك ، مما حجب إليهم أن يعرفوا سير الملوك  
ليأخذوا عنهم ، ويروا لهم الأسوة فيهم .

ونماود كتاب ( آئين نامه ) بالذکر لنقول إنه مصدر عظيم  
الأهمية لدولة الأكاسرة ، ولقد حوى عن الفرس كل حقيق بمعرفته  
عنهم ، ونقله ابن المقفع إلى العربية في المصنف العباسي ، ويرجع أن هذه  
الكتب كانت متداولة معارفة ، لإفادة أهل العلم والأدب منها . فقد

أخذ عنها ابن قتيبة في كتبه فأورد نصوصاً وذكر أخباراً وأورد أسماء وكذلك صنع الثعالبي<sup>(١)</sup>

ولقد أشار ابن قتيبة في مواضع من كتابه هيون الأخبار إلى هذا الكتاب ، وبتفق له في صفحة واحدة أن يقول إنه قرأ في ذلك الكتاب ونقل عنه<sup>(٢)</sup> .

وإن دل ما تقدم ذكره على شيء ، فإنه ولا ريب يدل على أن العرب أخذوا عن الفرس ما أخذوا وعرفوا عنهم ما عرفوا من تراثهم القديم الذي نقل إلى لغتهم ، وبذلك ازدهرت الحضارة الإسلامية كما لم تزدهر من قبل ، ومن أخص ما يذكر في هذا المقام ولا يسع مجال إغفال ذكره ، كتاب كليله ودمنة الذي تضاربت الأقوال فيه فقال ابن خلكان على سبيل المثال : يقال إن ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنة ، وقيل لم يضعه وكان باللغة الفارسية فمر به ونقله إلى العربية<sup>(٣)</sup> .

(١) قريب : مقدمة كتاب كليله ودمنة . ترجمه نصر الله بن محمد منشى  
ص ير ( طهران ١٣٢٨ )

(٢) ابن قتيبة : عيون الأخبار . ص ١٣٣ و ١٤٤ حد ١ ( القاهرة ١٩٢٦ )

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان . ص ٢٦٧ ج ١ ( القاهرة )

والخلاف في ذلك طويل لا نخوض فيه مع المتأخرين ، وحسبنا أن نخرج منه إلى المعارف المشهورة ، ونوجز القول مبينين أن الكتاب من وضع حكيم لدبشليم ملك الهند . ولما أراد الملك أن يبرز حيلته ، عفت نفسه عن قبولها ، وجعل البديل من الصلة أن يأمر الملك بتدوين الكتاب والمحافظة عليه . فكان للحكيم ما طلب . وصادر الملك الأمر بحفظ الكتاب في خزانة . ومرت ثمانية قرون وعرف كسرى نافوسيروان خبر هذا الكتاب وسمع عنه الأعاجيب وهو المشفوف بالعلم والحكمة ، فأوفد كبير أطبائه برزويه إلى بلاد الهند : فمضى لطولته وعاد يحمل الكتاب إلى فارس . وقد صرح ابن المقفع في مقدمة إحدى نسخ الكتاب بأنه رأى أن الفرس أخرجوه من الهندية إلى الفارسية ، غشاء أن يحصل له أساساً بالهمة لمن أراد له فهماً ومنه اقتباساً<sup>(١)</sup> .

ومعلوم أن ابن المقفع نقل هذا الكتاب عن الفهلوية ، وهو من أقدم ما بأيدينا من كتب النثر العربي وأسلوبه مثال من أقدم أساليب الإنشاء العربي ، ودراسته تبين أن الأساليب العربية أخذت من الأساليب الفارسية أو لم تأخذ<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) محمد غفراني الحراساني : عبد الله بن المقفع . ص ١٩١ و ١٩٦

( القاهرة ١٩٦٥ )

( ٢ ) د . عبد الوهاب عزام : كلية ودمنه ض ١٤ ( القاهرة ١٩٤١ )

وما كانت قيمة الكتاب في ترجمته العربية لتخفى على من شدا شيئا من أدب العرب، فلا وجه لبسط القول تفصيلا في أهمية هذا الكتاب ونفاسته وضرورة أن ينظر فيه ويتزود منه كل متأدب وأديب. غير أننا نريد للبين أنه من تراث الفرس القديم لاغته الفهلوية كما أنه بعد خروجه إلى العربية، نقل منها إلى الفارسية نظما ونثرا، فظهر في أكثر من ترجمة له، ونجتزئ. بالإشارة إلى أن الشاعر الفارسي الأول بعد الإسلام رودكى من أهل القرن الثالث الهجرى، وهو أول شعراء الفرس المسلمين المجيدين ذوى رفيع المنزلة نقله إلى الفارسية شعرا في ذلك النمط من المفظومات المعروف بالمزدوج وفيه يتفق الروى في شطرى كل بيت ولا يلتزم هذا الاتفاق في بقية أبيات المفظومة وذلك لتفاهيها في الطول. ولم يبق الزمان لنا على تلك الترجمة المفظومة وإن بقيت منها أبيات في كتاب أو كتابين. ولقد أجزل المقطاع رودكى على ترجمته<sup>(١)</sup>

أما إذا امتدت بها شجون الحديث فبلغنا اللغة التركية، وجدنا فيها ترجمة لسكلملة ودممة. ففي القرن الرابع عشر الميلادى، اضطلع من

---

(١) شفق: تاريخ ادبيات ايران ص ٤٩ (طهران ١٣٢١)

يسمى قول مسعود بذاك الترجمة عن الفارسية ، على أنه يقل إلى لغة كتابا من أوسط كتب الأدب الإسلامى وأوسعها شهرة وأكثرها تداولاً . وترجمته لم يأخذ فيها بدقة الحرفية ، وهى من النثر الذى يتضمن فى مواضع منه أبيانا من الشعر ، كما صدرها بمقدمة<sup>(١)</sup> .

ولقد ترجم الكتاب من بعد إلى نثر فارسى ففى ديباجة فارسية مشرفة ، وحسبنا إشارة لاحقة إلى ترجمته أو ترجماته إلى الفارسية لنذكر أن ذاك الكتاب الذى نقله علماء من الفرن عن الهندية فى غابر الدهر ، تجاوز الهندية والفهلوية والعربية إلى الفارسية بعد الإسلام فأمسى من كتب التراث الفارسى القديم الذى قدر له أن يكون راحة لأهل الأدب ومن كتبه الأمهات التى يعتز الفرس بها اعتزازا قوميا يحق ، لأن طالب ماسكهم الساسانى من الهند إياه وأمره علماء الفرس بترجمته ، ونقل ابن المقفع الفارسى الصريح له ، ثم رده إلى الفارسية بعد الإسلام مما تنأكد به أصلته الفارسية ما فى ذلك ريب . هذا ، ومن نعمة القول أن نذكر ما يتعلق به خاصا بنظم الكتاب فى شعر عربى ، لما نذكر منه إلى أى حد بعيد كان اهتمام الفرس به من حيث ،



كوفه ترانا يشهد على ما كان لهم قبل الإسلام من مجد كسروى  
باق على وجه الزمان .

وتفصيل ذلك أن ابن المقفع معروف بشعوبيته وتمصبه للفرس  
أبناء جنسه على العرب . فقد روى عن المهدي قوله إنه ما رأى كتابا  
في الزندقة إلا وأصله من ابن المقفع<sup>(١)</sup> .

والزندقة على أنها مظهر من مظاهر الشعوبية ، فيها الدلالة على  
أن ابن المقفع ربما كان ضمن مقاصده الإشادة بمآثر أسلافه الفرس  
قبل الإسلام . وعلى أساس من ذلك الحسبان ، تتحقق من الرغبة في  
إخراجه في مظومة عربية .

فقد رغب يحيى بن خالد البرمكى إلى أبان بن عبد الحميد  
اللاحق أن ينظم الكتاب شعرا عربيا ، وهذا البرمكى ذو حسب  
ونسب في الفرس ، وكذلك شأن أبان الذى عرف بشعوبيته المتجلية  
في زندقته ، فقبل إنه كان على مذهب مائى من أنبياء الفرس القدامى .  
وفى ذلك يقول القائل :

---

( ١ ) ابن كثير : البداية والنهاية . ص ٩٦ ج ١٠ ( القاهرة ) .

رأيت يوما أبانا  
لا در در أبان

قلت سبحان ربى  
فقال سبحان ماى

ويقال إن يحيى البرمكى كان قد اختار لعظم الكتاب أبان  
نواس، وأبو نواس هو من هو في شموبيته وتعصبه للفرس، فلا عجب  
وهم قومه .

وقد يتايد هذا مما نذهب إليه بخبر يروى مجله أن أبان ابن  
عبد الحميد اللاحقى حين عرف ما كلف به أبو نواس ، مضى إليه  
ينصح له أن يرغب عن عظم الكتاب ، لأن نظمه له يشغل عن مقعده ،  
ولزام أن يستفرغ فيه الجهد ليخرج على ما ينبغي له من جودة ، وذلك  
ما يقتضى تمام التفرد له ، فإنه كتاب لم يقل من قبل من البثر إلى  
الشمر ، ونقله إلى الشمر باعث على أن يتداوله الناس ويطلبوه ويظفروا  
فيه . وبذلك انفرد أبان بعظم الكتاب دون أبى نواس . وتوفر  
على نظمه باذلا غاية الجهد ، فحبس نفسه في بيته لا يبرحه أربعة أشهر  
وهي مدة جد قصيرة ، حتى استوفى نظمه في خمسة آلاف بيت ، لم

يقدر أحد على أن يتعلق عليه فيها بخطأ . ثم حل الكتاب إلى يحيى ابن خالد البرمكى فسر به مرورا لا مزيد عليه وأعطاه مالا جزئيا<sup>(١)</sup>.

فهاهم أولاء ثلاثة نفر من الفرس المتعصبين لفارسياتهم مجتمعون على نقل الكتاب من الفثور إلى المفظوم، ومأربهم من وراء ذلك أن يكون متعارفا لدى العرب قاطبة على نحو يشوقهم إليه ، وليس يخفى أنهم في مثل ذلك من رغبتهم وصنيعهم ، إنما لهم ظاهر يسكشف عن باطن .

ومما هو قين بالذكر وبعثنا على المضي في مرد عناوين تلك الجهرة من كتب الأدب الفارسي القديم المنقولة إلى لغة الضاد ، أنها أثرت بالحتم في حياة العرب الأدبية . وإذا اكتفينا بما بسطنا من قول في ابن المقفع وكليلة ودمنة ، وجبت الإشارة إلى كتابين لها الألب السكبير والألب الصغير . وعنوانهما ناطق عن مضمونهما . وترجم البلادري نظما كتاب العصا لأردشير ، ولجليلة بن مسلم قصة رستم واسفنديار، وهو معلوم لكل مطلع على الصيرة النبوية، فيقول التاريخ إن من يسمى الفخر بن الحارث كان من أعداء النبي صلى الله عليه

(١) ابن المعتز : طبقات الشعراء . ص ١١٢ ( القاهرة ) .

وسلم ، وجرت عادته بأن يخلفه في مجلسه ويقلو على المستمعين إليه من تلك القصة وهو يقول إنه أحسن حديثاً من محمد ، مريداً بذلك أن يعرفهم عن أن يهتدوا بدين الحق ، ويخضعهم بإلقاء سمعهم إلى قصة فارسية (١).

ولجيلة بن مسلم ترجمة لقصة بهرام جوبين . ولعمر الفرخان كتاب المحاسن ، وليس يستبعد أن يكون أول من عرف العرب بهذا اللون الأدبي الأخلاق التعليمي ، الذي أخرج فيه من بعد السكتب بلقاء العرب

والترجمات التي لا تعرف أسماء مترجميها كثير ، منها كتاب هزار افسانه بمعنى ألف حكاية أو ألف خرافة ، وهو أصل كتاب ألف ليلة وليلة العربي . وروزبه اليتيم ، والنمرود ملك بابل ووصايا اردشير ، ومعظم السكتب المقسمة بالطابع الأخلاقي كانت على طريقة السؤال والجواب والمناظرة ونصيحة الوالد لولده .

وكان الناس على عهد بنى العباس يألفون تلك السكتب الفارسية القديمة ينظرون فيها ويعجبون بها . ويقال إن المأمون أمر الحسن

( ١ ) ابن هشام : السيرة النبوية . ص ٣٢١ ج ١ ( القاهرة ١٩٣٦ )

ابن سهل بنقل كتاب جاويدان خرد أى الحكمة الخالدة ، وهو ينطوى على حكم ووصايا ونصائح تنسب إلى الفرس والهند <sup>(١)</sup> .

وابن أبى الحديد يذهب إلى ماذهب إليه من رأى فيؤيدنا بما لا يحتمل من شك ولا تأويل حين يقول إن وصايا وحكم الفرس كانت مما يعرفه العرب ويجرونه على أنفسهم ليتبينوا الحجة فيه . فقد جاء فى شرحه لكلام على بن أبى طالب ما نصه : ذكرنا وصايا قوم من العرب ووصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة ، لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين والدنيا ، فإن وصايا أمير المؤمنين الدين عليها غالب ، ووصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب <sup>(٢)</sup> .

ففى مثل هذا من قوله تأكيد للحقيقتين ، أما إحداهما فامتزاج كلام العرب بكلام الفرس فى الحكم والوصايا ويعنى ذلك انعقاد الصلة الوثقى بين أدب العرب وأدب الفرس القديم ، والأخرى أن هذا العالم فى رفعة منزلته يقر ضمنا بأن للفرس أدبا مقرونا بأدب العرب إلى الحد الذى يحيل للتأمل فيه أن الأديبين متلازمان مما فلم ير بأسا أى

(١) د . حسين مجيب للصوى : صلات بين الغرب والفرس والترك ص ١٤٣ (القاهرة ١٩٧٠)

(٢) ابن أبى الحديد : شرح ابن أبى الحديد . ص ١٩٥٨ .  
(القاهرة ١٣٠٦)

بأس في الجمع بينهما في سياق ، إضافة إلى كلام على كرم الله وجهه وهو من هو في علو شأنه وإشراق فصاحته وسداد رأيه .

وقد يكتمل الكلام لنا في امتداد هذا الكتاب الفارسي القديم إلى آداب التصوب الإسلامية إذا ما تذكرنا أنه في القرن الرابع عشر ترجم من يسمى قول مسمود عن الفارسية كتاب كلية ودمعة على أنه أشهر كتاب في الأدب الإسلامي ، وصدره بمقدمتين ، وترجمته حرة لم يلتزم فيها دقة الحرفية وهي مثال للنثر في أوائل ظهور بواكيره ، وبغضل ذلك النثر جسر . وعقد على ستة عشر بابا . فسكانه كان الموسيق إلى تشكيل كيان للنثر في الأدب التركي العثماني ، ذلك النثر الذي لم تظهر نفيته إلا بعد تلك الترجمة بطويل زمان . ولعله كان المقال الأول الذي نصادفه بين دفتي كتاب ، وفي ذلك شاهد على قيمته وأهميته وأنه من معالم تاريخ الأدب التركي .

ولأن ما حصل لنا من عطفنا بكتاب كلية ودمعة وغيره من كتب الأدب الفهلوية ، لينزع بنا إلى كلام نديره على كتاب يتضمن الحوار والمناظرة ، وهون أدبي فيه العرض لأراء يديرها للتناظرون

يبفهم وفيها العد والحد للصفات والسمات على وجه يتضح به التمايز والتفاضل .

هذا الكتاب منظومة بالفهلوية عفوانها ( الشجرة الآشورية )  
أى الدعالة ، وفيها بدور الحوار بين المفئلة والتميس فيتفاخران ويدلى  
كل من المتحاورين بحجته ليقيم الحجة على خصيمه ، فيتمدح بماله مما  
يجرى عليه خبر الصفات ، ويقدح فيما لمخاطره من صفات السوء والشر .  
وقد بلغتنا هذه المفاطرة أو ذلك الكتاب فى نص مشغور ، غير  
أن العالم الفرنسى بين فقت المتخصص فى الدراسات الفارسية القديمة ،  
يرى أن الكتاب منظوم ، وإنما نسخه من نسخه فترا جملا منه بأنه  
كان شمرا فهلويلا وذن يشبه بحر المتقارب<sup>(١)</sup> .

وباليت المؤلف الذى أشار إلى هذا الكتاب ذكر أنه ترجم  
إلى العربية أو عين له مترجما ، ولكن الأرجح أنه ترجم إلى لغة  
الضاد بدليل أنه مذكور فى عداد كتب فهلوية عربت ، وكان لها  
تأثير فى كتب أثقت فى العربية على غرارها ، وكانت فى أصلها  
مستمدة من الأدب الدينى وهو دين الفرس القديم الذى هدام إليه

---

( ١ ) د. غنىمى هلال ؛ الادب المقارن . ص ٢٥٥ . الطبعة الثالثة  
( القاهرة ) .

زرادشت ، إلا أن طابعها الدينى فارقها من بعد فيما بين القرن السابع  
والعاشر للميلاد ، لتتخذ لها طابعاً آخر يميزها ، ألا وهو الطابع  
الأخلاقي الذى به يستقيم الصفوك تبعا لما فى تلك الكتب من مأمور  
به ونهى عنه ومستحب ومستكره وما يحل بالمرء أن يفعل  
وما يقبح .

ونحن بهذا التمهيد الذى اضطررنا فيه إلى إطالة نخشى منها  
الملالة ، نريد لنقده إلى أن الأدب الفارسى القديم ، تمدى حدود الزمان  
والمكان ، وخرج من نطاق أكثر من لغة ليكون فيه نصوص  
البرهان على أهميته وخلود كينونته وبلوغه أغوارا ما كان الفطن به  
أنه بالقها مع حال من الحال . والمجال بعد ذلك أن يتفصع كما يدور  
المكلام فيه على القصص الفارسى فن المقرر الثابت أن الفرس منذ  
أن انفردوا بكيانهم السياسى واللغوى عن غيرهم من الشعوب التى  
تشكل منها الشعب الآرى الواحد ، أظهروا فضل عناية بالقصص الذى  
تألف من روايات وأخبار وأساطير ، هى فى ظاهرها خرافات  
وخزعيلات ، بيد أنها فى حقيقةها توارىخ تعتنى ما عوج به حياتهم  
من أحداث على مر القرون المتعاقبة منذ الزمان الأطول ، وفيها  
الذكر الطويل لسادانهم وعظماهم ومن فى أيديهم زمام مصائرهم ،



والوصف في إسهاب وتفصيل لما خاض أبطالهم من حروب ، وكل ما سوى هذا من إشارات إلى عقائدهم ومذاهبهم ، وكان هذا القصص مما يدور على الألسنة وتلقاه الأجيال كإبراهيم عن كابر . ولقد أثبت ذلك قدر من تلك المأثورات للرويات من الصدور إلى السطور ، ولعل ذلك كان أول الأمر باحتواء كتبهم المقدس المعروف بالأوستا قصصا ترجع إلى الماضي الصحيح حين كانوا مع الهند وغيرهم جيلا واحدا<sup>(١)</sup> .

وما أشرفنا إلى ذلك القصص القديم بعامة إلا للحقيقة نريد أنعرف بها غيرها بخاصة ، ألا وهي أن ذلك القصص القديم الذي كان له ذبوع في الفرس القدماء ، وجد السبيل إلى الأدب الفارسي بعد الإسلام .

في القرن الرابع الهجري ، قام في نفس السلطان محمود الغزنوي أن يبعث القومية الفارسية بعد أن تم القضاء عليها بما كان من نقويض العرب أو كائنها . وشاء أن يكون لما أثر الفرس ومقابهم في سجع الدنيا دوى يوقظها من سبات غفلتها عما لا يسمعا أن نغماء أو تنفاساء . فأمر الفردوسي الشاعر بحمل الأمانة على بصيرة وتحقيق الأمل بمحيث

(١) د. ذبيح الله صفاء حماسه سرأفي در ايران . ص ٢٤ (طهران ١٣٢٤)

يصبح ملء العين والقلب . فأمره بعظم الشاهنامة بمعنى كتاب الملوك ، وفيه مرد لتاريخ فارس منذ أول التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، هل أن يكون مداحا للوكرهم وصافا لأبطالهم في حروبهم ، لانفوته شاردة ولا واردة من عاداتهم ومذاهبهم وملابسات حياتهم ، وبحيث يكون الأداء شعرا فارسيا لا يتعرب إليه من العربية دخيل ، رغبة منه في أن تقوم للفارسية بهذا الإسلام قائمة مفردة بخاض من كيانها دون ما حاجة إلى الاستعارة من لغة الضاد . وامتلئ الشاعر أمر مولاه ونظم الشاهنامة في ستمين ألف بيت بعد أن أخلى ذرعه لإنجازها في ثلاثين عاما أو يزيد .

ولسنا عن الحق ذاهبين إذا قلنا إن الفرس إلى يومنا الحاضر يمدون الشاهنامة أهم وأعظم ما فاضت به قريحة شاعر فارسي ، وذلك من وجوه ، منها أنها تتضمن مفاخر الفرس في مرد تاريخي على نحو أدبي ، مما يكفل دوام استقرار ذلك التاريخ في الخواطر على خلود الزمان ، وذلك مما يذكر الفردوسي مزهوا به والحق ما قال إذ يقول ( كل دار سوف تتخرب ، وبابل يهطل وشمس تغيب . ولقد رفت من الشعر صرحا عاليا ، أراه على الريح والمطر باقيا ،

فأنا باق على الحمام ، لمّا نثرت من بفرور للسكرام (۱) .

وانفق علماء الشرق والغرب طويلا من عر و بذلوا كل مالهم من وسع في التعرف إلى المصادر التي استمد منها الفردوسي مادته الموفورة حتى تأني له أن يخرج كتابا عجبا طرق فيه كل باب فلم يبق ولم يندر ، وجمع تاريخ فارس من أطرافه وأحاط بكل جوانبه ، وما انبرى أحد لتاريخ شيء على صلة بالفارس القدماء ، إلا رجع إلى كتاب الفردوسي آخذاً عنه أو مشيراً إليه أو واجداً فيه شاهداً تقوم به حجته .

وموضع اهتمامنا هنا من مصادر الشاهنامه ، ما قيل من أن طائفة هامة من قصصها وعددا كبيرا من أشخاصها ، في جزء من كتاب الفرس المقدس المعروف بأوستا أو الأبتاق كما عرّبه العرب . وأن عددا كبيرا مما أورد الفردوسي من حكايات تضمنته كتب فملوية

---

( ۱ ) بناهای آباد کرد خراب

زباران وز تابش آفتاب

پی افکنند از نظم کاخ بلند

که از باد و باران نیابد گزند

نمیرم ازین پس که من زنده ام

که تخم سخن را پراکنده ام

يرجع تاريخها إلى عهد الساسانيين مثل كتاب بندهشن وبادكار  
زوزران وكارنامك اردشير بابكان وكثير غير تلك الكتب . وأورد  
ما تضمنته طبق أصله في مواضع ، ومع تغيير مواعيد للتعبير الرصين  
في شعره<sup>(١)</sup>.

وفي مثل هذا الملحظ مافيه البيئة على أن الفردوسي أخذ عما ورد  
في تلك المصادر . ولكن في هذه الحقيقة نظر ، فبلغ علمنا أنه لم يكن  
على علم بلغة كتاب الفرس المقدس ولا باللغة الفهلوية ، فلم يبق إلا أن  
يكون ماورد في تلك الكتب القديمة قصصاً يدور على الأساطير وتسمو  
به المجالس ويعرفه القاصي والداني على عموم أو خصوص . أو على  
التعيين والتوضيح ، مايد أن تكون هاتيك القصص من ماثورات  
الشعب الفارسي ومن معلومات الموابذة وهم كهنة المجوس الذين ربحخت  
في العلم قدمهم ، فأخطوا بكتابهم المقدس متناً وشرحاً ، وفسروه لمن  
جلس إليهم من المستمعين المستفيدين . كما ماكروا فاصية الفهلوية  
واطلعوا واسع الاطلاع على مافيه من شروح الكتاب وما أكثرها  
في الفهلوية ، وقرأوا فيها ما رسمعهم أن يقرأوا من أدب ديني وقصص.

---

(١) شفق : شاهنامه وأوستا . فردوسي نامه . ص ٤٢ ( طهران ) .

وبذلك يكون خروج أدب الفرس القديم من نطاقه العلمي الديني الخاص إلى النطاق الشعبي العام ، فضلا عما كان للشعب الفارسي من ربح ينسب القصص بما فيه من مآثر وإنشاء في بطون الكتب ، ومرويات تلوح فيها ألوان مراد الناس .

والنظرة في آثارهم ، يستلزم منها أن الشاعر يصرح فيها بتجاوز الخلق من حكايات وروايات ، أنه يروي عن المريد أو الدهقان أو الشيخ الكبير ، وما أخذوا عن أهل الدين والعلم وعبرهم ما رواه الأدب الفارسي القديم الذي أئتمد إلى الفرس أنفسهم فأعزوا وتبنيوا ، ودأبت به ألسنتهم تولدنا قوميا .

فيما عرّفوا الفردوسي يقول ( من كلام الدهقان فظفتها ) وبها الرفعة لي طالبتنا <sup>(١)</sup> .

ويشير إلى اعتماده على كتب العرب والفرس ، يعني بكتب الفرس ما ألفت في الفهلوية :

( لتيت كثيرا من نصب فكم قرأت من كتب ، في لغة الفرس ولغة العرب ) <sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) زگنار دهقان بیاراسم بدین خویشتن رانشان خواستم  
(٢) بی رنج بردم بی نامه خواندم وز گنار تازی واز یرسلواتی

مما سقنا من خبر الفردوسى ، نرى على أية كهفية سرى أدب  
الفرس قبل الإسلام إلى أديهم بعده

ونفى به الأدب القصصى على الأخص ، وإن كان يستوجب  
الامتداد به فى هذا إلى ما هو أبعد ، فنقول إن شاهنامه الفردوسى  
أصبحت ممطاً أدبياً ضرب على قلبه من بعد كثير وكثير من شعراء  
الفرس ، ونقص به الأدب الملحمى ، إلا أن لو تأخر من تقصص الغرامى  
أخذه شعراء الفرس الإسلاميون عن مآثوراتهم . ونضرب لذلك أمثلة  
قصة خسرو وشيرين . وبجملها أن كسرى پرويز من ملوك الدولة  
الساسانية كانت له جارية يحبها حباً لا غاية بعده ، ونمى إلى عليه أن  
قالبها خفق لمن يدعى فرهاد الذى تملك قلبه أن يهواها ، فأخذ الأسمى  
معه كل مأخذ ، وهدهاء طول تفكيره إلى حيلة يفرق بها بين الماشقين  
ليصتأثر بشيرين . فطالب فرهاد وكان له الخندق فى الحفر والنقش ،  
وأمره بشق طريق فى الجبل على أن يتم ذلك فى موعد قريب ضربه ،  
فإن أتمه كانت شيرين له ، وإما قال ما قال معجزاً وهو على بين من  
أن شق الطريق لن يتم فيما شرط من وقت ، قيل وانكسب فرهاد على  
ما كلف به من مهل لا طاقة به لجماعة بطول بها السكد وبطول ، وانفق  
فرهاد أن دخل تحت شرط الملك وأنجز الأمر به . وعرف الملك

ما لم يكن له مرتقبا ولا متوقما فأسقط في يده ، إلا أن عجوزا في قصره عظيمة الدهاء واسمة الحيلة شأت أن تنفس عنه مارأت من كربه . فاقطعت إلى فرهاد ووجدته مكبا على صورة يفتشها في الصخر لشيرين وقالت له : يا هذا ماذا تصنع لقد مئت منذ ثلاث ليال خلت . وظننها صديقة فيما قالت ، فاستحب الموت على الحياة بعد من شففته حبا ، وألقى بنفسه من رأس الجبل .

ولقد نظم تلك القصة شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى نظامي ، وطوعها للتصوير عن الرمز الصوفي الذي يفسر الحقيقة بالجازة فمثل وخيل للشوق الإلهي بتلك القصة من قصص الحب ، ولعل من أظهر ما يدرك منه الرمز والإيماء ، ذلك العمل الذي وجد فيه فرهاد عتقا شاقا ونحمل رهقاء شبه ما يتمين على الصوفي أن يأخذ به نفسه من رياضات ومجاهدات حتى يبلغ الحقيقة أو يتلقى العلم القدسي أو يتجدد بالذات الإلهية .

وللشاعر الفارسي نظامي فضل سبق إلى نظم القصص الفارسي القديم ، وتلا نلوه كثير من شعراء الفرس والهند والترك ، فكان لهذه القصة وغيرها من القصص الفارسي القديم مكان مرموق في الآداب

الإسلامية التي جعلت منها فنا على حدة ، من أخص ما يميزها في  
اجتذاب التصوف إلى الأدب القصصي المظلم .

ولسنا في بعد عن الصواب إذا قلنا إن الفرس على امتداد  
تاريخهم كانوا مهتمين بقصصهم القديم ذا كرن له ، سواء في ذلك  
يلفناؤهم وغير بلغاتهم ، ففي كل شعر فارسي إشارة أو إشارات إلى  
القصص على نحو أو آخر ، وكان ذلك معهودا في الألف الأخير  
من تاريخ الأدب خصوصا ، قلنا خلا شعر لهم من ذكر بطل من  
أبطال أساطيرهم ، يوردون اسمه أو ماضيه معشدين أو متعجبين .

ويا طالما شبه الشاعر نفسه ببطل أسطوري في واقع حاله ، وفي  
مثل هذا يقول القائل :

(لقد ارنضى ذلك ملك الترك في غياية الحب طرحنى ، ما عسى  
أن أصنع إذا ( تهمتن ) لم يأت برحمته ليستثقني) <sup>(١)</sup>

والقريفة في كلامه تدل على أن البطل المذكور أطلق سراح

(١) شاه توكان بينديد و بچاهم انداخت

دشگیر ار نشود لطف تهمتن چه کنم



أحد من السجن في قصة معلومة . ويقول أحد أدباؤهم المحدثين معقبا على تلك الظاهرة إن أخوف ما يخاف أن يقاسى أبناء الجيل الحاضر من الفرس تراثهم القصص ، مما يترقب عليه انقطاع الصلة بين الأجيال المتعاقبة<sup>(١)</sup>

وفي ذلك برهان على أهمية المأثور من قصص الفرس وأساطيرهم وعدها تراثا أدبيا تاريخيا قوميا يصل الماضي بالحاضر ، وله طابعه المميز الباقي على وجه الزمان .

ولعل ما أسلفنا من قول في الأدب الفارسي القديم ، إلى جانب ما ذكرناه عن أدب الترك والعرب ، ما يكفي حق الكفاية في إقامة البرهان على أن الآداب القديمة تقتضيها أن نوليها جانباً من عنايتنا بدرسها وصرف هممتنا إلى إيمان النظر فيما قد يكون لها من أثر عميق بامتداد الزمان إلى الآداب في المصور التوالى ، فضلا عما يتحصل من الغنى فيها من نفع قد يعود على من يختصها بشيء من عنايته .

ولكننا نريد أن نقول إننا في هذا الكتاب بخاصة الذي قصرناه على الأدب الفارسي القديم ، أيقنا أن لأدب الفرس القديم غير خاف

---

(١) د. پرويز خانلری : مقدمه کتاب داستانهای دل انگیز . ص

من أثر في أدب الغرب على الأخص والآداب الإسلامية على الأخص ،  
وذلك من وجوه تعددت وفي مظاهر تأكدت .

وفي حسابنا أنه ليس من نافلة القول أن نعرف ببعض علماء  
الغرب في مستفيض دراساتهم لأدب الفرس القدماء وما يقصل به من  
أسباب ، وما بلغوه من عميد القايات . وإن كنا في دراستنا الإسلامية  
لم نمر في خطواتهم ولا وقفنا العمر مثلهم على ما درسوا من تراث  
الفرس القديم وما كادوا يعصرفون عنه إلى حواه . وفي الإمامة موجزة  
بصنيعهم ، ما يكتمل به الغرض من جعل هذه المقدمة في صدر هذا  
الكتاب ، كما قد يزيد فيه ولن ينقص منه . فاليوم طلعت قرنين من  
الزمان بفضيلان على أول ترجمة إلى لغة أوربية لكتاب الفرس  
المعروف بالأوستا ، وهي الترجمة الفوقسية للعالم الفرنسي «دوبرون» ،  
وفي غضون تلك الأهوام الطوال ، صدرت آلاف مؤلفة من الكتب  
والبحوث والمقالات لعلماء الغرب الذين حققوا ودفقوا وجاءوا بضياء  
فتسكشت الدلجني عن وجهه زرادشت نبي الفرس القديم بمد إذ طمسته  
وحجبته عن استشرقوا إليه وطلبوا علما بتماليه ووقوفوا على مثله  
وقيمه .

وهذا عالم إبطل يمجزم بأن زرادشت صاحب حركة إصلاحية

هى التى أكتسبت الحضارة الفارسية القديمة أهم ما ميزها من سمات ،  
ويقول إن تعاليم هذا الهى جعلت للإنسان يقو ما لم يعهد من قبل ؛  
وحفز هذا المفهوم إلى حياة العمل ، كما أوضحت معنى الخير والشر  
على أنه الأساس فى دعوته ، وفى مذهبه مثل وقيم أخلاقية خاصة ،  
ويعتبر فى كيانه الروحى والمادى من جوانب دينية وأخلاقية  
 واجتماعية ، وما كان يبشر به ويدعو إليه هذا الهى فى أرضه البعيدة  
 وزمانه الغائب فى القدم ، مازال إلى اليوم معمولاً به عند من ظفروا  
على مذهبه من البابوسيين فى الهند<sup>(١)</sup> .

وما ماربنا من عرض مثل ذلك الرأى سوى تطيل ماقد يكون  
باعثاً لطام الغرب على اهتمامهم بأدب الفرس القديم ، من حيث إنه  
مظهر للحضارة لا يخل بالعلم أن يغفل التفاته إليه .

ومن العلماء الذين أنفقوا طویل انهم فى الدراسات الفارسية  
القديمة نوبرج الصوبدى ، فدرس زرادشت وأقواله ومذهبه وله كتاب  
فى نحو اللغة الفهلوية هو عمدة الباحثين ، وقد نقله صفوة الدارصين ،  
كما أثار بعورته فى المحافل العلمية تصاولاً ونقداً ، مما لفت إلى  
آداب الفرس القدماء انباه من شغلوا بالعلم أنفصهم .

1 — Pagliaro. Persia Antica e Moderna, pp. 10, 20  
(Rome 1935)

وبذلك يمدد هرتسفلد الألماني الذي عكف على قراءة الخطوط  
الفارسية القديمة ، وقد وفق إلى دراسة ثلاثين ألف لوحة قديمة ، فجاء  
بنور يكشف عن لغة وأدب وتاريخ فارس .

وأقبل هرتسفلد في بحوثه بالفقد على نيبيرج فتضاربت أقوال  
هذين العالمين ونحالفنا في كثير من المسائل والقضايا <sup>(١)</sup> .

وعقدنا أن العلماء لم يحكموا بشيء في العلم قولاً واحداً ، مما  
قد يستدل منه على أن ما جعلوه موضع بحثهم عويصة أو معضلة تمس  
الحاجة فيها مسا إلى إعمال الروية وترديد النظر . ونخرج من ذلك  
هائنين ، الأولى أن آداب القوم القديمة شحيحة المادة لما تنكشف  
عن المحض الظاهر من حقائقها ، والأخرى ضرورة التابعة والمدارمة  
إلى أن يرتفع الالهام ويتفق الحكم ، كما يدرك ضمناً أن العلماء لا يتباين  
مذاهبهم ولا تتعارض أقوالهم في غث من علم وتافه من أمر . ولهذا  
واضح دلالة على ما نقصد إليه ، وعلى حد قول بعض العلماء ، إن التراث  
القديم من الأساطير ؛ جمعت مادته بفضل المحوس إلى جانب القصص  
الجمامية ، فتألف من كل هذا عناصر الهداية الزرادشتية ، فضمن

( ١ ) كمران فاني : زرتشت ومستشرقان . نشر دانش . ص ٩ سال

اول شماره چهارم ( تهرآن ١٣٤٠ ) .

يحتوى كتاب الأوستا قصص تحكى حروبا طال أمدها خاض غمارها الملك وبشتاسپ الذى بسط رعايته على زرادشت واختصه برعايته<sup>(١)</sup>.

ونزيد فى هذا قولنا إن كتاب الفرس المقدس يحتوى كثيرا من القصص ، وهو قصص انتقل منه فى صورته التاريخية الأسطورية إلى عصور تالية ليشكل عناصر لها أهميتها وقيمتها فى إقامة كيان مرموق لذلك القصص الشمى وللمأثورات والتواريخ والأساطير التى استمد منها شعراء الملاحم والقصص من بعد فى الإسلام ، ما أصبح فنا من فنون الشعر الفارسمى التى جعلت له خاصا من سماته ومعلوما من علو منزلته بين الآداب .

ومن ثم لا نتجافى عن الحق إذا حَكَمْنَا بأن دراسة كتاب الأوستا على أنه كتاب أدب ، لها ما يبيث عليها ويبين أنها دراسة لا مناص عنها .

ولا نخال بشجون حديثنا من بعد إلا مفضية بنا إلى الشعر الفارسمى قبل الإسلام .

---

1 — Pagliaro-Bausani: Storia della Letteratura Persiana p. 69 (Milano 1968).

ونقول في هذا الصدد أول ما نقول ، إن من حلة العلم من ذهب إلى أن الفرس قبل الإسلام لم يظفروا شعرًا ، ومحتمل عنده أن تسكون المبقرية الفارسية قد نجحت في فن خلاف الشعر .

والثاني به أنه رتب حكمه هذا على غلظ اليد من شأن من شعرهم يشهد لهم بأنهم قالوا الشعر شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأمم في القديم .

والتعارف عليه بين دارتي الأدب الفارسي والمعيطين على شيء عنه ، ما ذكره أصحاب كتب طبقات الشعراء من الفرس مثل دولتشاه صاحب كتاب تذكرة الشعراء ، من أن الأئمة السعديين بهرام كور ( ٤٧٠ - ٣٨٨ للميلاد ) هو أول من ظال الشعر بالفارسية كما يقال أخذنا من ابن طاهر الختاتوني من كتاب القرن الثاني عشر للميلاد ، إن شعرا فارسيا نقش في جدار قصر شيرين صاحبة الملك خسرو پرويز ( ٥٩٠ - ٣٦٨ م ) وهذا الشعر لم يزل خطه واضحا إلى عهد عضد الدولة البويهى وهو من أهل القرن العاشر الميلادى (١) .

١ — Browne : A Literary History of Persia. p. 12  
V.I (Cambridge 1929).

وإذا جعلنا ذلك موضع تأمل ، تذكرنا ما ينسبه الرواة إلى  
بهرام گور من شعر عربى ، فقد قضى فترة من عمره بين ظهراى العرب  
فى الحيرة ، إذ بعث به أبوه إلى النعمان ليشرف عليه فى تعليم الفروسية  
ولسان العرب ويتبس من فصاحتهم ، فليس بمستبعد أن يقول شعرا  
عربيا أو شعرا فارسيا على نحو ما .

أما ما نقش فى جدار قصر شیرين ، فلا اطلاع لنا عليه ولا علم  
بقائله ، غير أننا لانعدم فيه دلالة على ما يمكن الأخذ به مثالا لشعر  
فارسى قديم عرف عند الفرس قبل الإسلام .

أما نحن ، ففى نظرنا أن إنكار وجود شعر لا يثبت على النقد  
ولا يخلو من مواضع للتصريح وذلك من وجوه ، فإن لا نملك اليوم  
أشعارا تنقص إلى عصور الفرس قبل الإسلام ، لا يترتب عليه بالحثم  
فى الشعر عنهم كلية فى قديم الحقب خاصة بعد أن قال التاريخ إن  
العرب محقوا كتبهم محققا فبقى منها إلا أقل قليلها . ولا يستقيم فى  
الفهم ألا يكون تقوم من الأقوام فى طول تاريخهم وعرضه مطومة  
ومجھولة شعر على نحو ما . ومن حيث كان الشعر تعبيرا عن النفس ،  
فتلك النفس مع الجسد لازم وملزوم ، والفصل بينهما لن يشبه إلا  
الفصل بين الفرع والأصل ، فالراجح المتيقن أن يكون شعر الفرس

القدما، قد ذهبت به عوادى القفا . وعنا يحول فى الخاطر ما قيل عن  
شعر العرب الجاهلين ويتيح عقدا لما يشبه الموازنة .

فالإجماع منعتقد على أن ما يلفظنا من شعر العرب لا يقدم تاريخه  
على مائة وخمسين عاما على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم . وفى  
مثل هذا تؤكد لضياع ما قيل من شعر قبل ذلك التحديد التامنى .

وليس فى مكفة أحد كائنا من يكون أن يمحى أخرى ظلمات  
الأزل دون الوقوف عند حد ، لأن ماضى الزمان لا يحد ، وطاقتنا  
بالمودة إليه تقضى عند غاية .

ويستبين لنا اليقين بتذكر ما قيل من أن آدم عليه السلام هو  
أول من قال الشعر ، وفى ذلك يقول المسعودى إن هابيل بن آدم قدم  
قربانا متغيرا أحسن ما لديه من غنم ، أما أخوه قابيل ففجر شر ماله ،  
فسكان من أمرهما ما حكاه تعالى فى كتابه العزيز ، ودفن الأخ القاتل  
أخاه القاتل ، ولما علم آدم بذلك حزن وجزع وارتاع وهلع ، واستفاض  
فى الغاس شعر يمزونه إلى آدم قاله حين أسف على فقد ولده .  
وبعض المسعودى قائلا إنه وجد فى عدة من كتب التواريخ والسير



والأنساب أن آدم لما نطق بهذا الشعر أجابه إبليس من حيث يسمع له صوتا ولا يرى له شخصا<sup>(١)</sup>.

ولام لنا من إيراد قول المسمودي إلا أن نجعله موضع شاهد لما نريد لتبينه ، وهو أن رواية العرب في صالغ الألام كانوا على أن الشعر العربي وجد في القديم الذي ليس في الإمكان تصور ما هو أقدم منه ، يقطع النظر عن كونهم على ما يصح في الأفهام ، أو ما يفبو عنها ولا يجد السبيل إليها .

ويقتضى بما نعلم فيه قصيدة لامرئ القيس قالها مجيبا لشاعر دمه جاء بها قوله :

عرجا على الظلل للحيل لعلنا

فبكى الديار كما يسكى ابن حزام

وابن حزام شاعر في قديم الدهر ، وكان طبيبا حاذقا يضرب المثل به في الطب فيقال أطب بالسكى من ابن حزام ، وهو أول من بكى من الشعراء في الديار<sup>(٢)</sup>.

( ١ ) المسمودي : مروج الذهب . ص ٢٠ ج ١ ( للقاهرة ١٣٤٦ )

( ٢ ) حسن السندوبى : شرح ديوان امرئ القيس ص ١٧٦

( القاهرة ١٩٣٩ )

وللتوضيح دون ما ريب أنه ظهر في العرب شعاع قبل امرئ القيس، ولعل امرأ القيس عرف له سبقه وفضله فنقشه به في الوقوف بالبلول، وذلك نقض للرأى الذي اجتمع عليه أهل العلم من أن امرأ القيس أول من هكى في الديار وقصد القصيد واستوفى شرائط الظم على الذعر الذى ألقته الشعراء من بعد وما نزال إلى اليوم نألفه.

وما نقصد إلى ترديد اللفظ في تلك القضية، وإنما نقصد إلى إثبات وجود شعر عربى قبل الشاعر الأول حامل لوائه، وهذا ملحظ تريد لتفعله موضع تطبيق على أى شعر وأى أدب كان، ويلزم منه أن يكون للفوس شعر قبل ما نعرف من أشعارهم بعد إسلامهم، وهذا ما يستفاد به القضاء بأن قول من قال إن الفوس قبل الإسلام لم ينظموا شعرا، يحمل على غير الحقيقة.

أما إذا اتينا لتأييد ما نذهب إليه، فأول ما يدير إلى الخاطر في ذلك الصدد ما أسلفنا من إشارتنا إلى قول المسشرق الفرنسى بن فنيست في حديثه عن كتاب (الشجرة الآشورية) إنه معظوم وله وزن يشبه بحر المتقارب، إلا أن النساخ كتبوه نراجهالة منهم بأنه شعر ذي وزن لا عهد لهم به.

وفي تلك الإشارة ما يغنى عن العبارة ، لأن فيها الدلالة على أن  
الفرس في القديم عرفوا الشعر للوزون على قواعد وأصول .

ومن ثم نجد أن ما حكمنا بمجوازه عقلا قد جاز واقعا لا يعوزه  
دليل ، وإن حق لنا أن نقول أدلة أخرى رجاء دعم تلك القضية التي  
اختلف فيها المتيقن بالمظنون .

ولقد تعرض بعض العلماء لتأصيل نبط من أنماط الشعر الفارسي  
يعرف بالغزل . والغزل منظومة تتألف مما لا يقل عن خمسة أبيات  
ولا يزيد عن ثمانية عشر ، والشاعر ملتزم بذكر اسم مستعار له في  
البيت الأخير بسنن المخلص . والغزل يتقلب في رفاق المعاني ودقائقها  
وأخصها متعلق بالعشق الإنساني والإلهي وما يتصل بهما من وصف  
مجالس الأوس والشراب .

وفي تأصيل الغزل يرجعه إلى أصل فارسي جديد من يقول إنه من  
تلك الأشعار التي كانت تنشد في فارس قبل الإسلام على أنغام العازف ،  
وإن الأشعار التي نظمها شعراء لهم نسب في الفرس على عهد العباسيين  
تماما . تلك الأشعار الفارسية القديمة ، ولقد رغب شعراء الفرس

من للمستعربين إحياء تقاليد أسلافهم في قصور خلفاء بني العباس ، ثم ضرب المثل بأبي نواس<sup>(١)</sup>.

والغرض الأساس من عرضنا هذا الرأي هو الاستدلال به على أن الشعر عرف في فارس قبل الإسلام ، وترجم الشعراء به في قصور الأكاسرة ، إلا أن الأخذ بالمفاهيم الحق تستوجب منا التعليق على هذا الرأي ، ولا بأس بهذا لعل النفع فيه ، لأنه قد يفضى بها إلى حقائق تعمق الأسباب بينها وبينه .

فالمؤلف اقتصر على الإشارة إلى شعراء الفرس القدامى دون أن يعرف بهم ويورد أى مثال من أشعارهم ، ولو فعل لأجاد وأفاد وكشف اللبس الخفي على شعرهم الذي شبه به شعر أبي نواس ومن لف لقه من شعراء العربية ، فإكان أبو نواس ولا أشباهه يضر بون على الرباب كأسلافهم الفرس ، فكأنه طرق الباب وما وليج ، وواجهنا بما يشبه القيان مع الفارق . ولكن ذكرنا بما يقرب في الشبه ، وإن غاير ما أراد القول في التمثيل به لتقريبه من الفهم .

فنحن لا نعرف ولا نكاد من المعنيين المعاصرين في شعر

1 — Arberry : Fifty Poems of Hafiz, p. 22  
(Cambridge 1947)

الساسانيين إلا اثنين أحدهما باربد والآخر نديمسا ، وكافا في بلاط كسرى پرويز . أما باربد فهو المعروف عند العرب بالبهبند ، واسم البربط أى العود مشتق من اسمه . وله مع پرويز قصة مستطرفة مجملها أن هذا الملك كان له فرس أثير لديه يسمى شيديز ، وبلغ من فرط محبته لفرسه أن تهدد بالقتل من يخبره بتفوقه . ونفق القرص ، فحار خواص الملك في الوسيلة إلى إخباره بالنبأ ، ثم خطر لأحدهم أن يوعز إلى باربد بنظم أغنية يعرض فيها بالقرص وما آل إليه مصيره فنظم هذا الشاعر أغنية ، وفي حضرة مولاه انبث في التطريب والضرب على الأوتار ، وسرعان ما أبان الظاهر من شمو باربد عن المكنون في باطنه ، فانتفض كسرى پرويز قائلاً : كأن الفرس نفق ! فقال باربد : الملك قال . فإكان الفرج بعد الشدة إلا بفضل من شاعر بميد الغاية في الكلام بصير بالصحة في الألفاظ<sup>(١)</sup> .

وقد ورد اسم هذا الملقب الشاعر على أنحاء كثيرة في الشعر العربي والفارسي نكتفي منها بهريد وبهلبند وبهلبند . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة ، يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية .

(١) د. حسين مجيب المصري : فارسيات وتركيات . ص ٥٨ ( القاهرة )

وفى الخط القهوى للراء واللام صورة واحدة ،

واليك هذين البيتين من شعر خالد الفياض يذكر فيهما خبر  
كسرى پرويز مع هذا المقي وما كان من أمر فرسه للمسي شديز :

ورنم البهلند بالأوتار فالتفت

من سحر راحته اليمى شأبيب

لولا البهلند والأوتار تندبه

لم يستطع فعى شديز المرازيب

ويروى أنه ألف ثلثمائة وستين لحدا لبرويز لتغنى لحنا في كل  
يوم من أيام السنة ، وهو صاحب الألحان المعروفة بالغسروافيات التي  
تداوها المطربون من بعد في مجالس الملوك وغيرهم<sup>(١)</sup>.

ومبلغ علما أن شاعرا آخر في الاسلام لا يشبهه في صنيعه إلا  
الشاعر رودكى

وهو شاعر فارسي من أهل القرن الثالث للهجرة يعد أول الشعراء  
المفلقين في تاريخ الأدب الفارسي ، كما كان مليح الصوت يحذق العزف

( ١ ) د. عبد الوهاب عزام . الشاهنامه ص ٢٤١ ج ٢ ( القاهرة ١٩٣٢ )

وله مع الأمير نصر بن نوح الساماني لما يشبه بعض الشيء ما كان  
لباربد مع كسرى. يروى في الماضي البعيد ، فقد اتفق للأمير نصر ابن  
نوح أن غاب عن مدينة بخارى في بعض من سفره وطاب له المقام  
حيث أقام ، وحن حنين من معه إلى بخارى ، وما استجمع أحدا في  
نفسه الجراءة على أن ينقص عليه ما كان فيه من نشوة البهجة بطيب  
العيش ، فرغبوا إلى رودكي أن ينظم شعرا بهيج الشوق إلى تلك  
المدينة لينشده في مجلسه . فنظم أبياتا جياذا فيما طلب إليه من غرض  
وتفق بها وهو يداعب بأنامله أوتار قيثارته ، فاستخف العرب  
الأمير ، وعاده الشوق إلى بخارى ، فاصبر أن أمر بشد الرحال إليها  
وفي عجلته أنسى أن يتفعل .

ومثل هذا من شأن الشعارين الفارسيين ، يورد على الخطاط اسم  
شاعر عربي جاهلي هو الأعشى الذي قيل عنه إنه كان كثير التطواف  
والتردد على بلاط كسرى ، وتحدث أهل التاريخ والأدب عن وفوده  
على كسرى أنوشيروان ، وذكر في شعره كثيرا من مظاهر الحضارة  
الفارسية ، وبغزو ابن قتيبة ورود الألفاظ الفارسية في شعره إلى قدومه  
على ملوك الفرس<sup>(١)</sup>

( ١ ) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٧٩ ( للقاهرة ١٩٣٢ )

كما كان يغنى في شعره ، ولذلك عرف عند العرب بصفاة  
العرب<sup>(١)</sup>

وهنا سؤال يطرح نفسه وإن حل الجواب عليه ، وهو ما إذا  
كان كل من الشاعر الفارسي الإسلامي والشاعر العربي الجاهلي قد أخذنا  
عن شعراء الفرس القدماء الغناء في شعرهما ، وذلك مستبعد إلى أبعد  
حد . وإنما قلنا ما سبق أن أوردنا في هذا من رأى على كل وجه  
لنعزل إلى حكم خاص وعام ، فالخاص هو اعتماد تقليد الشعراء القدماء ،  
والعام إقامة البرهان على وجود الشعر في فارس الساسانية رداً على  
من قضى بعدم احتمال أن يكون له الوجود ، وتلك مقدمة ربما أدت  
بنا إلى ما يرتفع به النقاب عن وجه الحقيقة .

ولقد عكف علماء الغرب بمخاضة على دراسة الشعر الفارسي القديم  
في اللغة الفهلوية وهي لغة الأشكانيين والساسانيين قبل ظهور الإسلام ،  
بعد أن رأينا كيف مال بعض الباحثين إلى نفي الشعر عن الفرس  
القدماء ، وذلك أنهم لم يقنّبوا إلى نوعية الشعر في البقية الهاقية  
من تراثهم ، وذهب التظن بهم إلى مدى بعد من ذلك ، ففضوا

(١) ابن واصل الحموي : تجريد الاغانى ، ص ٤٤ ج ٣ (القاهرة ١٩٥٦)



بأن الفرس لم يعرفوا الشعر إلا بعد الفتح الإسلامى وأخذهم أصول العروض  
عن العرب ، ويقول كريستفمنس الداغرى إن أول مانح أثر للشعر  
فى تراث الساسانيين هو من يسمى اندرياس ، حين اطلع على نقوش  
الملك شاپور فى حاجى آباد ، فبداله أن نهاية المتن قد تتضمن سُلحلة من  
المصاريع تتألف من سبعة أو ثمانية مقاطع ، وأن مواضع الفترات  
محددة فى كل مصراع . ثم تم الكشف عن أجزاء من كتب نبي  
الفرس القديم مائى وأنواعه الماثوية ، وأمسن العرف إلى أناشيد  
وأشعار فيها ، غير أن المتن الفهلوية تتضمن كثيراً من الألفاظ  
الآرامية ، وكان يسبب ذلك أن تعسرت القراءة واستصعب تبين  
الوزن .

دخلت الفصوص الماثوية من الآرامية ، مما يسر قراءتها ولو إلى  
حد ، ووفق المستشرقون إلى فهم أشعار مائى وترجمتها وعرفوا  
أصول نظمها ، وأدركوا منها أن أشعاره تقوم على عدد من اللقاطع ،  
وبكل مصراع يحوى ثمانية مقاطع على الأغلب الأعم ، ومن المصاريع  
ما يضم من خمسة إلى إثني عشر مقطعا .

وكان مثل ذلك فاعحة خير للعلم شجذت المهتم وبعثت العلماء

على اجتهادات أعقبت مزيداً من معلومات عما عدتسيا متسيا غير مفهودة  
ولا مشهود ، فقد وقع العالم فيرج في كتاب فهاوى يسى بندهشن  
على أشعار متفرقة جمعها ورتبها فتألف منها نص منظوم قيل في مدح  
زروان<sup>(١)</sup> .

وهنا نقبين كيف أن الباعث الدينى هو الباعث الأغلب على  
نظام الشعر فى القديم .

وهذه المدحة تتشكل من مصاريع ، وفى المصراعين الأولين  
قول القائل :

( أقوى ما يكون فى العالمين الزمان ، وبه مقيس أى عمل كان )

وذلك شعر مقفى يتألف من أحد عشر مقطعا ، وله نظير فيما  
اطلم عليه الباحثون من الأشعار المانوية .

( ١ ) زروان فى ديانة المجوس أو أتباع زرادشت هو الزمان المطلق .  
وفى مستقدم التأمل على وجود إلهين للخير وللشر وهما أهورا مزدا وأهرىمن ،  
أنهما إنما ظهرا من زروان . والطائفة القائلة بهذا من المجوس تعرف بالزروانية  
وهم على ذلك يأخذون بالشوحيد على هذا النحو . ورفضون التلوية التى  
يقول بها غيرهم من القائلين بوجود هذين الإلهين ليس إلا .

وقول إن مثل هذا الشعر هو أصل النمط المعروف بالزدوج أو  
المغنوى من شعر الفرس بعد الإسلام في بحر المتقارب الثمن المقصور<sup>(١)</sup> .  
وإذا ما صح هذا الرأي وتأييد ، فإنه يلفتنا إلى ما صدرنا به  
كلامنا من أن الأدب القديم ممتد على نحو ما إلى الأدب الذي يليه ،  
وبين الأدبين صلة أو صلات .

وللؤلف الإيراني المعاصر الذي اعتمدنا في كلامنا عن شعر  
الفرس القديم على كتابه وهو الدكتور پرويز خانلري ، يثير قضية  
لها الأهمية في كتاب له آخر ، فيقول إن وزن الشعر في اللغة الفارسية  
كالشأن في اللغة السنسكريتية واليونانية واللاتينية ، إنما ينبنى على  
كمية الألفاظ التي يقطع بها ، والأمر لا يختلف عن ذلك في الشعر العربي .  
ثم يرنب على تلك الحقيقة حكما فيقول إنه بسبب من هذا ظن القدماء  
من الأدباء دائما أن الإيرانيين أخذوا أصول وزن الشعر عن العرب ،  
بل تعلموا فن الشعر منهم ، ثم ينهى كلامه بأن المجال ليس مجال

---

( ١ ) د ، پرويز خانلري : وزن شعر فارسي . ص ٤٤ — ٤٨ ( تهران

التصدي لمواجهة تلك القضية وقبولها أو رفضها<sup>(١)</sup>.

وفي هذا نظر ، لأن المعلوم أن وزن الشعر في السهيكريكية واليونانية واللاتينية يقوم على المقطع وفي العربية قيامه على التفعيلة ، والباحثون كافة في أوزان الشعر الفارسي القديم يجمعون على رأي واحد فيما يتعلق بشعر الفارسية القديمة وهو أن وزنه مقطعي كوزن شعر السهيكريكية التي طالما شبهوه بها ، ولم يمين الشعر في الفارسية بعد الإسلام ، وهو الذي طبق عليه العروض العربي . ونسب حكم القدماء من الأدباء بأن الإيرانيين المسلمين أخذوا شعرهم بأصول أوزانه عن العرب ، إلى مجرد الظن الذي لا يحتمل اليقين . والمتضح من قوله إنه لا يحد بحالا لتجريح هذا الظن أو ترجيحه ، أن الشك يساوره لا يند في الإصواب .

وحسبنا قولنا إن ما وقع فيه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كما أن التلميح لا يفنى عن التصريح ، فمكان لكل ما يستخلص من كلامه ليس شيئا ، وما أشبهه بمن سكتت بالصمت عن لا ونعم ، وكما في انتظار رأي منه يؤيد أن الإيرانيين المسلمين تلقوا عن أسلافهم قبل الإسلام فن الشعر وأصول أوزانه .

(١) د. پرويز خانلري : درباره وزن شعر . ص ٥١ (تهران ١٣٣٣)

ويقول العالم كريستفسن إنه وجدنى موضع من كتاب البندھشن  
فصا مشكلا من خمسة مصاريع يحوى كل منها ثمانية مقاطع ، ويضيف  
إلى ذلك قوله إنه لاحظ التزام القافية فى المصراع الثالث والرابع

وجعل العالم الفرنسى بن فنيست كتاب الشجرة الآشورية الذى  
سلفت الإشارة إليه موضوع دراسة مستفيضة خرج منها بأن هذا  
الكتاب كان منظوما ، وأنه لاحظ فيه وجودا لمبارات تتألف من  
أحد عشر مقطعا وهى متتالية ، وعين قطعا فى مواضع أخرى تتألف  
كذلك من مقاطع تختلف عددا ، منها ما يتألف من خمسة وستة وسبعة  
إلى عشرة مقاطع .

واتخذ هذا العالم الفرنسى له منهجا خاصا فى البحث طبقه  
فى دراسة لكتاب فهلوى آخر يسمى يانسكر زيرران . ومما  
ذكره فهما يتعلق بما يحويه الكتاب من المنظوم ، أن هذا الكتاب  
يعد الحد الفاصل بين أوزان كتاب الفرس المقدس المعروف بالأوستا  
وأوزان الشعر الشعبى . فأوزان الشعر فى كتاب الأوستا والكاتب  
الفهلوية والأشعار الشعبية تقوم على أساس من عدد المقاطع ، ومما  
يقرب الشبه بين كتاب يانسكر زيرران والشعر الفارسمى العامى

فضلا عن الوزن المقطعي ، مراعاة الثقافة ، على نحو ملحوظ لانهضه في كتاب الأوستا والسكتب والنصوص الفهلوية الأخرى .

أما حاصل الرأي على إجماله ، فتعيين مظهر ترابط بين آداب الفرس القديمة وآدابهم الشعبية أو العامة الإسلامية . وإذا أخذ بما يقال من أن الأدب الشعبي أؤكد في دلالة على الأصالة من الأدب الفصيح ، ذكرنا أننا لم نتباعد عن الصواب حين حكمنا من قبل بأن الأدب القديم قد يمتد في صورة أو صور ومعنى أو معان من أزمنة المتقدمة إلى أزمنة متأخرة

وفي دراسة لأثر الشعر العربي في الشعر الفارسي ، يقابل المؤلف بين خصائص الأغاني الشعبية عند الفرس وبين الأوستا كتابهم المقدس القديم ، فيرى أن شعرهم الشعبي لا يقوم على التفاعيل بل على المقاطع كما هو الشأن في كتابهم . ويتأمل تلك الخصيصة يتجه إلى الشعر الفارسي القديم ليقول إن القصص الشعرى عند الفرس قبل الإسلام لم يخل من الوزن والثقافة ، بحيث يبدو مشبها لنوع من بحر الرجز ، وهو ذلك البحر المعروف من بحور الشعر العربي .

ثم يقل عن مؤلف فارسي في كعاب له مرسوم بتاريخ سيستان

أن الموازنة في بيت ناز أقامه الملك كيخسرو ، كانوا يترعون بما يشبه ذاك في وزنه وإيقاعه. ويذكر المناسبة ويعينها بأنها ذكرى مشاهدته للنور الإلهي وهو يغالب الشياطين غالباً في ذلك الإقليم من أقاليم جنوب فارس .

ويقول الباحث إنه في الإمكانيات تعرفه وزن الشعر الفارسي القديم على عهد الساسانيين قياساً بما سلف ذكره على التعدد .

ويريد ليؤيد ما يذهب إليه بقوله إن الشعر الفارسي القديم كان شعراً له محور ووزن وقافية ، وظل شعراء الفرس عليه إلى أن اتصلوا بالعرب ، فنظمو شعرهم في محور الشعر العربي<sup>(١)</sup>

وعندنا أنه في الوسع إدراك أكثر من حقيقة يتم عنها ماورد من كلام هذا المؤلف . فقد رأى في الأغاني الفارسية الشعبية أمثلة للشعر القديم وصوراً منه ، مما يجعلها امتداداً له أو كأنها هو ، ووجد مصداقاً لرأيه في مطابقة الشعر الشعبي في كيفية نظمه لسكتاب الفرس المقدس في كيفية النظم ، وبستفاد من ذلك ضمنا أن الشعرين

---

1— Daudpota : The Influence of Arabic poetry on the Development of Persian poetry. P.8 (Bombay 1934).

من نمط واحد يمكن عده قسماً أو نوعاً من الشعر ، كما أنه يقرنه بشعر  
يترنم به الموايضة في بيت النار ، وبذلك يتسع نطاقه وإن لم تتعدد  
نوعيته . ويتجاوز التخصص إلى التعميم ، فيحكم بأن ذلك كله هو  
الشعر الفارسي على عهد الساسانيين ، ويعين له خاصاً معلوماً من بحوره  
وأوزانه وقوافيه ، ويمضي به إلى ما بعد الإسلام حتى يبلغ نهايته عهد  
تطبيق أصول العروض العربي عليه .

فهذا قطع لاشك باليقين في وجود الشعر الفارسي قبل الإسلام ،  
إلا أن المؤلف تعوزه الدقة في النص على لفة هذا الشعر ، خاصة أنه  
شعر شعبي وشعر ديني وآخر مما يختص بكتاب الفرس المقدس ،  
وغير ذلك من شعر في فنون أو مناسبات لم يشر إليها . لقد أحسن  
المؤلف في عرض القضية ، ولكنه لم يصد عن ضييل الأخذ والرد ، ولم  
يمنع من الرغبة في التيقن

ويذكر عن شعر الفرس قبل الإسلام من يقول إن كل ما يورد  
مثالاً له ، بيت ينسب إلى بهرام كور الملك الساساني ( ٤٢٠ —  
٣٨٨ للميلاد ) وهو بالفهلوية التي مزجت بالفارسية والعربية . ويرى في  
ذلك خطأً سببه أن من أوردوا هذا البيت على ذلك النحو غير الضحيح



لم يكونوا على علم بأوزان الشعر الفارسي القديم وهي أوزان هجائية مقطعية ، ومن مجانية الصواب عدها مأخوذة عن أصول العروض العربي .

ويتجاوز هذا إلى قوله إن شعراء الفرس المسلمين نوفروا على النظم في العربية وتأتى لهم أن يطبقوا أصول العروض العربي على أصول أوزان الشعر الفارسي القديم . إلا أنه ينفي عن شعراء الفرس أن يكونوا قد عمدوا إلى تقليد العروض عند العرب باستمارة أوزان شعرهم واصطلاحات عروضهم ، ويرى أن شعراء الفرس إنما أخذوا بحر المتقارب والهجج ووزن الرباعي عن الأوزان الفارسية ، كما أن بعض شعراء الفرس نظموا في الأوزان العربية شعرا فارسيا وهم في ذلك متكلفون ، أما تقبل الفرس لأصول العروض العربي في شعرهم فكان على الدوام سببا لتردى العروضيين في الخطأ والأخذ بالشاذ الخارج عن القاعدة ومجابهة مشكلات بمد مشكلات<sup>(١)</sup>

ويبدر إلى الفهم من كلام المؤلف تعصبه للفرس على العرب ، فحكمه مبتسر لا يثبت على النقد يعوزه المثال وتنقصه الحجة . فما أتى

---

(١) د . ذبيح الله صفا : گنج سخن . ص ١٤ و ٣٤ . جلد اول ( تهران ١٣٥٤ )

بمجدد في تعرف الشعر الفارسي القديم ، لأن قوله في ذلك معاد  
وكأننا به يريد ليدفع عن شعراء الفرس تهمة أوفرية بقوله إنهم لم  
يقلدوا العرب في أخذهم عنهم أصول العروض . أما البحور المعروفة  
لدى العرب والتي مال إلى نسبتها للفرس ، قباليتها بسط القول في أصالتها  
وكشف الغموض الذي ران عليها . وادعاؤه أن بعض شعراء الفرس  
نظموا في بعض بحور العرب مما أوقع العروضيين فيما كانت لهم  
هذه مندوحة ، فلن يكون إلا استجابة لنزعة عارمة إلى مسخ الحقائق  
تأبيدا لما لم تتوفر الأدلة على أنه معقول مقبول .

والقول مفض بئامن بعد إلى زرادشت أول نبي من أنبياء  
الفرس لنجد من علماء الإيرانيين المعاصرين من يعدو كل حد في  
ذكره بكل جميل وإسباغ صفات المدح عليه ، فيعده أول من ترنم  
بالسكلام من الفرس . وللدرك من حديثه عنه أنه الشاعر الأول ، فهو  
القاتل في امتداحه إنه في زمان الشرك وعبادة الأصنام عبر عن روحانية  
فوحيد الإله أهورامزدا ، مما يشهد على أنه بماله من قوة فكره  
وروحه واتقاد قريحته أطلق قومه من قيود التقاليد للقوارنة المتعارفة  
التي هامت بهم في مقاهات وضلالات وموهومات ، وهسدام إلى  
الإيمان بوحدانية ذات واجب الوجود ، وهذا من آكد الأدلة على

سلامة طبعه وأصالة سلفيته . ويعتمد القول بذلك العالم الإيراني المعاصر إلى التعريف في إسهاب يبلغ الغاية ، فيشهد بما له من فضل لا ريب فيه على ملوك الفرس العظام وفوسانهم الأماجد ، الذين أخذوا بتعاليم واهتدوا بدعوته ، قبلوا من العز والسؤدد ما بلقوا ، وصمدوا لمن أرادوا غزوهم فحموا ذمارهم . وما كانوا ليبلقوا من ذلك مبلقا لولا أن أتاهاهم بدينه وكتابه . وكان الفرس رعاة في قلاة ، فطعمهم كيف يفلحون الأرض ويمعمرون الخراب واليباب ، وجعل منهم شعبا عظيما حمى الحضارة وعلمها العالم أجمع<sup>(١)</sup> .

وكافينا هذا القدر من قول ملك الشعراء بهار لفسكون في غنية عن تبیان ما فيه من شطط لا يحمل على الجد ولا يقف من له مسكة من فهم . وإذا رددنا حضارة الفرس إلى تعاليم زرادشت ، فإلى أية تعاليم ترد حضارة اليونان والرومان والمصريين .

فصاحب هذا الرأي شاعر رفيع القدر واسع الشهرة من شعراء إيران الحديثة لما يدرك من تلقبه بملك الشعراء ، وهو ممن توفروا على دراسة لغات وآداب الفرس قبل الإسلام ، مما جعله معجها بما درس

---

( ١ ) ملك الشعراء بهار : شعر در ایران . مجله مهر . شماره ١ سال ٥ ( تهران ) .

إعجاباً يبعث على اللبافة التي تقرب أن تكون شبيهة بالتعصب القومية . فلا يخفى أن في حكمه بأن زرادشت دعا قومه إلى ديانة التوحيد تحكما يعجاني عن الصواب ، فالديانة التي جاء بها تقوم على الثنوية القائمة بوجود إلهين إله الخير وإله الشر في نزاع وخصام على دوام . ولو فرضنا جدلاً أن فرقة من فرق مذهب وهى المعروفة بالزروانية تقول بأن هذين الإلهين قد ظهرا من زروان وهو الزمان المطلق ، فهذا الزمان المطلق لن يكون في عداد الآلهة ، وذلك كله ما يسقط الحاجة على أن دين زرادشت كان دعوة إلى الوجدانية أو فحواها .

وقد سمي زرادشت ( كويته ) وهى فى الفارسية بمعنى الملقى وقد تأتى بمعنى الشاعر ولكن على قلة ، فكأنه لم يعصرح بشاعريته ، وبذلك يلفتنا إلى النظر فى المقصود من غرضه ، كما يحفزنا على تبين مطابقة الاسم للسمى ، وبالقائى بصرفنا إلى تعرف شاعرية زرادشت نبي الفرس القديم .

فزرادشت هو الشاعر الفارسي الأول الذى قال الشعر فى سالف الدهر ، وصاحب تلك الأغاني المسماة ( گاتا ) وفى الإمكان عدها أول مثال أبقي عليه الزمان ليحفظ الفرس به تذكارا لشعورهم فى قديم الدهر .

وهذه الأغاني أو الأناشيد تشكل أهم أجزاء كتاب الأوستا وأعظمها قداسة ، وهي منظومات تتفصل فصولا من النثر ، وزنها مقطعي كوزن كتاب ( ويدا ) الهندي الخالص بالبراهمة ، فهي أبيات يؤلف كل عدد منها منظومة ، والملاحظ أن كثيرا من فصول كتاب الأوستا يخلو من بداية ونهاية ، مما يرشد إلى أن هذه الفصول في ذلك الكتاب قد حذفت منه وطرحت عنه ، ونعني بذلك الفصول ما يتألف من النثر لا من الشعر ، وهي التي تتضمن شروحا للمنظومات ، ولعل الحاجة لم تعد تمس إليها ، ذلك أن المنظومات فيها البلاغ والسكافية ، لأن الشعر أعلق بالحفظ ، والمشهود كذلك أن من تلك المنظومات ما يفصل بعضها ببعض ، ويؤدي إلى إدراك أن الفاصل المنثور ساقط أو مفصول ، أو أنه لم يكن له من وجود أصلا .

ولكن مع هذا كله من مظاهر التقطع والتبصر للكاتب أو أناشيد زرادشت ، لا ينبغي الظن أنها غير مترابطة الفصول أو غير مطردة الأغراض متكاملة متداخلة في الفكر والخيال . ومعلوم أن تلك الأناشيد أو المنظومات المعروفة بالكاتب ، قد حفظت في

للصدور منذ عصر الساسانيين وبلغت ابعامها ، وذلك بسبب من أهميتها وعظيم قيمتها<sup>(١)</sup>

وعلى أساس مما عرفنا عن زرادشت وأناشيده ، نعرف حقيقة السبب في إطلاق من أطلق عليه اسم المعنى أو الشاعر ، ونحتفظ في التصريح بتسميته شاعراً على المعنى المعهود للشاعر . ونعني على التحديد أن زرادشت نظم أناشيد دنيوية خاصة بمذهبه الذي دعا إليه ، ولعله كان يرتها توتيلاً أو يغنيها غناء ، واسكنها مظلومات تخضع لأصول خاصة بألفها الفرس والهند القدامى ، ويلزم من هذا أن يكون زرادشت ذاعية مغنياً شاعراً في وقت مما . ولعل الساعرية كانت تشكل له خصيصة من الخصائص ، إلا أنها لم تسكن الأهم والأعم . ولقد عدت أناشيده أقدم شعر للفرس لأنها جرت على قواعد الشعر ، ولكفنا لا نلح من أقواله وأعماله ما يتحتم به أن يكون شاعراً بالمعنى الأرق ولو في المفهوم الصحيح العام للشاعر .

واقدر قرن زرادشت بين الشعر والتفغيم ، وذلك ما يذكركر بإبصاره

---

(١) د . معين : مزدیسنا وتأثیر آن در ادبیات پارسی . ص ٢٩٦ - ٢٩٨  
(طهران ١٣٢٦)

بين الشعر والغناء والموسيقى<sup>١</sup> عند الشعوب القديمة على الخصوص ، وإن كان ذلك لا يعنى ضرورة أن يكون كل شاعر مغنياً .

وجملة القول أننا نرى زرادشت صاحب أول شعر بلغنا عبر القرون المتطاولة من فارس القديمة ، ولكن شريطة أن نتحفظ في فهم شاعريته وما طوع لها من أغراض ، أو نعدده شاعراً على مفهوم الشاعر في الزمن البعيد ، أما أن نعدده شاعراً على المعنى المطلق ، فتباعد عن دقة الإدراك وصحة الحكم .

ولكتاب الأوستا شرح يسمى (زند) وفي لغة الفرس يعسد الإسلام صفة مدح للشاعر هي (زند خوان) بمعنى مرتل هذا الشرح أو ذاك الكتاب ، كما أنها بمعنى الفاخقة والبلبل .

وهذا شاعر فارسي من أهل القرن السادس الهجري يسمى خاقاني يؤيد ذلك في وصفه للشمس ، لأنه يشير ضمناً إلى ترتيب أنباغ زرافشت لكتائبهم وتغنيهم بالمأثور من أخبار ملوكهم وأبطالهم فيقول :  
( لسان المعجومي أصبح للقمريه بك ، وقراءة كمتب السير  
أخذت البيغاء عطفك<sup>(١)</sup> )

(١) قمرى زتو پارسا زبان گشت

طوطى زتو کارنامه خوان گشت

ومن ثم تقوض لفاصلة التلازم بين الارتيل والتغنى وبين كتاب  
الفرس المقدس، وتعلقها بالشاعر على أنه مشبه الطائر الفرد لأن الشعراء  
كالطيور يطربون في الغناء، أما أن يكون ذلك الكتاب المقدس هو  
المشبه به، فيستدل منه على ما يؤيد مألوف التطريب في قراءة كتاب  
زرداشت وشرحه .

وبعد فمثلنا أدب الفرس قبل الإسلام على هذا النحو الذي جهدنا  
أن يكون به جلاء من خفاء، نرى قبيل بلوغ النهاية أن ثلثت إلى  
البداية رجاء أن تربط الظواهر بأزمائها ونجعل ما تحصل لنا من حقائق  
بين ما يشبه حدودا كما طار للصورة يحيط بها . فلنرجع البصر إلى  
الأدب الفارسي في أول مظنة لوجوده، علنا نجد في الفارسية القديمة  
المتقدمة عن الفهلوية، وهي لغة سمارية الخط، أي أنها ترقم نقشا في  
لوح أو صغر أو ما أشبه، ولذلك تعرف نصوصها بالنقوش، وبها  
أكثر من نقش يرجع تاريخها إلى عهد الدولة السكيانية التي أقيماها  
الملك قورش، أول مقيم لدولة الفرس في القديم من تاريخهم، ونخص  
بإلذكار نقش بيستون، وهذه ترجمة للسطور الأواخر منه .

(أنت يا من قد أفضى إليك الملك، عليك أن تأخذ حذر  
من الكذب جهد مستطاعك، وإذا ما قلت في نفسك ما عسيت أن



أصنع حتى يسلم ملكي ، فخذ على يد الكاذب وصد عن محبة الكاذب والظالم ، ولتقوم عوجه بالحسام . ويقول دارا الملك : يامن تشاهد الآثار والتساوير ، إذا حافظت عليها ، كان اهورا مزدا محبا لك . وإذا لم تحافظ عليها أصبح اهورا مزدا عدوك<sup>(١)</sup> .

فهذه أسطر من نص نقش في الصخر ، وهو أشبه ما يكون بمنصب تذكارى للملك دارا المتوفى عام ٤٨٦ قبل الميلاد يذكر فيه كيف اطمأن له الملك ووفق في رد كيد عدوه ، إلا أن ماله من قيمة تاريخية لا يعنىها بقدر ما ينم عما نتوسم فيه من مغزى أدبي ، وإن كنا لا نستطيع على التحقيق نسبة الكلام فيه إلى قائل ، إلا أن أول ما يجول في الخاطر من تدبر ما أوردنا من ذلك النص هو أنه مثال من أدب البصيرة ، ولا يخفى على كل من شدا شيئا من الأدب الفارسي مظلومه ومنثوره أن للفوس فرط ولوع في أدبهم ببذل النصيح ، ومن الحق قولنا إن الفصائح مناط اهتمام لديهم ، فهي كثيرة الورد في أدبهم قبل الإسلام وبعده ، وقد اختصوها بكتب ومفردات مقصورة عليها ، كما أسدوها في مواضع متفرقة من تراثهم الأدبي ، ولا فسكاد

---

(١) هماني : تاريخ ادبيات ايران . ص ١١١ (تهران ١٣٤٠)

نعرف عناية لهم بفن أدبي تغفل عنايتهم بها ، فلعلنا لانعدو الصواب في حسابنا أن نصيحة الملك دارا التي أجريت على لسانه في نقشه ، أول باكورة لأدب الفرس القديم تقسم بذلك الطابع الذي انماز به في المصور التوالى ، وكانت خير ما ينطق عن الروح الفارسية فيما نعرف ونألف من فزعاتها .

ولقد مر بنا إلى أى مدى بعيد كان تميز أدب الفرس القديم بالطابع الأخلاقي ، وعلى أى نحو دخل على أدب العرب ، إلى أن أضحي من بعد سمة لأدب الفرس المسلمين . وغنى عن البيان أن تقوم الخلق وتسوية النفس ، ما يحتم فيه النصيح تصريحاً أو تلميحاً . وذلك ما استعان به شعراء الفارسية من الصوفية على الأخص كالتمثيل والتخييل ، مما جعل أدبهم في مجله أدبا يغين على الحياة ويصلح ما تدعو الحاجة فيه إلى الإصلاح من فسادها .

أما بعد ، فإننا كلما أخذنا في تدبر أدب الفرس القديم ، ألفتنا الحقائق فتثال علينا في اتصال ودوام ، رغبة لائنا أن نجعلها بالإضافة إليها والتعليق عليها ، مما يسوق بنا في شجون من الكلام يفضي الشجون منها إلى الشجون ، ومثل هذا يخشى منه من امتداد القول بنا

إلى غايات أبعد مما قصدنا إليه في تلك المقدمة من غايات .

فإمكان لي من غاية سوى التمهيد للقارىء بما فيه عون له على التعرف إلى أدب أحسب ألا عهد له به من قبل ، وإن كان على علم به فعلمه يسير ، وهو أقل مما ينبغي له إذا تذكرنا حضارة فارس وما أورثته حضارات في الشرق والغرب ملأت طباق الأرض ، فأثار تدل عليها ، ومعان تنطق عنها

ولا أرفع القلم عن تلك السطور قبل أن التفت بنظرة إلى تلك المقدمة لأراجع صنيعى مراجعة توضح من غموض وتوجز من إسهاب وكثير الكلام ينسى بعضه بعضا .

فلقد نحت منحنى خاصا طبق منهجية اخترتها لأنفسى وليس لي هوى في غيرها ، وهى القلى عهدى وفى منظور العلم .

وأول ما تلزمنى به عقد الصلات بين أدب العرب والفرس والترك كلها وجدت إلى ذلك سبيلا ، ودافعى الذى لا أملك له دفعا هو وقفى طويل العمر على الدراسات الإسلامية المقارنة ، وفيها فضل العفاية بالقياس والتشبيه والتفحص والتحميم حتى تستبين وجوه التشابه والتخالف والاتفاق. ودراسات هنا شأنها لا يد تسمى إلى تبين صلات

للترايط بين الحقائق والظواهر وعوامل التأثير والتأثر ، ودأبها الجمع بين الأشتمات ، والتقريب بين المتباعد في الزمن ، ورد المسبب إلى السبب ، وتجاوز التصور إلى التصديق ، فما كان بدعا منى أن أجمع تلك الآداب المتعددة في نظرة واحدة ، ولا غير مرتقب أن ألتبس أثر الأدب القديم في الأدب الحديث ، ولا من غير المتوقع من مثلى أن يتجاوز نطاقا إلى نطاق ، وإن اتسع البون بين الأزمنة والأمكنة والألسنة ، وربما تهما لنا بذلك الخروج من تلك الحدود أن ندرك حقيقة لم يلق إليها جمهور الباحثين بالا ، ألا وهى عدم انقطاع الصلة بين الماضى والحاضر فى تراث الإنسانية ، فلم يزل لشكل قوم أمس على صلة بيقومهم بل وربما غدهم .

وحاولت أن اتخذ الأسباب كاملة غير منقوصة ، فلما عرضت ما تعارض من آراء ، دار بخلدى أن اجتهد برأى يحتمل البصواب والخطأ لأميز بين الراجح والرجوح ، وتلك ضرورة منهجية وأمانة فى عفى لا أطرحها عنه ، من خشية أن تقف المعرفة غير متقدمة من زمان بمقدم ، ولا متجاوزة أى زمان متأخر فى تطورها ونكاملها وتزايدها على تراخى الزمان .

وفى يقينى أنها لا تختص بسابق ولا لاحق ، ولو أمدنى بها من مجلس منى مجلس مريد من شيعته قبلتها ، وبأربما جاءه من العلم ما لم يأتنى ، وذلك مبدأ أنا متمسك به ، ولعله كان السبب بالأصل الذى حضنى على إخراج كتابى فى صورته هذى ، فقد علفت على ما ورد فيه وأضفت إليه ، واقتصرت منه على العدد المعين لى من صفحات ، دون أن يكون لذلك أثر أى أثر فى النقص مما للكتاب من قيمة جد علمية .

إنى لا أريد لأخص بالذكر الطويل الممل ولا القصير الخفل ، ولكنى أقصد بالإشارة طويلا عملا خلوا عما يشرح الغوامض ، وقصيرا مفصلا فيه الحرص على الإفصاح والإيضاح ، وقد يكون العميق الأضيئ عوضا من الضحل الأوسع ، خاصة إذا جعلنا ذلك موضع تطبيق على قارىء كتابنا ، وأتجاوز هذا لأقول فى يقين إن القارىء العربى لا يخرج من هذا الكتاب بشيء ، ولا يتحصل له نفع إلا شريطة أن يفطر فى الحاشية بمد نظره فى المتن ، ومقدمة عهد للأخذ والتأنى على وجه من التفصيل .

إنه تفصيل لا معدى عنه . وليكن فيه ما يبدو من تداخل

واستطراد ، حتى لقد يقوم من نافذة القول • ولن يغير من رأي فيه شيئاً عتب ولا ملام ، فأنا متجه بالخطاب إلى المتخصص وغير المتخصص على حد سواء ، ولا أحسبني عن واقع الحال بعيداً إذا قلت إن أحد المخاطبين الذين أنا متجه إليهما ، أولى بمثل هذا التفصيل من صاحبه فأنا لا أشذ عن الموضوع ، إلا أن هذا للوضوع أصل تنشعب عنه فروع ما أكثرها ، ويتسع نطاقه لتدخل فيه حضارات وثقافات ولغات وشعوب وجماعات ، وكل مافيه من جزئيات يستوجب الانضمام إلى كليات ، ولن يتم مثل ذلك التقييد على ما ينبغي أن يكون ما لم يقر كل عنصر إلى جانب الآخر في اكتمال واتساق حتى يشكل كل له خاص من كيانه ، وتلوح الصورة لا تنافر بين ملاحظها في فهم المفهم ونظر المدقق ، وأنا من يستحب له أن يطلع على كلام أخذ بمضه برقاب بعض ليس مغلقاً ولا محجوباً عن الفهم .

هذا ما عرف عني وجرت به عادتي من صنيع في كل ما أجريت به قلبي ، وها هو ذا يتجلى في الكتاب ومقدمته جلياً . فعندما أقدمت على تريب نص الكتاب ، وقعت على مواضع فيه تتضمن من مسائل العلم ما لا يد من شرحه والتعقيب عليه ، فمسائل العلم التي تضدى لمرضها من قبيل خاص الخاص ، فضلاً عن أن أهل العلم ذهبوا فيه .

مذاهب شتى ، وكان ذلك من دأبهم من عهد المؤلف البعيد إلى اليوم . . فوجب الخروج من الخلاف على حال من الحال ، بإضافة ماجد من رأى بعد قرن من لزمان أو ما يقرب

أما المقدمة فمستلزمة إيماء إليها ، وما ذاك إلا لأنها قائمة بنفسها بحيث يمكن أن تفصل عن الكتاب باخلاص من محتواها ، فمحتواها هو ما في الكتاب ولكن على منهج مبين لمنهج مؤلفه ، وللقارىء أن يتبين التشابه والتخالف إثر نظره في الكتاب .

ولست عن الحق ذاهبا إذا قلت إنى أوردت في المقدمة ما لم يرد فيما عربت المؤلف مما جعلنى مترجما معلقا فى وقت معا ، فتوافر هاتيك الصفات الثلاث لمن يلوح فى الظاهر على صفة واحدة منها . . وهو يخرج كتابا ألف وترجم وصدر بمقدمة على فترات من الزمن تباعدت ، أخلق به أن يكون مثالا لتعلم فى نظوره إلى الأفضل واتجاهه نحو الأمثل .

يقولون إن الزمان يأتى بالتعاجيب ، وأقول لا عجب من أمر الله ، فلقد قضى أن يخرج هذا الكتاب بالنور إلى النور ، بعد أن لبث سنين عددا وهو نسي ضائع فى ظلمات ، ومن حيث كان العلم

على وثيق صلة بالإيمان ، فله أحد أن جعل صدور هذا الكتاب  
سببا لتأمل قدرة الرحمن ، التي شاءت له ظهورا بعد أن كان مقبورا .  
فأزددت إيمانا على إيماني بعد إذ تحقق لي ما لم يكن في حسابي ؟ .

القاهرة في الشتاء من عام ١٩٨١

دكتور حسين مجيب المصري



الفصل الأول

(الأوسنا)



## (الأوستا<sup>(١)</sup>)

جهول بنا في تاريخ عام فلا أدب، ألا نبسط القول كل البسط في  
البقية التي أنهيت إلينا من أدب الفرس القديم، ونعني بها الأوستا  
والنفوس المبارية للملك الأكمينين، فإن جزءا ضئيلا ليس إلا من  
الأوستا أو كتاب زرادشت للقدس له من الأهمية الأدبية التاريخية ما  
لكثير من كتابات العهد القديم.

ولا يلتفت كثيرا في آداب الأمة إلى شعائرها الدينية وطقوسها  
المذهبية، والأوستا برمتها تغطى على هذه الموضوعات. ولذلك فإن  
قيمتها الحقيقية متحصرة فيما لها من تأثير في الأدب الفارسي بإقامتها  
حدا فاصلا فيه كترجمة لوثر للتوراة<sup>(٢)</sup> بقطع الذلوعا ترمى إليه من

(١) ورد هذا الاسم في الكتب العربية بصيغ مختلفة، فهو في تاريخ  
ابن الأثير أشتا وفي المسعودي نسياء وفي الفهرست الوسطا. والمشهور في  
تاريخه هو الأستاق، غير أننا أبقيناه على ما هو عليه في الكتب الفارسية  
والأوربية.

(٢) مارتين لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب أوغسطيني خالف الكنيسة  
في التبتل والفران وسلطة البابا والنذور وغيرها. وهو زعيم الإصلاح الديني  
في ألمانيا. وقد نقل العهد القديم والعهد الجديد من التوراة إلى الألمانية في =

أغراض خاصة ، وعن سمو الشاعرية والبلاغة فيها <sup>(١)</sup> .

ومع كل ، فقد كان لها أثر جرد عميق في معنى الأدب وصورته .  
ومن ثم فلزام علينا أن نفسح لها مكانا في كتابنا هذا خصوصا وأننا  
لا نملك كتباً أخرى تعاصرها ، والمجال لا يتسع للحديث عنها في غير  
هذا المقام .

---

== أسلوب جزل شيق مما جعل تلك الترجمة من روائع النشر في الأدب الألماني .  
ولكن مارتن لوثر كان على يقين من أن تلك الترجمة لا يضطلع بها فرد  
واحد ، ولذلك دعا إلى المشاركة فيها جماعة من الجهابذة الاعلام . وكانت  
مهمته أساسا هي الإشراف على ذلك العمل الجماعي العظيم خطره ويقال إن تلك  
الترجمة كانت مما أعان على تشكيل كيان للألمانية الحديثة التي تشيع بين  
الألمان قاطبة وليس فيهم إلا من يفهمها . ولغة الترجمة هي اللغة التي يأخذ الناس  
بأطراف الأحاديث بينهم بها . وترتب على ذلك أن استخدمها وعاظ الكنيسة  
في شمال وجنوب ألمانيا وأجروا على ألسنتهم لغة تلك الترجمة . وهو مبتدع  
الأغاني الكنسية البروتستانتية . كما ترجم أناشيد لايتيمية . وجعل الأغاني العامة  
أغاني دينية . وبفضله أصبح للكتاب المقدس سيرورة بين الناس ليست لسواء  
من الكتب لما تيسر من قراءته وفهمه .

( ١ ) للفظ أوستا أشكال مختلفة في الفارسية كذلك فهو أوستا وأيستا  
وأستا وأوستا وهو الأشهر . وفي التهلوية أوستاك واشتقاقه من Upasta بمعنى ==

أما لفظ « أوستا » فمعناه «التن الأصلي» ، ويلحق بهذا التن شرح هو «زند»<sup>(١)</sup> .

وإطلاق لفظ زند أوستا عليهما معا أسقط واو العطف التي

= الأساس والبيان والتن الأصلي . أما زند فهو التفسير الفهاوى الذى كتب لها فى عهد الساسانيين واشتقاقه من Azanti بمعنى الشرح والبيان . ولهذا الشرح شرح يعرف بـ «زند» أى إعادة الشرح ولقته أكثر وضوحا من لغة زند . ( ١ ) يطلق اسم زند أوستا فى الأحايين على هذا الكتاب المقدس دون ما تميز فى التسمية بين الأصل والشرح . كما ورد فى معجم برهان قاطع أنه يسمى زند وژند .

وما هو ذا أديب الممالك فرهاانى من شعراء إيران المحدثين يسميه زند فى غير موضع من شعره كأن يقول :

نه راه دير سپارى نه سوى كبه روى

نه فهم قرآن دارى نه درك آيت زند

( لا تسلك إلى الدير طريقا ولا تسمى إلى بيت الله ، لا تفقه القرآن والزند لست بمدرك معناه ) .

أديب الممالك فرهاانى: ديوان أديب الممالك فرهاانى . ص ١٣٤ (طهران ١٣١٢) . وقد دلنا على موضع هذا البيت فى ديوان ذلك الشاعر ولدنا الأستاذ علاء الدين عبد العزيز السباعى المعيد بكلية اللغات والترجمة من جامعة الأزهر جزاء الله عن العلم خير الجزاء .

كانت تربط المعنيين في الأصل ، وإلى هذا يرجع السبب في الخلط بين الأوستا وزند أوستا ولغة الأوستا ونحوها وبين لغة زند ونحوه .

وقد القى الأمر فظن أن الشرح الذى بالفارسية الوسطى أو الفهلوية هو المتن الذى بالفارسية القديمة. ومن هنا كان الخطأ و تميز الأوستا ونحوها ، وقد شاع هذا الخطأ حتى تسرب إلى السكتب العلمية<sup>(١)</sup> .

---

(١) مقتضى القام أن تعرف في إجمال كيف عرف الغرب كتاب الأوستا بادیء الأمر. والخبر في ذلك أن عالما فرنسيا اسمه *Du Perron* كان في زيارة عالم مستشرق وذلك في عام ١٧٥٤ للميلاد فشاهد على منضدته صحائف مخطوطة لفت إليها نظره العجيب من خط كتبت به. وقيل له إنها نسخة من مخطوطة مرسلة من الهند ، عجز المستشرقون في أوروبا كل المعجز عن قراءة خطها الذى لم يكن لهم عهد بمثله .

وجرى قضاء الله بأن يكون ما وقعت عليه عين هذا العالم الفرنسى وطاف بسمه فاتحة للتحويل في حياته . فقد عقد أكيد العزم على تيقن أمر هذه المخطوطة وبذل الطائفة في الكشف عما يكتمن فيها من منلق اسرارها . فارتحل إلى الهند وبلغها بمد سفر طال به ثمانية أشهر . وفي مدينة سرات وهى المركز الأهم للپارسيين المعروفين بمبدة النار ، عقد الأسباب بينه وبين عالمن من رجال الدين الپارسيين استفاضت لهما الشهرة بالتضلع من لغة =

= الأوستا واللغة الفهلوية . فجلس منهما مجلس التلميذ إلى ، أن أخذ عنهما العلم .  
 بلغتين ما كان لأحد في أوروبا علم بهما من قبل ، وعاد إلى أوروبا عام ١٧٦٠  
 يحمل معه مائة وثمانين مخطوطا . وفي عام ١٧٧١ أخرج ترجمة فرنسية  
 لكتاب الأوستا في ثلاثة مجلدات .

والمعجب أن يقابل ذلك الكتاب الذي زاول منه ما زاول من مطلب  
 صعب ، بمرير من نهكم وسخرية العلماء في إنجلترا ، وعلى رأس هؤلاء  
 المهتمين المتضاحكين العالم للشرق Sir William Jones فبحث إليه  
 برسالة يقول له فيها إن زرادشت لم يكن ليكتب مثل هذا الهراء ولا شك  
 أن ما نسب إليه إنما هو من تدليس پارسي من أهل مصر الحاضر .  
 فالپارسيون جميعا يعجزون عن إقناعنا بغير ما ترى من رأى . فنحن لن نصدق  
 أن رجلا بارسيا بلغ في الحمية الغاية يستطيع أن يكتب ما حفل به مجلدان من  
 ذلك الكتاب . ووجه الخطاب إليه قائلا إن الأمر بين اثنين ، فإما أن يكون  
 زرادشت قد تجرد من الحكمة والصواب ، أو أنه لم يكتب قط ذلك الكتاب  
 الذي نسبته إليه . ولو تجرد من الحكمة والصواب فكان متمورا منسيا . أما  
 إن لم يكن كتب فمن عجائبة الصواب أن نخرج هذا الكتاب باسمه . لقد  
 أهنت ذوق القارئ ، أو أنك خدعته بتقديم كتاب زيف . وأيا ما كان فأنت  
 الجدير بالتحقير .

ولم يتصدحوا برون للرد على من لا موه وتناولوه بما يكره من مساواة .  
واحتدم الجدل حول ذلك الكتاب طوال حياة صاحبه ودام سنتين عاما بعد  
ثمانته . وشايح علماء الإنجليز سير ويليام جوتر على رأيه في أن الكتاب من  
وضع أحد اللارسيين أى الزرادشتيين المحدثين .

غير أن هذا الرأي في كتاب الأوستا وماله من عنف وشدة وحدة ، لم  
يمكن له أشباه ولا نظائر في ألمانيا ، فسرعان ما ترجم الكتاب إلى اللغة الألمانية  
بعد صدوره بيسير زمان ، وعكف على دراسته علماء اللاهوت ، مستعينين  
على إيضاح مواضع في التوراة متعلقة بفارس .

وفي الأعوام الأوائل من القرن التاسع عشر ، مضى للمستشرق الدانمركي  
Rask إلى الهند لدراسات في علم اللغة وجمع مخطوطات لكتاب الأوستا وعاد  
من رحلته مزودا بما يقوم به قاطع البرهان على أن الكتاب ما كان من وضع  
أحد من المحدثين . وأن لفته واللغة الفهلوية لثنتان لهما خاص مرموق من  
كيانهما . وبذلك كشف النقاب عن وجه الحق ، وبريء العالم الفرنسى  
مما نسب إليه من زور وهتان (١) .



والأوستاهي الكتاب المقدس لدين زرادشت، ومعنى زرادشت صاحب أو جالب الجمال للسفة في غالب الظن<sup>(١)</sup>، ولا يعرف متى عاش على وجه التحقيق، وأما شخصيته التاريخية فلا سيرة فيها اليوم<sup>(٢)</sup>.

(١) زرائشت وزردهشت وزرادشت وزرتشت وفي الأوستا زرتشترا. والتمارف زرادشت وتفسير معنى الاسم يجب شطره شطرين زرت وتشترا. ويرى البعض أن زرت بمعنى ذهبي وتشترا بمعنى الجمال. وثمة رأى يقول بأن زرت بمعنى أصفر، وعلى ذلك يكون معنى الاسم صاحب الجمال الذهبية أو صاحب الجمال الصفر. ويرى دارمستتر هذا الرأى الثانى. أما برتلومه فيذهب إلى أن الشطر الأول من الاسم بمعنى السن. ومن هنا يظهر الخلاف فى معنى زرت التى يظن كذلك أن معناها الهاج.

(٢) ولد زرادشت فى بلخ أو آذربيجان لأسرة يقال لها سبيتاما. وأبوه پوروشب من أهل آذربيجان وأمه دغدو من أهل الرى. قيل وقد حاول السحرة عبثاً أن يهاكوه فى صباه فنجوا منهم وشعر بأن عليه رسالة يؤدبها وكان فى حدود العشرين حين مال إلى العزلة ثم ظهر له الملك بهمن على شاطئ نهر دايثا وفقد عقيدته رجال الدين فى عصره إلى أن اتصل بيلاط للملك كشتاسب ومازال بالملك حتى جعله يعتنق الدين الجديد وبذلك انتشرت الزرادشتية فى أنحاء البلاد. قيل وقتل فى السابعة والسيمين من عمره بينما كان فى بيت من بيوت النار أثناء غارة لجوش أرجاسب التوراني. =

وقد أبرز قديما في صورة تفشاها الظرافات وتحيط بها الأساطير  
كبودا مع أنه يظهر أمامنا بجلاء ويخاطبنا في السكنا (الأناشيد)  
وكيفية إنسانية مؤثرة لا تصدر إلا عن بشر سوى .

وفي تاريخ للپارسيين وهم أتباع العقيدة الزرادشتية الحالية أن  
هذا النبي ولد سنة ٦٦٠ ق . م وقضى سنة ٥٨٣ . وهذا التاريخ  
لا يثبت على القدر إذ تظن في صحته أسباب جوهرية على جانب من  
الأهمية . فيبعد أن يكون القرس الأكمينيون على دين زرادشت<sup>(١)</sup> .

= وفي أردى ويراف ثامه وزان سهرم أن هذا النبي بعث سنة ٣٠٠ قبل  
الإسكندر . وفي البندهشن أن ذلك كان سنة ٢٥٨ قبل انهيار ملك  
الأكمينيين ، ويؤيد البيروني ما جاء في البندهشن ، أما المسعودي فيذكر في  
مروج الذهب أن بين بعثة زرادشت وفتح الإسكندر ٢٥٨ عاما فيكون  
بذلك معاصرا الكوروش وكشتاسب بن داريوش .

(١) يقر هذا الرأي كثير من العلماء الألمان و Meyer في مادة Persia  
بدائرة المعارف البريطانية يذهب إلى أن كوروش ودارا ومن خلفهما كانوا  
على الأمانة الزرادشتية .

وقد ناقش هذا الرأي Benveniste وعلق على مارواه هيرودوت عن  
الدين في كتابه :

The Persian Religion according to the chief Greek  
Texts. p. 48 (London)

كما يظهر جلياً أن اهورا مزدا ( السيد العاقل ) وليد فكرة وعقيدة لرجل بعينه ، لا صورة عقيدة ساذجة لأمة .

وفي السكائنا نجد أن كاهن اهورا ومزدا لا تمتزجان باسم الرب الأعلى كما في الأوستا الحديثة والقفوش السامرية للأكديين ، وتقف الآلهة الأخرى أو جميع الآلهة إلى جانب اهورا مزدا كمترا وأناهيتا في الأوستا الحديثة<sup>(١)</sup> .

ولا بد من أن يكون زمن طويل قد انقضى على ظهور زرادشت حين كانت هذه الصلات والأحوال مغايرة لما هي عليه . ولم يوافق آلهة الشعب ما رسمه لنفسه من منهج روحى فلسفى

( ١ ) جاء في الأوستا أن مزدا كان محدود السلطان زمنما ، وكان يلتمس العون من الآلهة ويستعين بها على اهرامايئو خصمه في الزروانيه القديمه ويشكر للآلهة هذا الصنيع . انظر المرجع السابق ص ٤٣ .

وميترا إله النور والحق ينير العالم ويظرد الشياطين كما ينشر نور الحقيقة ويرفع لواء المدالة .

وأناهيتا : إلهة المياه ، لها ألف حوض وألف قناة تنصب بها الأرض وتؤتى أكلها .

خافصرف عنها على عهد وجاء بأفكاره للجردة .

ويدرك مما رواه الأقدمون أن الفرس أخذوا دينهم فيما أخذوا عن مدنية الميديين ولا يصح في العقل أن تكون هذه الأمة البدائية الناشئة قد بدأت تؤدي فرائض دين خاص بها ، ولكن الفرس والميديين كانوا في الأصل على دين زرداشت لا بالصورة التي وضعها ، ولكن مع تحوير وتغيير وتخالف مما يوافق عقلية السواد<sup>(١)</sup> .

ولذلك كانت لغة السكاتنا عريقة في القدم بالقياس إلى لغة بقية الأوستا ولغة النقوش المسمارية اللتين يمكن عدهما متعاصرتين .

ويشرح هذا الخلاف مرور فترة طويلة من الزمن ، فإذا ما قدمنا التاريخ القومية قدر جيل لم نتصور لماذا لم يتم هذا في قرن أو أكثر ، ومن ثم نقرر أن هذه الأخبار مطعون في صحتها .

(١) إن النعوض يكتنف دين الفرس قبل زرداشت فلم يقطع فيه العلماء رأى ، ولكن المروف أن هذا الدين كان مبنيا على تأليه العناصر وعبادة قوى من الطبيعة ويقول هيرودوت إن الفرس يعبدون الشمس والنمر والنحوم والماء والأرض منذ زمن بعيد .

ويمكن أن تتخذ المسألة وجهاً آخر إذا ثبت أن السككنا مكتوبة  
بلمجة معاصرة أخرى كبقية الأوستا ، أو أن زرادشت قصد إلى أن  
يستخدم لغة قديمة ويبتكر لها المصطلحات فاختلفت لفظه عن لغة عصره .

== يقول الثعالبي نقلاً عن الطبري إن زرادشت أصلاً من أهل فلسطين  
وظل زمناً طويلاً في خدمة أحد أتباع النبي إرميا ، وأصيب بالبرص وارتحل  
إلى آذربيجان حيث علم الناس أصول المجوسية . وكان الملك كشتاسب في  
بلخ ، فوجد سبيله إليه . ودعاه إلى مذهبه فتقبله بقبول حسن ،

وأمر رعاياه بأن يتمذهبوا به . وادعى أن كتابه أنزل من السماء  
عليه . وكتب هذا الكتاب على إثني عشر ألف جلد من جلود البقر ، على  
أن يكتب كل حرف فيه بماء الذهب ، وأمر بحفظ الكتاب في فلعة إستخر  
وعهد إلى الموابذة ألا ينشروا ما جاء فيه على العموم .

ويقول ابن خردادبه إن زرادشت من مجوس آذربيجان وكتابه الذي جاء  
به فيه التسبيح لله ووقائع وأخبار الأسلاف . ومأسوف يحدث في مقبل الأيام .

وكان الملوك قبل كشتاسب من الصابئة عبدة الكواكب . ومما ينشر  
إليه في عبادة الصابئة للكواكب ما يروى من قول أبي هلال الصابي في جارية  
له تسمى ثريا :

إثني أعبد الكواكب صاب

== والثريا مع الكواكب تجري

فإذا ما سجدت واحدة للشه  
س تيت للثريا بشر

وتعا زرادشت إلى عبادة الكواكب وآتى بالباطل والاضاليل .  
وكان يقدس الماء وينزهه عن استخدامه في إزالة القدر والوضر (١) .

وتقف من قول الثعالبي على أن زرادشت كان داعياً إلى عبادة الكواكب  
موقف المتدبر ، ذلك أن القول به قد يكون السبب فيما يذهب إليه بعض  
القدماء من أن زرادشت هو إبراهيم عليه السلام .

ومن عجب أن يسميه صاحب قاموس برهان قاطع الفارسي إبراهيم  
زرادشت ، ويذكر أن الكتاب الذي آتى به هو صحف إبراهيم ، وفي  
موضع آخر يقول إن زرادشت هو اسم إبراهيم في السريانية (٢) .

وذلك حسبان ظاهر البطلان ، لأن إبراهيم عليه السلام هدى إلى  
الوحدانية وزجر عن عبادة الأصنام والكواكب وبذلك يناقض زرادشت  
ويعانده . فالقول بأن هذين الشخصين شخص واحد أغلوطة لن تستقيم في  
فهم ولا تصح في حكم . والدليل الأول على فساد هذا الرأي ، أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في أول أمره يتعبد على دين إبراهيم .

وهذا يشبه إلى حد ما لغة لوثر في ترجمته للتوراة فهو يستعمل  
تقاطا وصينا لا يفهمها أبناء جيلنا<sup>(١)</sup>.

وأيا ما كان ، فإن هذا القرض لم يقتل بحثا بعد . أما زمان  
زوادشت كما تعينه الأفاصيص ، فليس لدينا برهان تؤيد به صحته  
ولا يسعنا إلا أن نقدمه قرنا أو عدة قرون .

والأوستا التي بين يدينا اليوم جزء صغير من الكتاب الأصل ،  
وتذكر الأفاصيص التي لا وجهه للشك فيها أن الأوستا في عهد  
الساسانيين كانت تتألف من واحد وعشرين كتابا أو نسكا منها  
الونديداد وقد وصل إلينا كاملا تقريبا ولا نملك من سواه إلا قطعا  
لبعض منها قدر من الأهمية .

وليست الأوستا برمتها أكبر من الونديداد الحادي والعشرين  
بل أقل من ذلك لأن الونديداد يفوق في حجمه حجم النسخ المتوسطة .

---

١ - ثعالبي : شاهنامه<sup>\*</sup> ثعالبي . ترجمه<sup>\*</sup> هدايت ، ص ١١٨ - ١١٩  
(تهران ١٣٢٨) .

٢ - برهان : برهان قاطع . ص . ٥٧٥ - ٥٨٨ (إيران ١٣٣٦)  
(١) رأينا من الحكمة أن نحذف جملة هنا .

ولم تبق الأوستا طويلا على تمامها لدى الساسانيين ، فقد سد الإسكندر الأكبر ضربة قاصمة إلى الديانة الزرادشتية ، وقضى النفع المقدوني على جمهرة الكتب الدينية ولا يعلم على وجه اليقين هل أتى حريق پرسپوليس على الأوستا كما تذكر الأقاصيص أم لا<sup>(١)</sup>.

ولا بد أن يكون بلاش الأشكاني قد قام بترتيب مجموعة جديدة أضيفت إليها أخرى في عهد اردشير الساساني ( ٢٢٦ — ٢٤١ ق م ) وألحقت بها متأخرة وأضاف إليها خلفاؤه .

وغزت فارس دولة مختلف عن أمة الفرس جنسا ودينا هي أمة العرب فاضطهدت دين زرادشت ، ولكن الفرس تحولوا عن دينهم القديم على مر الزمن واضطهدوا من بقى عليه من أبناء جلدتهم وضيقتوا

(١) لما فتح الإسكندر إقليم المارس وأقام في مدينة پرسپوليس شرب يوما حتى أخذ منه الشراب فأمر بإحراق قصرها وامتدت السنة اللهب إلى المدينة فأنت عليها . قيل ولما أفاق الإسكندر من سورة النكاس ندّم مرانتم على ما فرط منه في حال سكره . ويقول لذلك إن الإسكندر تعمد إحراق المدينة ليعلم الآسيويون أن دولتهم قد دالت وأن السلطان في الأرض للإسكندر وحده .



الخلفاء عليهم حتى أزعجوا عن ديارهم وارتحلوا مهاجرين عن فارس إلى الهند .

وفي هذا الزمان العصيب زمان الشدة والاسقشهاد ، ضاع الجزء الأكبر من الأوستا الساسانية ولم يتبق لنا منه اليوم إلا ربع ما كان ، وذلك لأن هذا الجزء الباقي يحتوي على أهم الشعائر الرسمية للعبادات . ولدينا اليسنا وهي طقوس دينية للعبادة مع تقديم قربان الهوما<sup>(١)</sup>

== لقد تسمى باسم بلاش خمسة ملوك من ملوك هذه الدولة ولم يعين المؤلف واحدا منهم .

ويقول دارمشتتر إنه بلاش الأول معاصر نيرون امبراطور الرومان . على حين يرى هوار أنه بلاش الثالث . انظر :

Huart, La Perse Antique, p. 138 (Paris 1925) وأما اردشير فكلّف العالم تسرّ يجمع الأوستا فامتثل الأمر مستعينا بجمع من رجال الدين . وقد قفي شاير الأول ( ٢٧٢ - ٢٤١ م ) على أثرأيه فأضيفت في عهده عدة أجزاء إلى الأوستا . وكذلك شاير الثاني ( ٣٠٩ - ٣٧٠ م ) فإنه أمر آذربد مهمة اسبند بجمعو الخلاف في المعاني والتفاسير .

(١) الهوما نبات عطر الرائحة تملّ خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارته كقربان . ويستمين به الزرداشتيون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون ==

والويسرد ويلحق دائما باليسن لأعياد خاصة والبشت وهي صلوات لتمجيد الجن .

والوقد بدأ وهو كتاب شرائع لرجال الدين ، وأخيرا مجموعة صلوات تندرج تحت اسم الأوستا الصغرى ويقوم بها الزرادشتيون كل يوم .

هذا هو التشريع الرسمى ، وإلى جانب عدة أجزاء من الأوستا الساسانية باللغة الفارسية الوسطى أى الفهلوية بقيت لنا كذلك .

ومع هذه الأجزاء التى تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية ، نجد أن الأوستا القديمة تحوى على أقسام أخر تعرض للعلوم والفلسفة والطب وغيرها . ولم يبق لها منها للأسف شيء ، إلا أن قدراً ضئيلاً من الأقسام التاريخية تشكل لنا من القوانين الجنائية والمدنية والعسكرية فصلاً قانونياً كبيراً ترتبط به أغلب الموضوعات الواردة فى الأوستا .

---

أنه يهب الشجاعة والحكمة . وقد عرّفته الهند كذلك وهو فى لغتهم السنسكريتية (سوما) .

وأما الكاتنا فسبعة عشر نشيداً من تأليف زرادشت نفسه الآتي  
بالديانة الزرادشتية ، وهي أقدم أجزاء الأوستا<sup>(١)</sup> .

(١) يذهب أحد المؤلفين الإيرانيين إلى أن أناشيد الكاتنا بتمامها ليست  
من كلام زرادشت . بل إنها تتضمن ما يمكن أن ينسب إلى أحد أصحابه  
وضرب المثل لذلك فأورد فقرتين جاء في الأولى ما ترجمته ( قل وأفصح إذن  
يا واسع الرحمة . ابن من أنت في هذه الدنيا ) وفي الرد عليه يقول زرادشت  
( اعلن أنتي زرادشت الكريم ، أنا لشر وللسمو الخسيس ، للمتقى العون أبذله  
ولسكن بالقدر المقدر له )

ويقول المؤلف إن فقرة أخرى يتبين منها أن أحد أصحابه هو قائمها  
وهي التي يقول فيها ( أبسط ظلال اللطف والعناية لنا . ولتكن على رأس  
زرادشت ورأسنا ) .

ثم يورد رأى المستشرق الألماني جايجر في هذا ويحمله أن أناشيد  
الكاتنا ماعدا عدداً معيناً منها أنشدت في زمان زرادشت . وهي متميزة من  
أجزاء الأوستا إذ يبدو أنها زرادشت من أهل زمان مضى ، كما يحتمل  
أن تكون أناشيد معينة منسوبة إلى زرادشت . وأخرى من كلام غيره  
لا من كلامه . ويبدو منها كلها وبالجملة الأسم أن روحاً أهمتها وترعة  
واحدة جمعتهما (١) .

وإذا نظرنا إلى وجوه الشبه بينهما وبين ما كان عند الهند ،  
حكمتنا بأن أناشيد السكاتا كانت في الأصل مقدمات لخطب ومواظ  
منشورة تركت جانباً كفواة لها حتى جمعت بعد ونظمت أناشيد<sup>(١)</sup>.

٦٥٥ اردى بهشت سال ١٣٠٦ ونحن لا ينبغي أن ندخل في شيء من هذا  
مع المؤيدين أو المخالفين . ولسكتنا نذكر بذلك أسلوب المحاورة والسؤال  
والجواب . وهو أسلوب تعبيري عرف من بعد عند الفرس وغيرهم . فليس  
ما يصرف فكرنا عن جواز أن يكون ما ورد من تلك الفقرة وسواها ،  
أصلاً لذلك الأسلوب ولو على احتمال قوى أو ضعيف .

ولا عتب علينا إذا استقرأنا ما جاء من قول المؤلف ، وقلنا إنه ينم عن  
وجود شاعر فارسي قديم آخر إلى جانب زرادشت شاعر فارس القديم  
الأوحد عند جمهور العلماء . وإن لم يتحدث المؤلف بشيء عن صاحبه  
زرادشت هذا الذي نسب إليه أكثر من نشيد من أناشيد السكاتا .

لقد أثار المؤلف قضية للبحث ولم يتجاوز التلميح إلى التصريح وإن أشار  
إلى الآراء التي تنازعها العلماء بينهم . ولكن عرضه أجال في الخاطر ما يتعلق  
بها ويتجاوزها إلى غيرها .

(١) يؤيد هذا الرأي ويشرحه قول جلدز إن كاتا كلمة أدبية قديمة  
واصطلاح في يدل على نوع خاص من عبارات الوعظ والبوذيون والبراهمة  
يميزون به مواظ ذات مضمون عام أو مختصر تنتشر في عبارات ثرية. أنظر:

Geldner : Die altpersische Literatur, Die orientalischen  
Literaturen, S. 244 (Berlin 1925)

وبما أن لغتها أقدم كثيراً من لغة الأوستا، قد عسر أو استحال فهمها منذ بعيد زمان، وفي الزمن القديم كانت الاستعانة بالشرح هي السبيل الأوحى إلى فهمها، وإن معانيها الفلسفية لتستلزم مثل هذا الشرح في أكثر من موضع .

وقد لا يكون في مكفة أحد أن يترجم السكاتا لبشر القارىء بروعة بيان من هذه الترجمة، فعانيها مغلفة ملتوية، والاهتداء إلى تعبير موافق سلس لمحتوياتها النظرية المجردة أمر جد عسير .  
وفي كل موضع نبرة دقيقة تهدي وتعلم .

والتوصل إلى معرفة أهوار مزدا إنما يتم بواسطة الفهم والعقل والعلم بالدين الصحيح والتمرس بتجاربه .

فلا جرم كان للشاعر صوت يصل إلى مسامعنا من الأعماق .  
والسكاتا مغظومة ولها وزن شعري<sup>(١)</sup> إلا أن زرداشت ليس من زمرة الشعراء .

---

(١) يرى الأستاذ بهار أن كلمة گاه وهي في الفارسية الحديثة بمعنى اللقاه في الاصطلاح الموسيقى من كلمة گاس . في الفهلوية فيقوم هذا دلالة على أن السكاتا أناشيد ذات وزن. ويؤيد هذا الرأي عندي كذلك أن كلمة كيت في اللغة الأوردية بمعنى اغنية .

ومن عجب أن الشعور الأخلاقي العميق وحاسة الإيمان وآراء  
زرادشت السديدة وأفكاره العالية لا تبلغ أن تكون شعرا بحق ،  
ولكنها نظم ضعيف لا يخلو من ركة ، ويلوح أنها ذات وزن فني  
وإن كفا لا نستطيع الحكم ولا الشعور بذلك ، لأن أساس وزنها في  
عدد للقاطع ، والأذن مالا تميز بين طولها وقصيرها ، فلا سبيل إلى  
أن نحس وزنها في دقة ووضوح ، كما أن نظام الحركات فيها محاط  
بالغموض واللبس .

هذا ، وقد تتباعد متعلقات الجمل إلى حد بعيد يشك معه في  
قدرة السامع على فهم المعنى من المتكلم ، ويرجع ذلك إلى طريقة فنية  
خاصة في تركيب الأبيات ، وله نظائر في اللغة السنسكريتية .

وبذا يظهر خطأ الرأي القائل بأن زرادشت شاعر

وفي كل موضع نرى أقوى الشعور بالعمل والواجب. ففي البيت  
الخامس من السكاتا الرابعة والأربعين يسأل زرادشت أهورا مزدا قائلا:

( من ذا الذي خلق الفجر والظهرة والدجى )

وفي السطور التالية يطلب التصريح بشيء فيقول :

( هو ذلك الذي يبعث الماقل على العمل )

وكان للشاعر أن يتحدث عن شيء غير هذا الفجر الشعري ،  
ما دام لم يعود أن يرى به مليحة وردية البنان . كما أنه لا يوجه قوله  
إلا إلى العقلاء والمفكرين .

وفي النشيد نفسه بمض مواضع يلوح فيها الخيال ، إلا أن وصف  
جهنم في البيت العشرين من السكاتا غير تجسيمي مع أنها أكثر  
أناشيد السكاتا تفصيلا . وكثيرا ما تذكر الجنة والنار في السكاتا ،  
ففس المؤمن خالدة في نعيم مقيم ونفس المجرم الآثم في عذاب سرمدي .  
وإن الخيال الشعري ليعتاض في دوام مع الأخلاقية المتفلسفة .  
وللثور مكانة مثلى في دين زرادشت .

ولكن النفس والخلق قد اتخذوا عقده تركيبا فلسفيا شعريا  
خياليا .

وقد خص الثور وهو « أشرف الحيوان » بالسكاتا التاسعة  
والعشرين ، فنراه يشكو إلى أهورا مزدا سوء معاملة الفلاح له وهو  
يؤدي خدمته له بالأمانة وبكل معنى للأمانة .

وفي النهاية يضمه زرادشت في منزلة الحماة . وإن سذاجة هذا  
المظهر لقتل من طريقة استفتاجنا لما فيه .

وفادر جد نادر أن يجرى للطبيعة ذكر في بعض المواضع ،  
ونتمتع في الأجابين زرادشت وهو ين مستينسا وقد تنالجه الرب في  
التوفيق والنجاح الأخير كما في السكاتا ( ٤٦ : ٢ ) :

إني لغليم برقة حالي يا هنذا  
فأنا لا أملك إلا القليل من الأعوان والمشيئة والأنعام  
تأمل يا أحورا ، فأليك المشتكى  
خذ يدي وأعني كما يعين الصديق الصديق  
واستعجب منصفاء دعاء المؤمن .

ولا نكون إلا مسيئين في اختيار التسمية إذا ما سمينا السكاتا  
مزامير زرادشت ، فالتمبير الشعري الجميل وضيافته وحدة لا تعجزأ  
عقد شعراء المزامير من اليهود ، وهذا ما تقدمه في أناشيد النبي الفارسي .  
ولنترجم السكاتا « ٣١ » بأكملها على سبيل المثال وليس في  
الإمكان أن نعرض صورة لأصولها الأصلية من غير شرح ، فمن  
لا يريد بالترجمة إبراز جمال لا وجود له في الأصل .  
ولننقع بتخييل ما ألقه زرادشت بلغة أمة بدائية من الرعاة ،  
معاملين قدرته على إنجاز ما توفر عليه من المهام .



وإذا تناولنا هذه الترجمة تفصيلاً ألقيناها لا تخلو من موضع

التجريح :

١ — أنتمل الأمر<sup>(١)</sup> وأقول قولاً

يسخط من أطاع دردش<sup>(٢)</sup>

فأفسد ما خلق أشا<sup>(٣)</sup>

وبسر من أخلص الإيمان بمزدا

٢ — لم تهتد النفس منى سواء السبيل

فأنيت إليكم قاضياً يحكم بين المتخاصمين

ومزدا شاهد صدق على مروه في

حق فحياً حياة البررة والأطهار

٣ — أنت تحكم بما عمل به عليك روحك

(١) أمر امورا مزدا والآلهة .

(٢) شيطان الكذب .

(٣) رب العدل والحق . لانشر بالتجسد في الكائنات فأشأ في أغلب

الاحيان فكرة مجردة كآشى ( القطعة ٤ ) وغيره . وقد أصبحت هذه  
بمد إلهة حية .

ونارك تفصل بين الخصبين<sup>(١)</sup>  
فأعزني لسانك وبيانك يامزدا  
حق أهدى الفاس للدين الحق

د — إذا استقيت من العدل  
التمس العون من مزدا أهورا وملائكته<sup>(٢)</sup>  
وأطلب التعضيد إلى آشي<sup>(٣)</sup> وأرميتي<sup>(٤)</sup>  
فالأمل أن يقهر دردش

ه — خبرني بما أعده لي اشا من جزاء حسن  
جتي تعلم روحى ويحس قلبى  
بما جرى به القضاء يامزدا أهورا

---

(١) تشير الأقاصيص إلى أنه لا يد من النار مع كل تحكيم إلهى حق  
تظهر تماثيل زرادشت على حقيقتها .

(٢) في السكاتا تتقدم إحدى اللفظتين . والإله الأعظم هذا يسمى  
كذلك مزدا أهورا ،

(٣) رب البركة .

(٤) رب الطاعة وأصبح بمد ذلك رب الأرض .

وما يخفيه الغيب في طياته

٦ — إني لأدعو لذلك الإقليم الذي يغمره الشعاع المقدس

بأوفى حظ من الخير والبركة

وبالسعادة لكل من علمنى

أنشودة السكّال والخلود

٧ — ومن فكر بادىء بدء فى نشر الضياء

وخلق الحق من قوة عقله

فامضه يامزدا أسى المراتب

ولتبقى على ما أنت عليه أيد الأبدى

٨ — لما رأيتك بعين القلب يامزدا

أهدكت أفك البداية والنهاية

وأب الخلق الكريم وباعث الحق

والحكم ذو المعلقة فى هذه الدنيا

٩ — إن أرميقى والقوة التى خلقت القور

منك أنت يامزدا

وكذلك العقل البصير الذى أطلق الثور  
حتى يختار موثلاً عند الزراع وغير الزراع

١٠ - لقد آثر الثور الزراع على غيره

واصطفى الزارع السكود سميذا عاقلاً  
أما غير الزارع فلا نصيب له من الإيمان  
ولو بذل الوسع وجهد بامزدا

١١ - لما خلقت من عقلك البشر والدين وقوة الفسك

وصببت الحياة فى قالب المادة واتروا  
وخلقت الفعل والإرادة  
شئت أن يعمل كل وفق معتقده

١٢ - إذا تكلم صادق وغير صادق

فالعالم منهما أشبه ما يكون بالجاهل  
أما الذى ينشد الحق  
فإنه يسأل نفسه عن موضع الخطأ

١٣ — لا يمنحني عليك أمر في السر والعلن  
فميتك الساهرة تزقب فاعل الخير والشر  
وتستجيب يا مرزدا دعاء القائب  
من زنة صغيرة تبدر

١٤ — إني سألك يا أهورا عن عاقبة قوم  
يشهد كتابهم بالخير عليهم  
وتقوم عرفوا بالخسران المبين  
إذا وقفوا للحساب في اليوم الآخر

وهذا يدخل زرادشت في منهجه نظاما تجاريا ، فهو ينظر في  
كتاب الإنسان ويحصى الحسنات والسيئات .

والموازنة بين الحسنات والسيئات هي التي تقرر مصير النفس .  
ويقول هيرودوت ( ١ — ١٣٧ ) إن ملوك الفرس لا يحكمون  
على أحد من رجال دولتهم بالموت لذنوب اقترفته حتى يقابلوا بين  
حسنته وسيئاته ، فإن رجحت كفة الحسنات أبقوا عليه وخلوا عنه .

وللروح مثل كتاب الحساب هذا في العهد القديم .

ولهذه الفكرة التجارية أهميتها عند الفارسي ، فهو يسائل نفسه  
 إن كان يستطيع الدخول في دين جديد وهو مطمئن إلى قدرته على  
 تسوية حسابه لتوفر (الأصول) لديه .

وقد لعبت هذه الفكرة التجارية دورا في حياة الفرس ، ولها  
 عدة تعبيرات وردت في الشاهنامه مثل :

« لقد جرى وراء الربيع وأهمل رأس المال » و « كان رأس  
 مالي دما ودرجحه ألما » و « حيت السوق » والمعنى « جد الأمر » وغير  
 ذلك كثير .

١٥ — أساطك يا أهورا عن جزاء رجل

حكمت الناس بالشر والخداع

وجعل همه أن يصيب الزارع بالشر والضر

على حين لا يسيء الزارع إليه

١٦ — وكيف يسعد الحكم الدار والبلد <sup>(١)</sup> والقرية

بطريق الحق يا مزدا

---

(١) طائفة زرادشت

حتى يبلغ مبلغك

فقي هو باله وماذا هو صنائع

١٧ — هل يستوى الصادق والكاذب

على العارف أن يقبه غير العارف

حتى لا يخدع الجاهل عن نفسه

ولتعلما الفضيلة يا مزدا أهورا

١٨ — لا يفتن أحدكم إلى الكاذب<sup>(١)</sup>

(١) حسن الفكر وحسن القول وحسن العمل شعار الديانة الزرادشتية.

والفرس يفتنون الكذب أشد المفت فهو عندهم من مخلوقات إله الشر. ولفظ الكذب يرادف لفظ شيطان في نقش دارا والأوبستا . وفي التفسير الفهلوى للأوستا نجد أن لفظ دروغ بمعنى الكذب تطلق على أهريمن .

ويقول Whitney إن زرادشت أوصى قومه بالصدق ونهاهم عن الكذب ونجح في ذلك إلى حد أنهم ظلوا يعتبرون الكذب أقبح الميوس بعد موته بما يزيد على ألفي عام . ويقول هيرودوت إن الصدق من أحسن صفات الفرس كما يقول في موضع آخر إن الكاذب عار عظيم عند الفرس .

وهم يرون في الاستدانة عيبا كبيرا كذلك لأن المدين قد يلجأ إلى الكذب =

فإنه يجر البلاء والقضاء على أهل البلد والقريبة  
وعليكم أن فكفوا شره عنكم  
بعمف وبعطش سلاح

وزرادشت يضمر الكراهية لمن يعارضه في الدين ، إلا أنه  
يسكتني بطرد معارضيه من قومه ، فهو لا يدقو إلى حروب دينية ولا  
يعلمها على من يخالفه في العقيدة ويقول « إني لأبشر بالشر كل من  
بيته لنا » ( السكاتا ٤٦ : ١٨ ) .

ومن ثم يظهر لنا جليا أنه إلى الدفاع السلبي اميل .  
وإذا ذكرت السكاتا الكافرين بالعذاب ، فهي تعني عذابه  
الآخرة لا عذاب الدنيا .

ويظهر أن القسامح الديني من صفات الغرض الأكيهمين فإن  
تاريخ خراب للمابد اليونانية القديمة ليرجع إلى مابعد إخراج سردس

== والتسويف وانتحال الاعذار إذا طلب إليه أن يؤدي دينه كما يقوله  
فورفيريوس القياسوف اليوناني إن الصدق من أركان الزرادشتية .

خجندی : خرقشاه ٧ مارس سنة ١٩٢٧ ص ٦١ .

خجندی : مجله خرمشاه . ص ٦١ ( ايران ١٩٢٧ ) .



وقد عين الهدايا المقدسة لديلوس بأمر الملك العظيم كما يقول هيرودوت  
(هيرودوت ٦ - ٩٧) .

ولأول مرة في عهد الساسانيين لما اكتسبت الكنيسة سلطة  
سياسية عظيمة نشاهد العنف في فرض الدين على الأرمن بخاصة .

١٩ — انا سمعتك إلى من يتحلى بالصدق

ويأسو جراح الحياة ويمتاز بلسن وفصاحة

ويثبت أمام تلك الغار الجراء

التي تضرمها يا أهورا وأنت تغفى بين الناس .

٢٠ — كل من أصاء إلى المؤمن ناله عذاب في مقبل الأيام

وخيرته في الظلمات حياة البائسين

ويذوق ألم الجوع والخوف<sup>(١)</sup> في الكاذبين

حيث يجد من نفسه الخبيثة دليلا له

٢١ — مزدا أهورا يهب السعادة والخلود

وقدرته العظيمة وسلطته الحاكمة

---

(١) جهنم — والحديث عنها في الآيات

كل من يرى منه  
أنه يشبهه في الفكر والعمل

٢٢ — يعلم العاقل البصير  
أن ساعدك الأيمن يامزداهورا  
هو ناصر اشا وكشترا<sup>(١)</sup>  
بيده ولسانه .

ولا يظهر لنا دائما أن ثمة ارتباطا متعلقيا بين البيت والذي  
يسبقه، ونلاحظ فراغا فكريا بين القطعة الثامنة والتاسعة على الخصوص .  
ومن عجب أن أهورا مزدا لا يجيب على أسئلة زرادشت ،  
وقد نرى كلمة « نعم » أو « أنا اهورا مزدا » بين السطور أحيانا  
إلا أن ذلك معذر في الغالب ( القطع ١٦٤٣ و ١٦٤٤ ) . كما أن الأجوبة  
لا ترد بعد الأسئلة مباشرة في سائر أناشيد السككنا ، ولتعميل ذلك نقول  
إن هذه الأجوبة وردت في المواضع المنثورة التي لم تذكر وكانت  
أبيات السككنا مقدمات لها .

---

تشخيص مملكة اهورا مزدا

وإذا لم يكن زرادشت شاعرا في الغنا فهو خطيب مصنف  
ولا جدال<sup>(١)</sup>.

وفي الحق أننا نستشف بلاغة رائعة من أناشيده . وقد رأينا  
يذكر الفصاحة واللسن في النظم التاسعة عشرة ، ولولا ملكة البلاغة  
عنده لما انتشرت تعاليمه إلا قليلا لا الإطلاق الأوسع .

---

(١) لا نميل إلى هذا من رأى المؤلف . فمن التحسك والتعسف ووضع  
الامر في غير موضعه أن نقيس الماضي بمقياس الحاضر ، أى أن نطلب مما  
تقدم به الزمان كثيراً مما يجري من صفات على ما هو مألوف لنا في  
يومنا ، قد لا يكون زرادشت شاعرا بكل ما نعرف للشاعر من مفهوم  
ثمينا فتجرد من رقة العاطفة وسمة الخيال ودقة التصوير . إلا أنه في أناشيد  
الحدا يقول كلاما منظوما موزونا على أصول معلومة في عهده ، فقد  
عرفنا ، من قبل أن أناشيدته نظمت على الوزن المقطعى أو الهجائى الذى نعرفه  
ونألفه عند الشعراء في ماضى الزمان بل وحاضره وسبق لنا أن قلنا وأوردنا  
قول غيرنا في أن زرادشت بعد أول شاعر فارسى .

إن المؤلف يثق عنه شاعريته ليثبت له انه خطيب ، إلا أنه لم يحدثنا  
بشيء عن صفاته التى كان بها في رأيه ذلك الخطيب الطلق البديهة  
الناصح البيان .

والأغلب على حسابنا أن زرادشت كان من كل ذلك فى شيء وان =

وكان لا بد للمذهب من نصر في النهاية وهو على قيد الحياة ،  
 وإنما يتم ذلك المذهب من المذاهب بشخصية عجيبة خارقة للعادة  
 لا بكنيسة لما تسكتم تعاليمها ، وإلى هذا يرجع السبب في أن دعوته  
 راجت في نطاق غير متراحب الأرجاء ، وسرعان ما ممتدت روحانياتها  
 السامية بصدمة عتيقة ، فلا وجه للشبه بينها وبين المسيحية التي انتشرت  
 تعاليمها بعد موت مؤسسها على يد أتباعه .

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح ، فتجلس اشا  
 وهي معنى مقدس وغيرها من مجردات زرادشت بصورة محسوسة على  
 عروش ذهبية . واشا التي رأيناها في القطعة الرابعة من غير صفات  
 تميزها تبدوا لنا :

في صورة فتاة صبيح وجهها

ممشوق قلدا غص لها بها

ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب

كرمية الأرومة شريفة الأنساب ( اليشت ١٣ و ١٠٧ ) .

---

== تمذر أن نعرف هذا الشيء على التحديد ، فمهمته التي اختارها لنفسه لا يد  
 تفرص عليه وتنسب إليه صفة أو صفات من كل ما سلف القول فيه .

فأصبحت بذلك إلهة تنهب بالحياة الدافقة، وتفيض بركة وتلمب دورا من الأهمية بمكان .

وإذا وردت كلمة اشى فى موضع آخر من السكاتا ، فلها دائما معنى الجزاء والبركة ، إلا أن تجسد هذه الفكرة وصيرورتها كائنا حيا مؤثنا مما يبدو ههنا فى دور التسكين .

وصورة الفتاة الجميلة هى كذلك تلك العذراء الحسنة التى يرمز بها إلى حسنات النفس بعد الموت ، ولا ريب أننا لا نعلم تقيضا لها ، فليدفع العاهرة الفاجرة للبذلة التى يرمز بها إلى السيئات .

ونفس الثور فى السكاتا تشكو إلى اهورا مزدا متحدثة عن شكيتها، وفى كتاب آخر هو « البندشن ٢٤ » ترفع عقيرتها شارحة بلواها فسكان ألف رجل يصيحون صيحة واحدة ، والروح الفارسي إلى مثل تميل ذلك

وقد كان المنهج الذى اتخذ زرادشت مجردا نظريا إلى حد بعيد بالنسبة إلى الله ، غير أنه كما تحول عن الآلهة الشعبية القديمة من أمثال مترا وهوما وفرترجدا ويشتربا والفراوشى « وهى الأرواح التى

### تحفظ النفس (١)

ثم عاد إليها ثانية ، ونراه يستشير خياله في كل موضع ويريد أن يستعيض عن الصور الروحانية بصور جسمانية هي متعة القلب وقرّة العين .

وأهورا مزدا وإن كان على رأس الآلهة حقاً ، إلا أن التوحيد الذي حول إليه زرادشت الديانة الآرية القديمة لأن النجاح مكفول فيه ، حتى لا يمكن أن يجرى للثغوية ذكر ، هذا التوحيد مزعزع غير متكامل ، لأن نعمة آلهة تقف إلى جانب أهورا مزدا وموقفه منها موقف المدين لها .

ومهما يكن من شيء ، فالمقام هنا لا يتسع لتناول دين زرادشت بالشرح والتفصيل وعلى القارئ أن يطلب هذا في موضع آخر .

(١) فرثر جتنا : إله النصر ويوصف بأنه من مخلوقات أهورا مزدا .

تشتريا : نجم من النجوم الأربعة التي تبعد الشياطين عن الأرض وهو يسقط المطر . الفراوشى : تطلق هذه الكلمة على طائفة من الأرواح وتفسر بالصيانة . وتتحد الفراوشى بالنفس بعد الموت فسكان الفراوشى هي نفوس الموتى . وهي تقدم المعونة لأهورا مزدا والإنسان فتحارب الشر وتشر كل خير في الدنيا .

والآلهة ذوات الأجساد في الزرادشتية الحديثة مما يشير شاعرية الشاعر ، ومن ثم حوت الأوستا بعد زرادشت قليلا من مواقع الشعر.

غير أننا نصادف كثيرا من الصلوات كالتالية (اليسفا ٢٦ ر ٨ ر ١٠)

نحن عبدة فراوش جميع المصلين وتلاميذهم المقدسين

نحن عبدة فراوش كل رجل وامرأة من الطاهرين

نحن عبدة فراوش الصفار والقرويين الناصكين

نحن عبدة فراوش الرجال من غير القرويين

نحن عبدة فراوش جميع الرجال والنساء المؤمنين

نحن عبدة فراوش كل تقى وكفى وسخى من جايومارتن

إلى سوشيانث (١).

ويظهر جليا أن سبعة أبيات تسبق هذه الصلوات ذوات الصيغة الواحدة وتماثلها في تركيبها ، وهى صلوات لا تعبر بالمعاني لأن الغرض منها ، لا يستلزم ذلك . كما تقرأ هذه الأبيات في حفلات دينية معينة و كل مجموعة للفراوش التى أسلفنا لها ذكرها هنا . ومعنى ذلك أن تعهن

(١) جايومارتن هو آدم وسوشيانث مسيح القيامة

جانسم ، وهذا التعمين بالأسماء يلعب دوراً على جانب من الأهمية في  
 ذهن زرادشت كأداء صلاة هنيئة جميلة بالسبعة .

وبال نظر إلى هذا الاعتبار ، يجدر بنا ألا نقف بجانب كبيراً من  
 عقائده بهذه التراكمات الثابتة المعينة التي تؤدي ما يراد بها على  
 أكمل وجه ، ولسكنها لا تتصل من تاريخ الأدب بسبب ولا تدخل فيه  
 إلا عرضاً على نحو غير مباشر . والتسكّر على فسق واحد من صفات  
 الشماثر الزرادشتية ، والسنن الخلقية التي فرضها زرادشت على أفراد  
 طائفته صعبة شديدة يعسر العمل بها على الفرد الباعدي في حياته اليومية .  
 وما أوصى به من فكر وقول وعمل له صبغة دقيقة ظاهرة .

وللزرادشتية منذ أول نشأتها ولوع بالتقسيم ، فكما يقول  
 زرادشت في تصويره الأدبي ، إن المؤمن يسفد أدار والأقليم والبلد ،  
 وغير المؤمن يجر الحراب على أدار والأقليم والبلد « السكائنا ١٦ ر ١٨ »  
 يرى رجال الدين المتأخرين لا يقرّود في اتخاذ الدرجات والرتب  
 الدينية لهم وتضمينها نظام هيئتهم .

« والنداء بالأسماء » يفسر لنا الصلوات المتحدة الصورة التي  
 أسلفنا ذكرها ومطلبها « نحن هبة » .



وفي الوئديداد فصل يعرف بأجر الطبيب وهو على النحو التالي :

« عليه أن يعط صاحب الدار وأجره على ذلك ثور صغير ،  
وصاحب القرية وأجره ثور متوسط . وصاحب الاقليم وأجره ثور  
جسيم . وصاحب المقاطعة وأجره أربعة جياذ . وعليه أن يداوى  
زوجة صاحب الدار وأجره أنان ، وزوجة صاحب القرية وأجره بقرة .  
وزوجة صاحب الاقليم وأجره فرس وزوجة صاحب المقاطعة وأجره  
ناقة <sup>(١)</sup> » .

(١) للحديث أن تمتد بنا شجونه إلى أبعد من هذا فيما يتعلق بالطبيب  
والطب ، فللطبيب في الأوستا ذكر طويل يؤخذ منه أنه رفيع النزلة إلى  
الغاية . فمن الاطباء من يرى الليل وهو يتلو الصلوات ، ويلقب بطبيب  
الاطباء ، مما يشهد بتميزه من سواه وأن له الرئاسة .

ومن ثم نجد الصلة بين الطب والدين . وقال مؤرخ قديم إن الفرس  
مبتدعو الطب .

وفي الأوستا ذكر للطبيب الذي يستخدم المضغ ، وآخر يداوى بأنواع  
مميّنة من الأعشاب .

والأول هو الجراح ، ولا يزال مهنته إلا بعد تجارب له على ثلاثة  
شياطين ، ولا بد له ممن يقف إلى جانبه ، أما إن تسبب في موت مريض ،  
فحكّمه حكم من قتل نفساً متمعداً ، ويقع تحت طائلة العقاب وهو قتله ، والاشتغال =

وهذه الألفاظ المكررة في الأوستا لا تدخل تحت حصر، وهي  
من صفات المواضع الشعرية فيها .

ولدينا المقطوعة الخامسة من يشث مترا وهي :

ليته يأتى إلينا ليفضدنا

ليته يأتى إلينا ليسعدنا

ليته يأتى إلينا للبهجة والمررة

ليته يأتى إلينا للمفوق والمفخرة

ليته يأتى إلينا لشفاء آلامنا

ليته يأتى إلينا لنصيرنا على عدونا

== بالظب يدخل للطبيب تحت شروط ، منها أن يقتنع بأنه يزاول عملا إنسانيا  
فعله ألا يحمل السكسب نصب عينه ومنشود غايته ، كما ينبغي له أن يكون  
قد درس جسم الإنسان ووظائف أعضائه ومفاصله . وفي الأوستا والكتب  
الفهلوية ما لا حصر له من أسماء الأعشاب الطبية ، كما أن عدد الأمراض  
بلغ أربعة آلاف وخمسمائة . أو ما يقرب ، والأرواح الشريرة متسبية في  
الأمراض والأوجاع والشرور <sup>(١)</sup> .

ونحن نلقت ثانية إلى التداوى بالصلاوات لتبين لنا ضرورة أن تتضمن  
تضرعات وابتهالات ودعوات ، وبذلك تدخل حتما في نطاق الأدب .

[— Nour : Iran's Contribution to the World Civilization,  
pp. 24—27 (Tehran 1971)

ليته يأتي إلينا للطهر والقداسة  
ليته يأتي إلينا للحكم بالقسط  
الغالب المرهوب والعاقل المحبوب  
صاحب السهول الشاسعة في الأرض الواسعة

وهنا نذكر أهال مترا بتمامها، فهو يرتجى لدفع آلام الجسد، كما  
يرتجى لإمداد النفوس بصلاحها وسلوانها .

واستمتع في اليشت نفسها إلى ما يقال عن الأعداء (القطع ٤٠، ٣٩)  
سهامهم من قوادم الشعاع  
وقسيمهم مشدودة الأوتار  
ولسكن سهامهم طائشة عن هدفها  
لأن مترا يصدها وهو غضبان

ورماهم مشحودة السنان  
تطير من قبضاتهم إلى الغلاء  
ولسكن رماهم لا تصيب رميتها  
لأن مترا يصرفها وهو غضبان

وحجارتهم بعيدة الرمي  
تقفها سواعد جد قوية  
ولسكن حجارتهم لا تصيب شيئا  
لأن مترا يمسكها وهو غضبان  
وسيوفهم باترة مصلولة  
تهوى على الرقاب  
ولكن سيوفهم تفبو عن الضريبة  
لأن مترا يصدها وهو غضبان

وعدم غليظة ثقيلة  
تهوى على الرؤوس هوبا  
ولسكن عدم لا تهشم رأسا  
لأن مترا يمنعها وهو غضبان

وقد اعتدنا التكرار في الشعائر ولا طاقة لنا باحتماله في شعر  
غنائى . وانعدام الشعور بالملل من الكلام المعاد بما تصادفه في كل  
ما بالأوصتا من شعر .

والحيوانات أقسام خمسة فمنها ما يعيش في الماء ومنها ما يعيش  
تحت الأرض. وحيوانات القسم الثالث تطير في الجو. ثم حيوانات  
خريبة العدو وأخرى ذات مخالب .

ويعتبر النوعان الأخيران من الحيوانات التي تعيش على الأرض  
وإن اختلف هذ التقسيم في الأحايين .

ويظهر أن التقسيم خماسي في الشعر كالشأن في عالم الحيوان ،  
فهذا الولوع بالتقسيم يتناول كل شيء وجد السبيل إليه .

وقد ورد للنجم تشتريا ( الشعرى ) ذكر في اليشت نفسها .

نحن نعهد تشتريا

النجم اللعاع ذا الجلال والبهاء

الذى يمن إليه الماء

وذلك لأن النجم يجلب المطر .

أما جامعو الأوستاء فإنهم لم يألوأ عن الجهد في تعيين هذه المياه  
التي نحن إلى تشتريا . فهي عقدم المياه الراكدة والجارية ومياه  
البقاييع والأنهار والنفوات والمياه المخزونة . ثم يمشى الشعر في سياقه .  
وهذه الزيادات الغافهة مما يجعل قراءة الأوستاء أدعى إلى الملل .

وإذا ما قطع النظر عن ذلك فقد يحسن وقعها في النفس ، إلا أن قدراً عظيماً منها يظل خارجاً عن الشرع مع هذا كله .

ولم يغير جامعو الأوستا في هذه الملحقات الثرية شيئاً ، لأنهم لم يكونوا على علم بأنهم إنما يربطونها بمقطوعات منظومة <sup>(١)</sup> والفضل للعلم الأوربي في الكشف عن هذا العظم .

والخيال الابتداعي يدخل في الأمثلة . وللشاعر مبالغات مستطرفة مستطرفة ، فالسمكة الأسطورية كترا حديدة البصر إلى حد يجعلها ترى في البحار ماء له عرض الشعرة وهو يدور (الليشت ١٤٢٩ ر ١٦٠٧) وفي الجو وعلى الأرض أمثلة كذلك لحدة البصر ، فالفرس يرى الشعرة على الأرض وهي تبعد عنه تسعة فراسخ في ليل متراكب الظلمة ، والمعجب أنه يستطيع التمييز بين شعرة العرف وشعرة الذنب . هذه مبالغة فارسية وهي نادرة الوجود في الأوستا .

أما في الشاهنامه فإن رخش جواد رستم يبصر النملة السوداء .

(١) يستبعد هارليه أن يكون النسخ من المجوس قد أفسدوا أوزان الأوستا جهلاً منهم بمواضعها ويرى في ذلك رأياً آخر وهو أنهم إنما صنعوا ذلك لإدخالها في باب من أبواب الفقه أو في المبادات أو إضافة اصطلاحات لشرح الشريعة . انظر :  
De Harlez, L'Avesta, p. LXXIII

على همد فرسخين، ويرى البازي من الجواراضي جديدة وقطعة من جبهة  
في حجم القبضة تلوح في حجم الإبرة اللامعة أو طرفها .

وهنا يقول من الأفكار كل ما يمكن أن يقول، والشاعر بذلك  
جد مغبط . ولدى أمم متباينة خرافة دقيقة هي أن الأزهار تنبت من  
دم القتيل أو من قبر الميت . وعند الفرس زهرة تسمى « دم سياوش » .  
وسرعان ما تهربت هذه الفكرة إلى الديانة البارسية ، فقيها  
أن الغابات تنبت من كل جزء من جسم الثور الأول بعد إذ نفق ،  
فن القرنين تنبت البازلاء ومن المنخر الثوم وهلم جرا<sup>(١)</sup> .

وما أقدر الشاعر على التوليد في قوله : ( اليشت ١٠١٥ )

ألف جدول للبحيرة وألف نهر

يقطفها الفارس طولاً في أربعين

وعلى كل نهر قصر باذخ منيف

---

(١) جاء في الروايات البارسية أن أول الخلق كيومرث ونور ، ومات  
كيومرث فخرج من جسده أول زوجين وهما ماشيا وماشيانا . ونفق الثور  
فصارت روحه ملكاً موكلاً بحفظ الأنعام ونمت أنواع النبات من جسده .  
انظر . علي رازی : تاريخ ايران . ص و ( طهران ١٣١٧ ) .

مائة طاق للقصر وألف هود  
وله من الشرفات عشرة آلاف

والشعر القصص يتطلب عبارات محدودة الصيغة، ولكن زرادشت  
يتجاوز كل حد بعبارته التي يكررها .

وفي القصص الفارسي المنشور في الفارسية الوسطى أى الفهلوية  
ككتاب زرير نقرأ على التوالى :

٣٣ — قال بعد ذلك جاماسب : إذا شتمت جلالتيكم فتم عن  
الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك وذلك لا بد حادث إن كان  
لا بد من حدوثه حتى وإن كفت لا أذكره .

٣٤ — فلم يقم الملك وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٥ — فقال  
العلاق الجصور زرير مقربها : إذا شتمت جلالتيكم فتم عن الأرض  
وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وسأقتل بقوى  
هذه مائة وخمسين ألفاً من السكهنين<sup>(١)</sup> . ٣٦ — فلم يقم الملك  
وشتاسپ ولم يلتفت حوله . ٣٧ — فقال له باتشوراف يطل عباد

---

(١) السكيونيون قوم يسكنون شرق إيران ولايديشون بالزرادشيتة .



مزدا مقدما » إذا شئتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وأربعين ألفا من الكيوتيين بقوى هذه . ٣٨ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٣٩ — فقال له فراشوكرا ابن الملك وشتاسب مقدما » إذا شئتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم ثانية على عرش الملك لأنى سأحضر من غد وأقتل مائة وثلاثين ألفا من الكيوتيين بقوى هذه . ٤٠ — فلم يقم الملك وشتاسب ولم يتلفت حوله . ٤١ — فقال له البطل الصنديد سبذات مقدما » إذا شئتم جلالتمكم قتم عن الأرض وجلستم على عرش الملك ثانية لأنى سأحضر من غد وأقسم بعزة هرمزد وبدين مزدا ، لن أمكن حيا من الكيوتيين من أن يهرب من هزم المعركة . ٤٢ — فقام الملك وشتاسب وجلس ثانية على عرش الملك . وهكذا يكاد يعقد البيهتان الأولان فى ألفاظهما خمس مرات متوالية وينشابه البيت ٤٣ ، ٤٢ ويتفق ٥٢ ، ٥٧ ، ٧١ حتى يستغنى عن تكرار ما لا خير فيه <sup>(١)</sup> .

(١) لانشايح المؤلف على رأيه فى هذا الأمر فى جملة وتفصيله . فالفرودوسى الذى نظم منظومته الشاهنامه فى ستين ألف بيت ، قد يتسع له العذر إذا قال معادا فى بعض المواضع ، فحقيق أن تنقيب مادة الكلام لديه .

وفي بقية الفتر الفهلوى لا يوجد من نظير لهذه الطريقة حتى تلك التراكيب التي تظهر على غرار واحد من نمط آخر .

وإذا ما صادفنا في الشعر الفارسي الحديث أنه يجوز لـ شكل شاعر تكرار مثل هذه الصور والتراكيب التي مر ذكرها دون أن ينمى عليه ذلك ، فليس في الإمكان إلحاق ذلك بالطريقة الزرادشتية وإن كانت للشباهات واضحة . ولا يتخرج الفردوسي في شاهنامته من إعادة ما سبق له أن أورد . فرستم يهتز على فرسه المسمى رخش ، كالقيل

== كما أنه معجل في سرد القصص الذي يطول به ويطول إلى المدى الأبد . وهذا من نوعية نظمه وصنعه لا بد مفض به إلى أن يكرر حتى ولو لم يشعر . أما شعراء الفرس في المصور المتأخرة وتكرارهم لذكر أوصاف خاصة بالشاه والشور والشعور ، فألوف في أشعارهم وأشعار العرب والترك والهند مثلاً ، وأضحت هذه التشبيهات والاستعارات تقليدية من معتادهم ، حتى ألفها من يرفعونها عنهم ويمجبون بها منهم . ويا طاملاً رأينا شعراء العرب يشبهون القدود بالرماح والنصون والحدود بالورود والوجوه بالبدور والنساء بالظباء ، والقول في ذلك لا يقف بنا عند حد .

فزد هذا التكرار الذي ضرب له المؤلف المثل من الشعر الفردوسي ومن جاء بعده إلى الأخذ عن أدب الفرس القديم أو عده لا وجه له ، لانه رأى مبشر ، أدت إليه نظرة غائرة لم تتجاوز السطح إلى النور .

الثاني الهائج وبعد أربعة عشر بيتا يصبح ( كأموس ) « كالفهل  
الثاني » وبعد تسعة عشر بيتا يعيد رستم صنع ماقد صنع .

ومرات ورود هذه الصور في القصص خاصة لا يحدها حصر .  
وهذا هو المؤلف في القصص إلى حد ما ، ولكن الفارسي بكثرة  
من هذا القول المعاد حتى يكاد يفرد بذلك من ديدنه ودأبه .

والشعر الفارسي برمته في العصور الأخيرة يمتضى في الفهج الذي  
انتهجه الأقدمون ، وقد نلح فيه بعض الجدة إذا لم نقصد بها أن يتحول  
الشعر عن أوضاعه القديمة تحولا كاملا .

ومع ذلك ففحن نشاهد في الشعر مرارا وتكرارا « شفاء من  
عقيق » وتفور معسولة وما إلى هذا .

فالسذاجة الظاهرة مع الدهاء صفة بارزة للروح الفارسي .

وبين صلوات اليسدا التي أوردنا إحداها ، تعد الصلاة التاسعة  
الموجهة إلى هوما<sup>(١)</sup> كواحدة من أجل ما في الأوستا من صلوات ،  
ووزنها ثمانى المقطع ، وما هي ذى :

---

(١) أسلفنا أن الهومانبات تقدم عصارته كقربان ولكن الهوما هنا  
إله تتحقق فيه الفضائل .

١ - بينا كان زرادشت قائما على ناره يشعلها

ومكبا على أناشيد السكّانة يرتلها

مضى إليه هوما في السحر

فقال زرادشت : من أنت أيها الإنسان

يا أجمل من شأخته عيفان

على وجه هذه الدنيا

فأجابه هوما قائلا :

أنا من يزود الموت عن هذى الحياة

أنا من يدفع الموت بعيدا بعيدا

فصل يا سبيتاما لي<sup>(١)</sup>

وهي الشراب لا جليء

وامدحني في صلاتك كما فعل الفينيون الأقدمون

فسأله زرادشت قائلا :

من أول رجل هياك للعالم المادى

(١) سبيتاما اسم أسرة زرادشت الذى يضاف أحيانا إلى اسمه، ومعناه

سليل الأسرة البيضاء أو النسب الأبيض .

وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :

هو الذى يذود الموت من هذى الحياة  
فيفانهاات هياأتى للعالم للمادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه

فقد رزق بذلك ولدا هو ييما<sup>(١)</sup>

السود المطاع صاحب القطعان

وشبيهه الشمس من بنى الإنسان

ونجاعل الماء جاريا لا يفضب والنبات زاهيا لا يذوى

فالزاد موفور والخير كثير

لا هجير فى مملكة ييما ولا زمهير

ولا وجود فيها لهرم أو حمام

ولا محاسد من نزغات الشيطان

---

(١) هو ييما بن فيفانهاات مؤسس الحضارة وأول إنسان ناجى أمورا  
مزدا وحكم العالم ألفا من الأعوام ويقال إن ييما هذا هو الملك جشيد خامس  
ملوك أسرة الپيشداديين وهى الأسرة الحاكمة الأولى فى تاريخ الفرس .

والوالد لا يكبر ولده فكلهما غص الشباب  
مادام بيا صاحب القطعان حاك  
يعما ولد فيفانها انت  
فسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل الثانى ياهوما  
الذى هيأك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :  
هوما الذى بذود الموت عن هذى الحياة  
أتوبىما هيأنى للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدا هو قريقتونا  
قريقتونا من قبيلة الأبطال  
الذى قتل الثمين دهاكا  
ذا الرؤوس الثلاثة والأفواه الثلاثة  
والميون البست والقوى البى تبلم الألف

والذى بعد أخبث شرور الشيطان  
فهو أشد ما يكون عناءة للإنسان  
وقد خلقه أهرمين أشأم بلاء  
يصبه على رؤوس الأتقياء

٩ — وسأله زرادشت قائلا :

من هو الرجل الثالث ياهوما  
الذى هيأك للعالم المادى  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجابه هوما قائلا :

هوما الذى يزود الموت عن هذى الحياة  
هيأنى البطل تربتاً للعالم المادى  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد رزق بذلك ولدين هما  
كوساسپا وارفتخشايا  
والأول منهما نبي تنى  
والثانى مضمور الشعر وكى

لقد أسقط ذلك التدين الأخضر ميتا  
فهو يزرد الرجال ويبطل العجايز  
ويفيض سما فاقع الصفرة  
وعلى ظهره طبع كرساسيا لحا  
في قدر من حديد للغداء  
إلا أنه قام من نحتها ودفق الماء الحار  
غارتاع البطل كرساسيا ولاذ بالفرار  
وسأله زرادشت قائلا :  
من هو الرجل اثرابع ياهوما  
الذي هياك للعالم المادي  
وأى جدوى كانت له وأى جزاء  
فأجاب هوما قائلا :  
هوما التي بذود الموت عن هذى الحياة  
برشاسيا هيأني للعالم المادي  
وهذا جزاؤه وهذه جدواه  
فقد ولدت أنت له يازرادشت



وأنت للمادل في أسرة برشابيا  
وهو الشيطان ونبي إهورا  
أنت المشهور في أريام فدشو<sup>(١)</sup>  
ومرقل إهورا وإيريا للمرة الأولى<sup>(٢)</sup>  
بالكيفية المقدسة المثل<sup>(٣)</sup>

---

(١) موطن الآريين الأسطوري .

(٢) أعظم الصلوات قدسية عند الزرادشتيين .

(٣) أى بصوت مرتفع . هذا كل ما يذكر المؤلف في بيان ترتيب الكائنات

وهو بما ذكر المقتنا إلى ما يتصل به من حقائق . ففي مقال بعنوان أناشيد  
زرادشت وتراثيل المسيحية ( سرودهاى زرادشتى وترنيل مسيحية )  
يتحدث الكاتب عن ديانة مترا ويقول إنها مشتقة من الديانة الزرادشتية ، على  
حين جاء في دائرة المعارف البريطانية أن هذه الديانة هى عبادة الشمس  
وكانت قبل ظهور الزرادشتية .

وقد ذاعت المراثية على عهد الامبراطورية الرومانية ، وكان ذيوغها  
بين الفرات شرقا وبريطانيا غربا ، يدلل الكشف عن آثار معابدها على  
ضفاف الراين والدانوب وفي روما وبريطانيا ، وبين أصولها وتعاليمها وما فى  
المسيحية وجوه للشبه ولقد كانت منافسة للدين المسيحى . ويقول العالم الفرنسى  
ريشان إنه لولا أن أوقفت عند حد لشملت الدنيا بأسرها .

ونعود إلى صاحب المقال لنجده يقول إن للمراثية آخذة عن الزرادشتية ==

وأنت قاهر الشياطين بازرا دشت  
فقد أرغمتها حل الاختفاء في بطن الأرض  
بعد أن كانت تسمى على ظهرها في صورة الآدميين  
وأنت الأقوى بازرا دشت والأمن  
والأرجح في المقل والأسرع في إنجاز العمل  
بين روى هذا العالم .

ويتلو ذلك دعوات لهموا الذي يجود بالصنع والمغفرة ، والشهد  
مبين على معرفة القصص القديم الذي تظهر أبطاله في القصص المتأخرة .  
وكراسيا وتهيتته الطعام على ظهر الثقلين من أروع فصول  
الأوستا .

= ترتيل الكاتا ، مما يترتب عليه أن تكون التراتيل المسيحية متأثرة بتراتيل  
الكاتا في الزرادشتية<sup>(١)</sup>. ذلك ما يدعيه إليه الباحث وإن أعوزنا منه التحديد  
ولإيراد الأمثلة ، وحسبنا في هذا المقام قولنا إنه حرك قضية من قضايا العلم ،  
ولشيرة من العلماء أن يفسر على وجه من إيضاح وتفصيل ، ما أشار إليه في  
إيهام وإجمال وعلى النظرة المعجلى .

(١) هو شنك اعلم : مجلة موسيقى (سرود هاي زردشتي وترتيل  
صدر مسيحيت) من ص ١-١١ شماره ٩٣ — ٩٢ طهران ١٣٤٣ .

أما النشيد المتع حقاً فلا وجود له في البشنا التي تتضمن الطقوس الدينية، ولكنه في اليشت وهي مدائح للآلهة ومرجع للعلم بالأساطير. ويمكن أن ينظر إلى اليشت التاسع الذي يميز بأنه من القصص لأنه يحتوي على قصة «الجلالة»<sup>(١)</sup>.

وهذه الجلالة فكرة فارسية خاصة، فالحاكم في ميسس الحاجة إليها من بركة سماوية تجعل العالم بأمره تحت سطوته. فإن عدمها قلت جدارته وأحقيته وعجز عن البقاء طويلاً في مكانه.

وهي تظهر جلياً فيمن وهبها فقد قالت الآلهة أشي مرة عن زرادشت (اليشت ١٧ و ٢٢).

«إن بدئك موهوب بالجلالة». وإن فكرة مجردة من هذا القبول لتناسب منهج تفكير زرادشت، وهي عائدة عليه كما يلوح فهو القائل في السكاتا «١٥ و ١٨».

لقد اعتنق هذه العقيدة جاماسب هو كوا  
واختار أن يملك الجلالة

---

(١) هذه الجلالة هي Xvareno في الفارسية القديمة وخر في الفارسية الحديثة ومن معاني هذا اللفظ الضياء.

ومن يطوف بالملكة الأبدية يدعوك بامزدا  
تتكون هؤلاء موبلا أمينا

وهذا الامتلاك هو القوة الأرضية التي تمنعها جاماسب وزير  
الملك وشتاسپ جزاء له . على أن أهورا مزدا كانت له تلك الجلالة في  
ملكته غير مشاهدة .

ولا يرد لفظ الجلالة في موضع آخر من السكتانا ، غير أنها في  
اليشت التاسع عشر تتجسد ، فهي تارة طائر وتارة أخرى تتخذ  
صورة غير معينة وتقرن في الماء حيث تظل غائمة .

ولها هيئة كبش جسيم في قصة أردشير مؤسس الدولة الساسانية  
وهي باللغة الفهلوية .

وفي المواضع المذكورة من السكتانا ، تبدو الأغلبية من الألفاظ  
هذه الجلالة ، كما وردت مرة في الأوستا الحديثة ، ولعل التعدد لم  
يعن بهذه الألفاظ حين استعمالها .

وهي بعد ذلك منقسمة إلى أنواع متباينة كالملكية والآرية  
والمسوبة إلى النسر والآلهة .

وفي طول العصور وعرضها ذاعت في فارس فكرة عنها ، وصل

أن كل من يسمويه رغبة إلى الملك وشاء التربع على العرش ، عليه  
أن يقال البركة من الجلالة الخفية وقد اتصلت في وثاقة بالمدون في العهد  
الساساني ، ولذلك فإن المتعصبين كيهرام جوبين وبسطام لم يجدوا  
من الشعب عوناً عند الشدة <sup>(١)</sup> .

وجلالة زرادشت تشبه تماماً عزة يهوه في العهد القديم ، وإنهما  
متصلان بسبب على ماهو باد <sup>(٢)</sup> .

(١) في عهد هرمز بن انوشيروان أغار خاقان الترك على فارس وأستولى  
على بلخ وهرات ، فأرسل إليه هرمز جيشاً تحت إمرة بهرام جوبين ، واقتتل  
الفرقان وقتل الخاقان في موقعة وأسروا ولده في أخرى وانزع بهرام من  
عدوه كثيراً من الثنائيم . قيل فخلطه هرمز على ذلك وأسرها في نفسه حتى  
هزم بهرام في حرب مع الروم فخلطه هرمز وأساء معاملته فتأز على مليكه  
واضغبت إليه جيوش جرارة زحف بها نحو العاصمة وقامت في العاصمة ثورة  
على هرمز بزعماء أخى زوجته بسطام وقتل هرمز فخلطه ولده خسرو واستعان  
بموريس أمبراطور الروم فأمدّه بم جيش هزم به بهرام وبسطام واستطاع بهرام  
أن ينجو بنفسه ويحتمي بخاقان الترك . قيل ودس إليه بخسرو عبداً قتله .

(٢) ومثل تلك الحقيقة لا بد تلتفتنا إلى حقائق أخرى عن زرادشت ودينه ،  
فيجول في الخاطر شعر لشاعر إيراني حديث هو أديب الممالك المتوفى عام ١٣١٦  
للهجرة . فإن له أياتاً يذكر فيها هذا النبي الفارسي القديم بقوله :

وأهورا مزدا نفسه يملك جلالة الملوك أو الحكام وبها خلقه  
خليقته الطيبة ، كما أنه سيقوم الحساب الأخير من بعد ، ويعلمكم  
كذلك «الامشندان»<sup>(١)</sup> السبعة وجميع الآلهة الأخر وأنبياء أهورا

باد زما درود بر زرتشت  
كش بدی آب و آخر اندر مش  
بست كشی سه تا بدور كمر  
بنج كات خجسته خواند از بر  
بنج فرجود ازو بدید آمد  
روشن بخش اهل دید آمد

(زرادشت السلام منا عليه ، حامل الماء والنار في كفيه . تمنطق بزئار  
في ثلاث طيات ، وتنفي من الكائنات ثلاث أغنيات ، خمساً من المعجزات  
أظهر ، كانت ضياء لاهل النظر ) .

أما المذكور من المعجزات ، فنار قيل إنها ظلت متقدة دون موقد لها  
وعصا يسير بها الضمير . وشجرة سرو تسمى سرو كلشمر ، أودع الثرى  
بذرتها فنبتت دوحة عظيمة بعد شهر أو شهرين . وواحد وعشرون باباً  
من كتابه الأوستا تنقسم إلى فصول ، وفيه من أمارات التقوى  
عند الزرادشتيين .

أديب المالك : ديوان أديب المالك . ص ٥٧٥ و ٧٤٤ (طهران ١٣١٢)

(١) امشاندان طائفة من اللائكة للمؤمنين بأمر أهورا مزدا إله =

مزدا الذين سبقوه والبهى الذى سيظهر آخر الزمان .

ويشارك فى هذه الجلالة التى تضمن الخلود لملايكها السماويين  
إنسان تذكر اليشت أخباره :

ومن يملكها يجد السلطان فى الأرض والسعادة وهى لا تلعن  
صاحبها ولا تورده موارد الهلاك إذا وقع منه ما يجعله غير جدير بها ،  
ولكنها تقارقه وتهمله .

أما من لا يستحقها فلا يستطيع الحصول عليها والانتفاع بها فى  
قوته وسلطته .

ولم يتعمق شاعر اليشت فى مجردات هذه الأسطورة ولكنه قنع  
بتقديم عرض تاريخى لها .

الخبر ، ومعنى هذا الاسم هو المقدسون الخالدون . وليس لهم وجود خارجى  
بل إنهم صفات أهورا مزدا . وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من  
أسمائهم . وهم حماة المخلوقات قاطبة ، وعددهم ستة أو سبعة . وكل منهم  
موكل بحماية ورعاية ، فثمة مأمور بحماية الأنعام ، ومنهم من يحمى الأرض  
وغيره . يحافظ على المعادن ، وآخر يرقى أمر النار والماء والزرع . من عليه  
حمايتهما من تلك الطائفة من الملائكة .

نحن نحي جلاله الحكم التي من خلق مزدا  
 فهي تمتاز عن كل المخلوقات  
 وهي ممدوحة وقديرة ومقدسة  
 وقد تبعت هوشيانها أول الملوك  
 في حياته الطويلة  
 فكان تبعت حكمه كل ما في الأرض  
 من شيطان وإنسان  
 وساحر وساحرة وكاوس وكارايانسي الظالمين<sup>(١)</sup>  
 وقضى على الشياطين في مازندران  
 وعلى سلافة الكذبة في فاريفان<sup>(٢)</sup>  
 والتي تبعت العملاق نغمو اوروبي  
 فكان تبعت حكمه كل ما في الأرض  
 من شيطان وإنسان  
 وساحر وساحرة

---

(١) من أعداء دين زرادشت .

(٢) جيلان .



فأخضع كل شيطان وكل إنسان  
وكل ساحر وكل ساحرة  
وقهر الروح الشريرة  
وامتطأها كأنها القرم  
ثلاثين عاما في كل أركان الأرض  
والتي تبعت ييما الأمير صاحب القطعان  
في حياته الطويلة  
فمكان تحت حكمه كل ما في الأرض  
من شيطان وإنسان  
وساحر وساحرة  
والتي صمد بها أمام الشياطين  
ونال بها الملك وما يفله من ربح  
والقطعان وعلقها  
والأطعمة وما فيها من لذات  
وما ينضب القوت في مملكته  
فكتب الخلود للإنسان والحيوان

ولا نقص في ماء ولا زرع  
 لا زهرير في مملكته ولا هجير  
 ولا هرم ولا حمام  
 ولا تحاسد من نزغات الشيطان<sup>(١)</sup>  
 حتى أنى عليه حين من الدهر  
 ارتضى فيه القول الكاذب  
 ولما ارتضى القول الكاذب  
 شوهت الجلالة وهي تفر منه إلى جسد طائر  
 فلما لم يرها بعد ذلك  
 ارتاع قلبه وبأرهل أعدائه  
 وهام على وجهه في الأرض الواسعة شريداً  
 تملصت الجلالة أولاً<sup>(٢)</sup> من يما  
 وتخلت عن ابن فيفانها  
 واتخذت صورة الطائر فارغما<sup>(٣)</sup>

---

(١) هذه الأسطر الأربعة من اليسنا التاسعة .

(٢) Varon في الروسية بمعنى غراب .

وتماسكت للجلالة هناك  
 ميترأ صاحب الملك العريض  
 الذى يسمع بألف حاسة  
 ثم تملصت للجلالة ثانيا من يبا  
 وتخلت عن ابن فيفانهانت  
 واتخذت صورة الطائر فارغفا  
 وتماسكت للجلالة هناك  
 سليل قبيلة انويانش  
 إلى بيت بطل الأبطال فريدون

[ اليسفا ٩٨ ]

ثم تملصت للجلالة ثالثا من ييما  
 وتخلت عن ابن فيفانهانت  
 واحتلت صورة الطائر فارغفا  
 وتماسكت للجلالة هناك  
 الشهم كرسأسيا  
 الذى هو من أشد الرجال

والذى صار أقوام كما قال زواشت

أو أقصى قوة للرجولة

نحن نحى قوة الرجال

الى لا تنام أبدا وهى على تمام الأبهة

وتسهر دوماً على الخدم

وهى التى تبعت كوساسيا

الذى قتل العيين وما كا

مفترس الرجال والجياذ

[ اليسنا ١١٢٩ ]

والذى قتل هتاسيا ذا الكعب الذهبى

السامى بن أذى للؤمنين

والذى قتل لقطاء ياناناس البسة

ولقطاء فومسكا وشمقيانس

والذى قتل هتاسيا صاحب القلعة الذهبية

وفرشا وابن دانا

وكذلك يتاونا صديق الصخرة

والقطعتان الأربعون والإحدى والأربعون نايبتان عن موضعهما  
والألفاظ التي بين قوسين غير منظومة .  
وكثير من شخصيات الأساطير المذكورة لا ترد ثانية في مكان  
آخر من الأوستا .

الذي قتل ارزوشاما  
الموهوب قوة وشدة بأس  
والمحبوب والصعب الرأس  
وللتعلق الذي لم يأت من قبل ( ١ )  
والذي قتل سنافيد كا  
صاحب اليد الصخرية  
اعتزم ذلك سنافيد كا  
أنا نازلت علفلا صغيرا  
ولسكن سأ كبير قدر من ذلك ثلاث مرات  
وأجمل الأرض عجلة لي  
وأأخذ من السماء مركبة  
أنا الباحث عن الروح الطيبة  
من جنته المنيرة

ومردى الزوج الشريرة

في حفرته الجهنمية المظلمة

لا بد أن تجر الأرواح الطيبة الشريرة عجلق

إن كان كرساميا الشجاع لا يقتل قبل ذلك

قتله كرساميا الشهم كرساميا

فأضاع حياته

وبقى الجسد مجردا

وخيال سنافيدكا خصب رائع على الرغم من الكيفية الشيطانية

التي تناول بها هذا الفصل بأكمله .

وبعد يعرف عن الجلالة أنها بعيدة المبال فيحاول الثمين دهاكا

الإستيلاء عليها ويرغب للمفتصب غير الآري في بسط نفوذه على فارس

ولكن نار أهورا مزدا تنقذ منه الجلالة فتهرب إلى البحيرة الخرافية

فورو كاشا حيث تتخذ الوهة الماء وتصبح « بنت للياه » .

ومع ذلك يريد أهورا مزدا بالجلالة أن تعود إلى الإنسان فيضطر

غرا تراسان [ انواسياب ] القوزاني باصتخراجها من أحقاد البحيرة .

ويغوص في الماء عاريا ثلاث مرات ولكن جهوده تذهب أدراج  
الريح لأنه ليس آريا ..

وفي النهاية تهرب الجلالة إلى هلمند في سيستان ومن هناك تظهر  
الدولة السكيانية وإليها تعود الجلالة الملكية دائماً من السلف  
إلى الخلف حتى زرادشت والحاكم الذي كان في عصره وهو الملك  
وشتاسپ .

وهنا تنقطع القصة . وتنتظر جلالة الفصح في بحيرة كنسيا  
بسيستان مسيح العالم السابق الذي يقيم مملكة أهورا مزدا، وأعوانه  
يظهرونه .

وتقول أسطورة متأخرة إن أم هذا المسيح المذراء ستستقبل  
ولدها وهي تستحم في هذه البحيرة .

ويقهى اليشت بالنبوءة العالية :

أشايهك دروش الخبيث

الذى ينسب إلى الغالة الشريرة

وتهلك كذلك الروح السيئة

وسيهلكها المحسن  
 وتمحى كذاك الكلمة الكاذبة  
 وسيمحوها الحق  
 وسيقضى هورات وأمرات  
 على الجوع وعلى الظمأ  
 وسيقضى هورات وأمرات  
 على الجوع والظمأ الخبيثين  
 وستصب اللثة على أعرين  
 ويمل الشرب قوة وأهمية

وليس هذا اليشت في صورة، تلك عملا فنيا بحق، فهو ضعيف  
 السبك محشو بالزيادات. ولكن هذه القطعة منسجمة مع الوحدة  
 ومثال جيد للشعر الفارسي القديم الذي كان يرجى له من الصور  
 أن يعجل من الدين. ومستبعد أن يكون شاعر واحد قد نظم  
 قصيدة ستافيدكا والمقطوعة الأخيرة.



وشعراء الأوستا الديفيون المعبدون لا يملكون إلا قليلا من  
الأحاسيس في الأغلب، وبعض للواضع تدل على أن ذكر الطبيعة  
لم يفت الشعراء الزرادشتيين، وللقطوعة الآتية نتحدث عن تشتريا  
إله المطر (اليشت ٣٣٨)

لقد تعالت الأبنجة وتجمعت

فكان مفعها غمامة مقدسة

تتبع الريح كلما هبت

في طريق هوما التي يسلكها

وتنصف بها ربيع مزدا

فيهمر المطر والبرد

على كل مرج وكل حقل

وعلى أقاليم الأرض السبعة

وللطائر فارغنا ذكر جميل في اليشت ١٩١٤

١٩٠ - فارغنا الذي هو من خلق سزدا (١)

جاءه للمرة السابعة

---

(١) أصلنا الإشارة إلى أن Varon في الروسية بمعنى غراب .

يعدو في صورة غراب  
وهو أسرم الطيور وأخف مخلوق طائر  
يطير بسرعة السهم وقد أصابه سهم  
يطير في السحر راجيا أن يزول الليل  
وأن يطلع النجر قبل طلوعه  
يرعى دروب الجبال الخفية  
يرعى قم الجبال العالية  
يرعى أعماق الوادى  
يرعى رؤوس الأشجار  
مصغيا إلى تغريد الأطياف  
والىشت يصف لنا الحياة البقية في إيران القديمة  
(اليشت ١٧ - ٦) :  
اشى جيلة مشوقة الجبين فرحا  
وإن دارا تضع قدمها فيها لتقيم طويلا  
لدار تتضوع طيبا

لهم مال كثير وملك عريض

ومخازن لازاد وأثاث ورياش

فا أسعدم

وأرائكهم مكسوة وممطرة

ووسائدكم موزركشة

وأرجلهم تزدان بالنضار

ولهم زوجات ينتظرنهم

في أبهى زينة وأجل حلة

يحلين من دمالج وقرطة

ولهن جوار يجلسن عند أقدامهن

الأساور حليلة في معاصمهن

والأحزمة تحوط خصورهن المحيلة

من رآهن خلبة حسنين

ومن أسف أن كثيرا من ذلك غير محقق ولا يمكن الوقوف

من هذه الأبيات على حضارة مزدهرة<sup>(١)</sup>

ولا حاجة بنا إلى إيراد أمثلة من الويسپرد والأوستا الصغرى ،  
فكلاهما كاليستا واليشت في الأسلوب وقليل منهما قائم بذاته .  
وفي الوتديداد بعض قطع منثورة هنا وهناك تخرج عما يحيط بها  
من حدود الشرع الجافة . وأكمل فصول الكتاب هو الفصل  
الثاني أي قصة يما .

(١) التكرار الذي قديم في النفس الملل ظاهرة غالبية على كتاب  
زرادشت المقدس ، وإن لم يكن ثمة ما يصرفنا عن الالتفات إلى أن مثل ذلك  
التكرار قد يفيد التوكيد في كتاب موعظة وهداية ، كما أنه معين على  
التفهم والتعريب في الإنشاد . وربما كان له مساهمة في ذوق القوم آنثذ . أما  
الحكم بأن النص الذي أورده المؤلف على سبيل المثال لا يحمل طابعا لحضارة  
مزدهرة فيه نظر . بل لعل التقيض إلى الصواب أقرب . فتلك التي تتحلل من  
أساور ودمالج وقرطة ، وتقم الدار بفتح عطرها الفاخم ، لن تكون من  
أهل البادية أو من قوم جفاة حفاة لاحظ لهم من مظاهر الحضارة . كما أنها  
منعمة مترفة لها الجوارى عند قدمها يخدمنها . وهذا مذكرونا بما يروى من  
أن العرب في أول عهدهم بالفرس تعجبوا من حضارتهم وجرهم برقتها .

وعليه ، ينبغي التحفظ في تلقي ذلك الرأي عن المؤلف ، حتى ولو كان  
يقصد إلى معنى خاص للحضارة لانعله على اليقين .

١ - سأل زرادشت أهورا مزدا قائلا :

يا أهورا مزدا ياخالق هذا العالم الأرضي  
أنت أيها المقدس

من هذا الذي حدثته قبلي

وعلمته شرع أهورا وزرادشت

٢ - فأجاب أهورا مزدا قائلا :

لم أولد ولم أنعم لأكون نبيا ومعلم شرع

٤ - وقلت له أنا يا زرادشت

مادمت لا تريد أن تكون نبيا ومعلم شرعي

فأسعد خليقتي لتكثر

وأطعمها وأرعها واحفظها

فأجابني بيا قائلا :

نعم سأسعد خليقتك وستتكاثر

وسأطعمها وأرعها وأحفظها

فجئته أنا أهورا مزدا

بقضيب ذهبي وخنجر مذهب

يقسم بما زمام الحكم

٨ - ويمضى على حكمه ثلاثمائة عام

وتعقل الأرض بالقطعان

وبالغاس والسكاب والأطيار<sup>(١)</sup>

(١) للحرص على ذكر السكاب أن يقع من القارئ موقع الترابية ، ولذلك نجد الحاجة بنا إلى فضل إنفاق . فالسكاب في الديانة الزرادشتية بأكرم منزلة ، ولا أدل على ذلك من أنه مذكور ذكرا طويلا في كتاب زرادشت المقدس ، فهو مخصوص بفصل ومشار إليه في عدة قصود . وكانت العناية بتحديد صلة الراعى بكلبه ، والنص على ضرورة الرأفة به وتمهيد مرقده له صيفا وشتاء . وعلى صاحب السكاب أن لا ينساه من شريحة لحم . أما إذا غفل عن إطعامه ثلاثة أيام ، فللسكاب الحق في أن ينشب أنيابه في حمل من حملان القطيع ليسد جوعته . وذلك تشريع فيه الرعاية لحقوق ذلك الحيوان الذى يعين الراعى على حراسة غنمه ، ويدفع عادية اللصوص عن داره .

أما إيذاء السكاب فمن كبار المآثم والذنوب التى لا كفارة لها . مثال ذلك إلقاء عظم صلب إليه تهشم منه أسنانه ، أو طعام حار يلهب منه لسانه . وإذا ما زجرت أو أفرغت كلبه ذات جراء ، فالذنب ذنب لا تنفع معه توبة . وفى الآخرة يتولى حراسة الصراط كلبان فى معتقد الزرادشتيين .

وبالغيران الوهاجة الحمراء<sup>(١)</sup>  
حتى تضيق الأرض بما رحبت  
نقلت ليميا يا يما الصبيح يا ابن فيفانها نت

---

== وهذان السكلبان لا ينيشان روح من مديده بإيذاء كلب في دنياه ، وهى  
فى فزعها وهلمها تموى عواء الدئاب .

هذا فى الآخرة ، أما فى الدنيا فعقاب مؤذى السكلب مقنن وهو الضرب  
بالسياط ، وعدد تلك السياط متفاوت بتفاوت أنواع تلك السكلاب . ومن  
ضرب كلبا حتى أعجزه عن الحركة وقع تحت طائلة العقاب إن لص كبس داره  
أو وقع ذئب فى غنمه .

ومن ذلك يتضح السبب الذى بلغ بالسكلب هذه النزلة فى مذهب زرادشت ،  
فهو أنفع ما يكون للإنسان بحراسته له ولقطماته ، فضلا عن أن نباحه يطرد  
عنه الشيطان . فكأن توافر السكلاب فى الأرض دليل على توافر الأمن  
والخير للناس على النطاق الأوسع .

د : حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات ص ١٤١ — ١٤٣  
( القاهرة ١٩٤٨ ) .

( ١ ) فى دين زرادشت أن النور يرمز لسكل خير والظلمة رمز لسكل  
شر . ومن ثم كان كل ماهو مضى ومشرق موضع تقديس فى دينه ، والنار  
يما يجرى عليها من صفاتها كانت شعارا لاتباع هذا الدين ، فأجلوها ماوسمهم ==

تقد أمتلات الأرض بالقطعان  
وبالناس والسكلاب والأطيار  
وبالبران الوهاجة الجراء  
حتى ضاقت الأرض بما رحبت

أن يحلوا . وحرصوا الحرم كله على عدما ما يعبر عن اعتزازهم بمذهبهم  
سكانوا يحتفظون بها في كل دار ، ولا بد من شملة لها تأجج في كل مجلس  
وجتمع لهم ، وأقاموا لها في أرجاء البلاد بيوتا تعرف ببيوت النار ، يحجونها  
الحامسا للبركات منها ، وجرت عادة اللوك وأهل الحول والطول بأن يشيدوا  
بيوتا للنار على أن في تشييدهم لها قرابة من القربات لهم عليها حسن الجزاء ،  
وكلوا بها من يسدنها ويقوم عليها . ومن الناس من كان إذا طعن في صفة  
وأيقن بدنو أجله ، اعتكف في بيت نار ليقضى أيامه الأواخر في عبادة  
ورهادة ، كما كان من الملك اردشير مؤسس دولة الساسانيين .

وقد نأس في هذا بيت ينسب إلى الشاعر العربي العباسي بشار بن برد  
يستدلون منه على زندقته ، وفيه يقول :

الأرض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة مذ كانت النار

ومن الزرادشتيين في العصر الحاضر من ينزى لتصحيح هذه المفاهيم

فيقول إن النار عند أهل دينه ليست إلا رمزا للطهر ، وتقديسها تقديس للطهر =



فتقدم بها جنوبا ليقابل الشمس  
 وتقب الأرض بالتضيق الذهبى  
 وشتمها بالخنجر المذهب قائلا :  
 أيتها الأرض ميدى واتسمى  
 حتى تحمل القطعان والبهائم  
 وهكذا ومع بها الأرض ثلثا  
 فجاء الناس والقطعان ووجدوا فى الأرض مقسما  
 كما كانت مشيئة ييما .

وبعد ستمائة عام وتسعمائة يحدث ما قد حدث ، فيها يومع الأرض  
 ثانية بمقدار ثلثها .

---

== فى الفكر والقول والعمل ، وهذا هو الأساس الذى قام عليه مذهب  
 زرادشت .

وأيا ما كان ، فالتضيق من امتلاء أكناف الأرض بالنيران ، هو عمران  
 قلوب أتباع زرادشت بالإيمان ، وما يترتب عليه من صلاح أمورهم واستقامة  
 الحياة لهم .

د . حسين عييب المصرى : سلمان الفارسى عند العرب والفرس والترك

ص ٢٥ — ٢٦ . ( القاهرة ١٩٧٣ )

ونص هذين الفصلين كمنصوص السالفة الذكر تماماً بطبيعة الحال.  
والزراعة عمل زرادشتي أصيل إلا أن المردة وشياطين اهرمين  
تتأذى به نفوسهم كثيراً :

إذا نبت القمح نصيبوا عرقاً

وإذا ذرى سعلوا

وإذا طحن أنوا

وإذا خبز ضرطوا<sup>(١)</sup>

ولا موضع هنا لإيراد أمثلة من أجزاء الونديداد الدينية وهو  
كله حوار بين زرادشت واهورا مزدا ، وقيمه الأدبية التاريخية  
كقيمة أسفار التوراة والتافون المدني الألماني .

« وإن ترجمه ألمانية للأوستا لضرورة ملحة لأن ترجمة  
شبيجل قديمة » .

وقد قام بارتلومي وجلدتر بترجمة جديدة لبعض الأجزاء ، إلا أن ما  
ترجماه مقثور في المجالات العلمية وخاص بالقراء المتخصصين دون سواهم .

(١) لم نستخدم في ترجمتنا لنصوص الأوستا على النقل عما أورده المؤلف فيها  
رأساء بل قابلناه بالترجمة الإنجليزية لدارمستتر والفارسية لپور داود .

1— Darmesteter: The Zend-Avesta (Oxford 1895)

پور داود: کتابها ( ١٩٢٧ ) .

## الفصل الثاني

المخطوطات الفارسية القديمة والأدب الفهلوي



## الفصل الثاني

### للخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهاوى

يؤخذ مما رواه اليوناني، أنه كان للفرس الفريفيين الأقدمين أدب قومي. فيقص علينا كشمس وديروودوت وخارس الميثيني أخبارا مستقاة من قصص الفرس مباشرة، وبعضها من قصص الميديين.

وليس فيمكننا أن نتبين الحد الذي وصلت إليه هذه الأقاصيص من دقة الصياغة حين كتبت. وإن كنا لا نجد ما يعول دون التسليم بذلك، فالخيال القارص واضح بين فيها جميعا.

ولم يبق لنا من العصر السكياني إلا نقوش على الصخور للملوك لا أهمية لها من الوجهة الأدبية، فاهى إلا وثائق للعصر تصعدت بلغة فضمة عالية، وتنفق فيها عزة الملوك وصوراتهم وهم يستفرون العالم ويستطرونه تحت سلطانهم، وأسلوها سهل إلا أنه مفخم شديد اللزجة. ولغتها لغة جيدة ليس فيها ما يعيبها.

ولا يخفى تأثير أسلوب الخطوط البابلية الآشورية التي تشكّلت  
الخطوط السكّانية من حروفها ، فتكرار جل معينة عدة مرات  
مشاهد فيها كما في الأوستا ، فنجد أن أمر دارا الأول الآتي لقواده  
يتكرر بنصه كلما أرسل أحدا منهم للضرب على أيدي الثوار :  
( كان هناك فارس اسمه خ وكان وليا لي . فأرسلته إلى ي .  
وقلت له : تقدم واضرب ذلك الجيش الذي خرج عن طاعق وأنكر  
سلطتي فتقدم بذلك خ ) .

وتو حذف من النص كل تكرار لنقص في طوله إلى أقل من  
نصفه . وفي أسلوب الأوستا تتكرر عبارة [ الذي خلق ] أربع  
مرات كإقرار بمقيدة كما في العبارة التالية  
( اهورا مزدا إله هظيم فهو الذي خلق هذه السماء والذي خلق  
هذه الأرض والذي خلق الإنسان والذي خلق السعادة للبشر ) .  
وبلى ذلك :

( الذي جعل دارا ملكا ) .

وكان ضمن العقائد أن يكون الملك من فضل الله .

وقد وحد الساسانيون الدولة الفارسية توحيدا قوميا بعد العهد

الهورثاني ، وعادوا إلى اعتناق الدين القديم<sup>(١)</sup> فاكسب الأدب من ذلك حياة وقوة جديدة . وأطلق كل لغة هذا العهد اسم اللغة البارثية نسبة إلى البارثيين ، فاللهوية هي البارثية ، ولذلك كان (سيلمن) أول من سماها الفارسية الوسطى .

ويبدو أسلوب اللغة التي كتب بها أدبها الشديد التعقيد للوهلة الأولى من طريقة كتابتها التي تسترعى النظر ، وإلى جانب الحروف التي أخذت عن حروف الهجاء الآرامية ، نجد عددا وافوا من الألفاظ الآرامية التي تستخدم عوضا عن فظائرها في الفارسية .

فيكتب اللفظ الآرامي لحما ( خبز ) ولكن ينطق باللفظ الفارسي ( نان ) .

ولما لحقت زوائد الإعراب هذه الألفاظ فهي زوائد فارسية . فيكتب ( لما آن ) وينطق نان آن ( رغمان ) .

وقد جهلت طبيعة الامتزاج بين الفارسية والآرامية زمفا طويلا ، على أن ابن المقفع يأتيها بالخبر اليقين معتبرا الفارسية الساسانية لغة

حوشية غريبة ، والأحرى بنا أن نشبهها نحن بلغة النور . فإذا قال  
الضائع المتجول أو عارس الأرض في القرن السابع عشر .

Leissling-e nopel be-sefel-nj.

فمعنى هذا إن كانت أذناى لا تخدعانى وهذا كما فى القهلولية  
صواء بصواء . وفى اللغة الألمانية ألفاظ نورية تزدانى أوائلها ونهاياتها  
حروف ألمانية ، وعلى تشبه تمام الشبه تلك الألفاظ الآرامية إذا ما خضعت  
لقواعد الفحو فى وسط غير وسطها . وقد يكون فى التشبيه باللغة القهلولية  
ما يذكى رأى أنصار النظريات المعجبية عن اللغة الفارسية الوسطى ، إلا  
أنه يلوح أن أحدا لم يقع على معرفة ذلك ، فإن الفكر يقبجه إلى  
ما كان من امتلاء اللغة الألمانية بما استعارته من الألفاظ الفرنسية ، كما  
فى لغة فريدريك الأكبر وما إلى ذلك .

وقد عرف بالتدريج من المصادر القديمة خاصة أن العناصر  
الأجنبية فى اللغة القهلولية لم يكن لها إلا استعمال كعابى ، قالقارىء  
يقراً النص الفارسمى الأوسط كما لو كان يقرأ نصاً لا دخل فيه .

وإن للسألة لتبدو أقل تعقيدا لو فهمت على وجهها فقد كانت  
الآرامية لغة الدين فى الدولة السكياوية ولا مجال للريب فى أن كتابتها  
كانت آرامية . وأما الكتابة المسارية فكانت تنقش على الأحجار



والأختام. والساسانية المتأخرة كتابتها آرامية مأخوذة عن اللغة القديمة ولا شك. فكما قلد الفرس السكيانيون الآشوريين في خطهم المسماري ، استعار الآراميون من قبلهم أنفاذا أجنبية يكتبونها ولا يقطعون بها وإنما بما يماثلها في لغتهم .

فالكلمة الشومرية يايسى بمعنى حاكم تكتب هكذا بالأكدية ولسكنها تبطق إيشاكو .

والكلمة إيتك بمعنى فعل تكتب هكذا ولسكنها تبطق إيش . كما كان الفرس يكتبون لحا بمعنى خبز ويقطقونها فان .

كان ذلك في الآرامية الفارسية القديمة ، والصلة بينها وبين الفارسية الوسطى لا تظهر جليا من توقيعات الملوك لقصور في الوثائق الفارسية القديمة ، فالصلة بينهما ضئيلة . ونعملة . وقد عمدنا مصر بمثل هذه الوثائق <sup>(١)</sup> .

---

(١) يريد المؤلف الأوراق البردية التي كشفت في القيوم والتي تعد أقدم الوثائق الفيلوية . ويرجع تاريخها في رأى West إلى القرن الثامن للميلاد .  
وتريد في الأمر وضوحا بالإشارة إلى بحث المراد كامل بضوان ( وثيقه  
آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد ) . وهي رسالة إدارية أرسلت =

ولم يتبق لنا من الفارسية إلا نصوص نثرية سهلة الأسلوب .  
ويعتبر أقدم نثر فارسي حديث امتدادا للفارسية الوسطى فإذا ما نقل

== من فارس إلى مصر على عهد حكم الفرس لها . وتمد أول نص عشر عليه مكتوب  
على الجلد . إذ إن كل ما عثر عليه من نصوص آرامية في مصر كان مكتوب  
على البردي والشقف . والرسالة بمن يسمى أرشم إلى تحتحور للقلب بصاحب  
الخزائن ومن معه من المشرفين في مصر .

ومما جاء في الرسالة قوله ( وقع الشغب في مصر ، والبستان الذي كان  
يملكه أبي ترك بعد وفاته كل من فيه من نساء يتتا ، وآلا إلى البستاني الذي  
كان لأبي ، فاطلب إليهم أن يمسكوني إياه ) .

ويؤخذ من تكليف الموظف المرسل إليه بتنفيذ الرغبة مع من معه من  
المشرفين ، أن نظام الإدارة في الولايات الفارسية لم يكن ثابتا مركزا بحيث  
تقع المسؤولية على موظف واحد ، ويذكرنا ما جاء في الرسالة من الإشارة  
إلى الشغب ، بأن المصريين كانوا يحقدون على الفرس على ما كان من ملاينة  
وعجالة الفرس لهم ، فشقوا عصا طاعتهم وأعلنوا الثورة عليهم في دوام .  
وقد رحل أرشم هذا إلى فارس على أثر ذلك الشغب ليعرف المسؤولين ما وقع  
في مصر ويطلب العمل على قمعه في مستقبل الأيام لأن البلاط الفارسي كان في  
غفلة عنه .

د . مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد  
ص ٣ و ١٣ و ١٦ ( القاهرة ١٩٤٨ ) .

نص فهلوى إلى الفارسية الحديثة حرفيا ، أمسكن الحصول بذلك على نص مفهوم مع عدم إغفال التغيرات الصوتية التى تلحق به من هذا التحويل وذلك لأن الفارسية الحديثة لغة حية متداولة ، غير أننا لأنصل إلى هذه النتيجة إذا شئنا تطبيق هذا الصنيع على الفارسية القديمة والفهلوية لأن انقطاع الصلة بينهما يحول دون ذلك .

ومما يأخذنا الأسف له ، أن الجزء الأكبر الذى وصل إلينا من الأدب الفارسي الأوسط أو الفهلوى أدب دينى ، فلا جرم كان فى الغالب جافا مملا .

فلدينا البهدهشن وهو من أعظم الكتب أهمية لاحتوائه على أقاصيص قديمة لها قيمتها عن خلق العالم وغير ذلك مما يعود على معظم الأجزاء التى ضاعت من الأوستا . وفى الفارسية الوسطى قليل من الشعر الذى يفضل ما جاء فى الأوستا فى القيمة التعليمية . وفى كل هذا الأدب الدينى المتأخر تظهر الرغبة فى تفصيل ما جاء مجلا فى الأوستا وذلك بالطريقة اللاعبة المجهلة التى نعهدا .

والحمار الخرافى ذو الأرجل الثلاث فى البحر هلاق تقي فى وصف

البند هـ ، وهذا يتوفر خيال ضعيف بظهور أقصوصة قديمة يفسر معناها (١) .

وأجل من ذلك كتاب ارتا وراف وهو رحلة إلى الجنة والنار ، وكتاب ديفي بحث ، فالعقاب المروع ينتظر كل من اقترف خطيئة نص عليها المذهب الزرادشتي . كما تحدث على الطعام والحفاء المظفور بتاتا على البارسي الذي يتجنب إذا خطا في شيء . يستقذر . ويحشر مرتكبو السيئات حشرا في جهنم ، ولكن كلا منهم يشعر بوحشة العزلة ، وكان يومه ألف عام .

ويطلع اهورا مزدا الزرادشتي على نفس كراسيا وهي تعذب .

(١) البند هـ من جملتي أصغر ، ومبدأ الخلق . والكتاب يتألف من قسمين : أما أولهما فخاص بخلق الكون ، ويتضمن شروحا واما ورد في كتاب الاوستا تتخلقا بالخلق . والقسم الثاني يحوى قصصا وأساطير ، وذكر الملاك البوة الميشدادية وهي أول الملوك في تاريخ الفرس ، ويعتمد فيه السرد التاريخي إلى عهد الملك كشتاسپ و ظهور زرادشت . كما أن في الكتاب وصفا للجنات واليعاز واللدن . وفي الإمكان عدم كتابا في التاريخ العام .

فرير : تاريخ ادبيات إيران ص ٣٦ (تهران ١٣٤٢) .

وكانت لرجال الدين طرق وحيل للتأثير في الناس وهذا يتهم  
ووصف ما في الآخرة من عذاب مبهين<sup>(١)</sup>

(١) بعد الكتاب بحق أوسط كتب الأدب الفارسي القديم ، وهو  
مجهول المؤلف وإن وجب الجزم بأن مؤلفه من رجال الدين ، ويتضمن إلى  
ما سبق ذكره وصفا لرؤيا زاهما مؤمن من المجوس اسمه ويراز ، والنرض  
من ذلك الوصف تذكير أولى الألباب بما أعد لهم في الآخرة من عذاب  
وثواب .

وقد اختاره لتلك الرؤيا جماعة من علماء المجوس ، فأجلسوه على منصة  
تجلق حولها قادة الجيش ورجال الدين . وقدموا إليه كأسا من شراب ،  
فترشفه حتى غاب عليه السكر وراح في غيبوبة حالة . وفيها رأى رؤيا شاهد  
بها ما في الآخرة للمؤمنين والكافرين ، وأفاق من سباته بعد سبعة أيام .  
فطلب كاتباً يلى عليه عجيب ما شهد . فكتب له ما أملاه . وبين في كلامه  
كيف يعذب الشياطين الآثمين ، وميز الحسنات من السيئات . فعد من المآثم  
التحدث على الطعام والتزين بالشعر المستمر .

وأهم ما اختلفت إليه في هذا الكتاب ما أورده من قصة المروج في السماء .  
فخلاء فيه أن ملكين مضيا به حتى بلغ موضعا يسمى مرتبة الكوكب ، وهناك  
شاهد أرواح من لم يركنوا إلى الزهد في دنياهم ولم يقرأوا الكتاب للقدس  
ثم مضيا به إلى مرتبة القمر حيث رأى أرواح من أحسنوا عملا . وانتقلا به  
يمد إلى مرتبة الشمس ليشهد روح من صاموا الناس بالحزم والسياسة .

ونعمة عدد من التأليف التعليمية للقيمة بالصنائع والمقات ،  
وفي طلبها ممنو خرد أى روح العقل ، والكلام فيه يدور على الأمور  
الدينية والدنيوية ، ويعالج الموضوع كتاب صدر أى المائة باب -  
ودستان دينك أى أحكام ذيقية .

ويظهر اشعار الحكيم ناصحا حصيفا واسمه وارد فى الأوسعا  
وقد وزر لسكياوس من بعد كما يذكر الحكيم الأشهر بزرجمهر  
الذى اتصل بكسرى أنوشيروان .

والفرس ولوع بهذا اللون من التأليف كما أعجب به العرب  
وتقبلوه بقبول حسن . وكتب الأدب العربية الكثيرة والمريقة فى  
القلم التى عرضت لحسن السجية وما يخلق بالفضلاء وما لا يخلق ، إنما

---

== ووصلا معه إلى مرتبة الجلالة حيث البمادة فى غايتها . أمها خاتمة الطافه  
ففيها رأى إله الخير الذى أمره بأن يقص على الناس ما رأى ، وشاهد نورا  
ولم ير جسما ، ثم صلى وعاد من معراجه إلى الأرض . وكان تدوين هذه  
الكتاب فى منتصف القرن التاسع للميلاد .

د . حسين مجيب المصرى : فى النبأ لمحمد إقبال ص ٣ و ٤ ( القاهرة

استمدت النماذج الفارسية . وظل الفرس أنفسهم مولعين بما كتب  
عن ذاك الأدب (١)

ويلحق بهذا النوع الألفاظ للساحر اخبت واليشت فريان وفيه  
تفصيل لقصة أجملت إجمالاً في جزء من أجزاء الأوستا التي بقيت لنا .

(١) ذكر مؤرخ إيراني معاصر أن الكتب والرسائل الفهلوية في حدود  
مائة وأربعين وجمهرتها ترجع إلى القرن الثالث الهجري . ومنها ما يعد  
تجديداً أو بعضاً للأدب الفهلوي القديم . ومن كتب التراث الفارسي القديم  
كتب وردت أساؤها في كتب التاريخ العربية . والعلم بما تنطوي عليه تلك  
الكتب إنما يتأتى بدراسة مستوعبة لكتب الأدب العربي والفارسي القديم .  
وكانت تلك الكتب والرسائل موجودة حتى القرن الرابع الهجري ، ونقل  
أكثرها إلى لغة الفصاد ، ولكن رياح الحداث عصف بها من بعد فلم تبق  
على شيء من أصولها ونقولها .

والتوضح من قول ذلك المؤلف أن المؤلفات الفهلوية ظلت متعارفة  
متداولة إلى ما بعد الفتح العربي لفارس حقبة طويلة من الزمان تزيد على  
قرون أربعة بعد أن قضى العرب على دين الفرس وتراثهم الأدبي ، وجملوا  
لغتهم بديلاً من لغتهم . وقد تصدى هذا المؤلف للتعريف ببعض تلك الكتب  
من كتب التراث الفهلوي .

انظر : د . شكور : خدائنامه . برسيهای تاريخی ص ١ : شماره

٦ سال هشتم ( نهران ١٣٥٢ ) .

وإذا ما وجدت مجموعة نماذج للرسائل في الفهلوية ، وهي التي كانت مألوفة معروفة ، فبعدد بنما ملاحظة أن هذه البكتابة ليست قديمة ، إذ لا يمكن أن تكون نموذجاً معروفاً من قبل .

أما فيما عدا ذلك ، فلم يبق لنا من الأدب الفهلوي غير الديني إلا يسير . ولكتابي زيرير<sup>(١)</sup> وأردشير صفة القصص وكلاهما منشور . وقد بعد الفرق بين الأثر والنظم منذ قديم .

(١) عنوانه في الفهلوية ياتسكار زيريران أي تذكار زيرير ويذكر كذلك شامنامه كشتاسپ . وفي الكتاب ذكر للحرب التي هاجت بين أرجاسب وكشتاسپ لما أرسل أرجاسب رسلة إلى كشتاسپ يأمره بأن يرتد عن الزرادشتية . وتظهر في هذه الحرب بطولة زيرراخي كشتاسپ . ونحن لا نحسب المؤلف إلا مجتزئاً بالإشارة عن العبارة في ذكره لهذين الكتبيين ، وبذلك لم ينزلهما منزلهما . وقد يقوم بعذرهم عدم نوافر المادة للكتابة عنهما في زمنه المتقدم ثمانين من الأعوام . فلا بأس في أن يذكرهما ولو على وجه من الإجمال ، أخذاً من آخر ما وقع لنا متضمناً ذكرهما . فكتاب ياتسكار زيريران يرجع تاريخه إلى عهد الفرس الاشكانيين ، فهو متعلق بحقبة من الزمن هي الأعوام السابقة على القرن الثالث للميلاد . ويتضمن بياناً بما انتشبت من حروب متطاولة بين الفرس عبدة الإله والتوارنيين أي قترك عبدة الشياطين ، كما يحتوي قصصاً تاريخياً يدور على =



== مساعى وجهود الملك كشتاسب ووزيره ارجاسب في سبيل نشر دين زرادشت وإعلاء كلمته وهذا الكتاب يتلو في منزله وأهميته جزءا من كتاب الأوستا يسمى البشت من حيث تضمنه قصصا تاريخية وأدبية لدى الفرس القدماء . والكتاب ينطوي على ثلاثة آلاف كلمة فهلوية تؤلف نصا منشورا تروق سلامته وجمال تشبيحاته . ووردت به أوصاف أوردها الشاعر الفارسي الإسلامي دقيقى من أهل القرن الرابع الهجرى في مقدمة الشاهنامه الفردوسى .

أما كرنامك اردشير بابيكان ، فيتميز في التاريخ بالأدب وعسكرواته الفهلوية خمسة آلاف وتضم شاهنامه الفردوسى قدرا من هذا الكتاب رمنه مترجمته :

(ثم تربع اردشير في دست الملك وبسط العدل وحكم بالقسط، واستدعى عظماء اقنوم وأمير الجيش وكبير اللوايذة إلى حضرته وقال : في هذا الملك العظيم الذى وهبني الله إياه بخير أعمال . والعدل بين الناس أنتم ، والذين خلق الطهور البشر . وأهل الانبا على عبادة الله أنشئ ، والله أحمد أنو مني . وهذا الملك . أعمل الصالحات ، وأنجاني عن فكري السوء ، وأنجاشوري نخل الشر ) .

كان اعتمادنا فيما ذكرنا عن هذين الكتابين على مقال بالفارسية ==

وإذا ما ظهر أقدم نثر فارسي حديث ، ففيه تسود البساطة وتوضح  
السلاسة وعدم التسكيف ، والمؤلف فيه يكبح جماح خياله إن جمع به  
كما هي الحال دائماً في الشعر .

والخيال معروف عن البالغ الساساني ، ذلك الخيال الخصب نجد  
واسعاً وثابلاً لدى الشاعر الفارسي الحديث ، ويقوم برهانا على ذلك  
نصوص من النثر الفهلوي :

« وكان جيش الدولة الإيرانية عظيم العدد إلى حد أن لجه  
كان يصل إلى عنان السماء وكانت آثار الأقدام تدفع إلى الجحيم .  
وقد خيم الظلام الطامس سبعة أيام من ذلك العجاج الذي أثاره  
الجيش في الجو ، ولم تهبط الطيور إلى وكرها ، إلا أنها كانت تقف  
على رؤوس الجبال أو على أسنة الرماح أو على قمة جبل شامخ . ولم  
يمكن في الإمكان تمييز الليل من النهار من شدة الدخان وكثافة  
الغبار » وهذه مبالغة فارسية أصيلة . ومثلها :

« كان إذا تقدم ضارباً بالسيف قتل من الأعداء عشرة . »

---

== للدكتورة بدرى كامروز معد للطبع . عنوانه ( الأدب الفارسي ) وقد  
أطلعنا عليه ولدينا الأستاذ الدكتور طلعت أبو فرحة الأستاذ بكلية اللغات  
والترجمة من جامعة الأزهر فله منا الشكر خالصاً موفوذاً .

ولأن تراجع قتل أحد عشر رجلا ( سبعة بضربة واحدة قليل عدد الفارسي ) . ولا يصادفنا من هذا القبيل إلا القليل . وفي الأوستا ، كثير من هذه المبالغات على أشدها . فمن الأبطال من قتلوا مائة ألف ألف :

تلك هي الحقيقة لا مرأ فيها

فقد قتلت من أتباع الشيطان

عدد ما على رأسي من شعر ( اليشت ٧٧٥ )

وليست هذه صورة أصيلة خاصة . فيجري مجراها فيما يرد على على سجيل الحسابة من مثل : أعمال طيبة بقدر ما على الشجرة من ورق وما في الصحراء من حبات الرمل ومن قطرات الغيث ( صدر ٢٥٨ ) . وهناك صور كظلام يمسك باليد ( بندهشن ٤٧٢٨ ) وفتن لها رائحة تقطع بالمدى ( ميخو خرد ٣١٧ ) وهذه تعود على الأوستا .

ولا رواء يعجبنا لوصف الثنين ذي القرن ( اليسفا ١١٩ ) بما زيد فيه بعد نحو ( كانت أسنانه في طول ذراع كوساسپ ، وأذنه أطول من أربع عشرة قصبة ، وعينه كأنها عجلة وقرنه طويل كقصفي شجرة ) .

وليست التشابيه بالغة الكثرة في فن الوصف الفارسي

القديم والأوسط ، ولسكنها كافية لتقيد عليها بعض الملاحظات هنا .  
 وإن صورة الشاة وهى ترعد هلما أمام الذئب من مميزات  
 الزرادشتية التى تحبذ تربية الأنعام ، فالشياطين تدخل قلوبها رعباً من  
 ربح الميت الصالح كأنها الشاة أمام الذئب ( الوندیداد ١٩ ر ٢٣ ) .  
 وتخشى الأرض سقوط الصاعقة فكأنك بها شاة دهمها الذئب  
 ( الوندیداد ١٣ ) وللذئب دور فى بعض التشايبه غير الواضحة  
 ( الوندیداد ١٣ ر ٨ ) وإن التقي ليستأصل ذرية ساحرة الكذب يعمل  
 الخير وما اشبهه فى ذلك بذئب ذى أربع أرجل يمزق الوليد ويتزعه  
 من حضن أمه ( الوندیداد ١٨ ر ٢٨ ) .  
 والزراعة أصيلة فى الزرادشتية كغالب عيسى الأممية فلا أرض إلى  
 الحرث حنين :

كلية ممشوقة القوام  
 طال عليها الأمد وما لها من ولد  
 فجعلها أبداً إلى زوج هام  
 ( الوندیداد ٣٦ ر ٢٦ )

من يحرق الأرض ويوزعها

عنفه وبسرة ثم بسرة وعنفه  
تهبه الخيل وأفرأ غامرا  
فعل الصديق الوفي بمن يصادق  
حين ينساق إلى أعتاب الشياطين  
فيقدم الولد أو الهدية

(الوندباد ٢٥٣٣)

والسفر الخاتم يفشاه الغموض ويستقلق .  
وأناهيما تحوط بسكل زرادشتي وتحسبها كأنها سور يحيط  
يحيط بالتطيع (اليشت ٩٠٥) .  
وفوط رعاية سروسا لأهل التقوى ، كشأنها مع كلب الراعي  
(اليشت ٢١١١) .  
وهناك يقف جمل نجيب يرمقهم وكأنه أمير يرعى رعيته  
(اليشت ١٣١٤) .

أما عندما تكشف الحرب عن ساقها ، فإن الفروشي تهب  
لحمايتهم والذود عنهم ، كمثل متانل شهم يثيس

وهو يريد ليحمي ذماره  
وقد تمطى بالصلاح يصول ويجول

( اليشنا ١٣٧١ )

ومن بعد يمضي على جناح السرعة كطائر خفاق الجفاح :  
وفر تجنا تحمي الدار كأنها قصر كاسر وهو يسط منه الجفاحين ، أو  
غمام مطر وقد لقت صياحه الجبال ( اليشت ١٤١٤ ) .

وتمضي العجمة للسماة تشتريا في الفلك :

كأنها سهم منطلق في جو السماء  
وهي تحمي أرخشيا ،  
رأس حماة الأريين  
من جبل اربو شوتا  
إلى جبل فونوانت .

وهذا ما تبدي السكنا مثله في صورة شيطان الجثث ، وكأنه  
جسم صنع من عزوق الجسم ، إلا أن وخم العاقبة في الخاتمة ،  
لأنه سوف يذوى ويصبح كالمشيم .

( الوندباد ٤٦٩ ) .

أيما أحد قدم إلى صاحب بدهة قربانا مقدسا ، لن يكون أحسن  
 هملا مما لو كان ساق جيشا قوامه ألف فارس إلى حيث يقيم  
 الزرادشتيون ، كما أوقع القتل في الرجال ، وشرد الأنعام فجفلت  
 وتبددت .. (الوندidad ١٢ر١٨) .

ومن يطلق ملعدا عما تقيد به من قيود لن يكون أحسن عملا مما  
 لو كان انتزع فروة رأس من أراده المهانة والمذلة (الوندidad ١٠ر١٨) .  
 ومن لامس امرأة في الهيض ، لن يكون أحسن عملا ممن  
 شوى جمثة وله في النار (الوندidad ١٧ر١٦) .

وفي مقابل هذا ، نجد أن التهادى بزواج من الدجاج يعدل في  
 قيمته قصرا من ألف عمود وألف زائد وعشرة آلاف نافذة  
 (الوندidad ٢٨ر١٨) .

أما هو ما فإنه يتهدد بفضبه من يتبعه إليه بالخطاب قائلا :

أنت لامن تنحلي بعيدا عن المصرة

كأنك من يتلصص وله الجزاء ضرب العنق (اليسفا ٣ر١)

وفيات الهوما لا يحقق ما ينشد من غاية إلا بعد أن يعصر  
 ويرتشف على أنه قربان . بيد أن هذا الديات لا يفي بذلك الغرض

لو أنه اقتلع ولم يعصر ، وفي تلك الحال يكون من صنع ذلك بالنبات  
كمن وارى لصا محسوما عليه بالموت .

والصالح التقى وهو يحسن عملا يشبه ريع الجنوب التي نعم  
العالم الأرضى بأسره بخيرها ، وبها يزكو ويربو ( افرينكان ٦٤ ) .

والعقيدة الزرادشتية تنزع من القلب المؤمن كل ما ساء وخبت  
من فكر وقول وعمل ، فسكان ريع الجنوب تصصف عصفها الذي  
لا يبقى عليه في جو السماء من شيء ( الونديداد ٤٢٣ ) .

وهو يفوق في دينه كل دين سواه كما تطفى بحيرة وروكاشا  
على كل بحيرة . والجدول من غديره الصغير النهر الأوسع الأكبر .  
والأملود من شجرته قبة على الأرض والسماء ( الونديداد ٢٣٣-٢٦٩ )  
والصلاة من صلواتها في اهر عن إله الشر ما ترجمه به بجمود صخرة  
وصلاة أخرى هي التمزيب الشديد بصب معصير الحديد .  
( اليشت ١٧ ر ٢٠ ) .

وإن كلمات اهورا مزدا لتحقق محققا في القلوب فسكر السوء  
وقول السوء وعمل السوء كأن النار في يابس الحطب ( اليسنا ٧١ ر ٨ )  
وإن شيطان الجثث ينحني منطويا تحت قدم أو إصبع قدم الميت  
كأنه جناح بموضة ( الونديداد ٦٩٨ ر ٧٠ ) .



ولمّا جسد ينبعث منه شبيه بما ينبعث من القمر الوهاج ، وله  
بريق كبير يثقثريا ( اليسفا ١٤٢١٠ ١٤٣١ ) .

وعلى نحو ما تشرق الشمس في عظيم رفعتها وتظهر من وراء  
جبل البرز، يبدو مترا حين يتجه إليه بالصلاة ( اليشت ١١٨١٠ )  
والنفس يساورها الهم والقلق فما أشبهها بسجاية تمضى بها  
الرياح ( اليسفا ٣٢٩ ) .

ومن أقام له صلاة وهي ناقصة مبتورة ، أبعد أهورا مؤدا عن  
روحه الجنة بمقدار ما بين طول الأرض وعرضها من بعد ( اليسفا  
١٠١٩ ) .

وللكلب في الوندیداد ( ٤٤١٣ ) ثمانى طبقات وثمانى مهمات  
شأنه في هذا شأن الموازنة والمحاربين والفلاحين واللصوص وغيرهم .  
وهو مشبه بالفانية ، وله ملامح مختلفة جميلة إلا أن ما جاء عنها في  
كلام غامض ملتبس .

والفرزة إلى التشبيه القريب الشاذ ، تفقو كذلك إلى التشبيه  
الذى يقع موقع القبول وله مساع . كما في القول إن تشتريا بمسك

بالمساحة بفائق قوته ، كما يمكن لألف من أشد الرجال أن يمكسوا  
رجل واحد ( اليشت ٦٥٨ ) (١٢) .

إن ناكث العهد يسمع في الجماعة من الشر والعكر ، ما يمكن  
أن يسمع مائة من أهل البدعة والضلالة ( اليشت ٢١٠ ) .

وأسماء أهووا مرزدا تبسط الحماية على المتقين ، وتلك الحماية  
كحماية ألف رجل لرجل يلتفون حوله مدافعين عنه (اليشت ١٩١) .

أما اسم الفراوشى ، فإنه يحى بمقدار ما يحى مائة أو ألف  
أو عشرة آلاف من المقاتلين (اليشت ٧١٣) .

وعنه التشبيهات التي في كتاب الأوستا نجد النظائر لها في  
الأدب الفهلوى . فقد جاء في كتاب صدر ( ٩٢٨ ) أن روح الميت  
التي عليها العبور على الصراط ، تشبه من افترد في الصحراء ، وقد  
انفج قلبه رعبا من الضواري ، وبلده منه قريب قريب ، إلا أن  
نهرًا يحول بينه وبين المضي إليه ، وليس على النهر جسر للعبور .  
ولا يزال يقول لنفسه : آه لو كان العبور على الجسر في الإمكان !

---

(١) آثرنا في الترجمة حذف بعض الأسماء من خشية أن تقع موقع  
الترابة من القارىء بما ينصرف به عن متابعة قراءته .

ومن لم يؤد ما أمر الدين به أن يؤدى من شعائر ، شبيه بفريب  
يقف على المدينة ولا يجد فيها مئوى له بأوى إليه . وكذلك شأنه من  
بعد ، فإنه يعلم فى الجنة مستقرا . ( صدر ٨٥ ) .

والسعادة فى دنهانا أشبه شئ بالسحابة فى اليوم الطير ، ولا  
قدرة لسكائن من . يسكون أن يصعد جبلا أمامها ، بل ينبغي أن يدع  
العاصفة المردة تمر دون احتواء منها ( ميثوخر ٩٩٢ ) .

وبإقامة شعائر الدين تحفظ عن النفس خطاياها ، فسكان ربحا  
هاتية تسقى الفبار وتذرى المشيم ( صدر ٢٦٢ ) .

وجاء فى كتاب ميثوخر ( ١٩٥٢ ) أن البطل زير ينقض على  
العدو كأن الفار تندلع فى القصباء والريح تشد بها فتزيد تأججها  
وتظلمها . وبشبه ارتاويراف مع أخوانه السبع بباب تحيط به روافد  
فإذا نزع الباب من موضعه تهاوت الروافد ولا بد .

والعقل يقر فى الجسد كله كما تقر القسمة فى ثعلها ( ميثوخر  
١٠٤٨ ) .

وفى مناظرة بين زرادشتى رقيق الإيمان وأحد الموابذة ، وهم  
جدال دبنى أبت عليه الأيام لنا من التراث القديم ، يقول الموبذ

ما يقول في تفصيل معتمداً في تأييد حججته على التشبيه ، وهو يستمد تشبيهاته من ضميم الحياة .

وإن هذه الأمثلة للتشبيه كافية حق الكفاية ، وقد أوردت منها نخبة تتضمن أحسنها واستقيتها من كتاب الأوستا واضقت إليها ما تيسر لي أن أجمعه معها منسوبا إلى زمان متأخر ، وكان عرضها على وجه من التفصيل ، وماذا لك إلا لأنها تتعلق بحقائق خاصة تندرج تحتها معان اصطلاحية على حدة .

وكتاب الأوستا لا يمدنا بتلك المادة الموقورة للغاية التي يتألى لها بها أن نتعرف تطور الشعر في زمانه ونتمثله في صورة ، ولذلك فكل مانع عليه فيه من سمات مميزة خاصة له قيمته لدينا .

ونعلم أن من قدماء المؤلفين من كانوا مجتهدين بالحكم على أمثلة مما جاءوا به من ضروب التشبيه الحسن ففي قصة اردشير ، نجد أن الفصل الذي يحتوي ذكر اللقاء الأول بين الأمير شاپور وبين ابنة مطرق عند بئر ، يعرض علينا مشهداً منفرداً بما له من روعة الوصف ولقد استغنى عن أنشاء المجاز فوفق في استخدامه ، وما انست الخلق من بعد في هذا السبيل إلى نشأة النمط القصص المنظوم ولا علم لنا ما إذا كان القرس آتئذ قد نظموا في القصص ، فليس لدينا من

الإمارات مائة تلك الحقيقة تسفر ، فنحن إلى يومنا هذا نعدم مخطومات  
تنسب إلى ذلك العهد<sup>(١)</sup> .

ويذكر الشاعر الفارسي الإسلامي المتأخر نعر الدين الجرجاني  
أنه في نظمه قصة ويس ورامين اعتمد على نص فهلوى . ولا اطلاع لنا  
على القصة في نصها فهلوى القديم ولا نصها الفارسي بعد الإسلام إلى  
الوقت الذي نكتب فيه هذه السطور .

إن فهلوى لغة عميرة قراءتها ، ولو تيسرت تلك القراءة ،  
لظل فهمها ملتبساً مشكلاً ، من حاوله وزاوله بلغ منه الجهد .

وبعد إذ ذكرنا أن الفرس الأقدمين أو على التحديد من كانت  
الفهلوية لسانهم كان لهم عروض ، فلتفت إلى أغان شمبية فارسية في  
يومنا هذا ، يستدل منها على أنها ليست على وزن القفاعيل بل على  
ذلك القظم الذي نصادفه في الأوستا ، وهو الذي يقوم على عدد  
للقاطع ، وهنا نجد أن الشعب قد احتفظ بترائه العريق في قدمه ،  
وذلك ما انصرف عنه الشعر الفصيح كلية ، وهو ذلك القبط الذي

---

(١) يحكم المؤلف بذلك قبل إحدى وثمانين سنة ، ومعلوم أن بحوث  
العلماء من بعد تكشف عما قد يكون على خلاف حكمه .

أخذ به الشعر الفارسي الإسلامي منذ نشأته، واستمسك به في حرص عليه، فكان ذلك الشعر عروضا عموديا مستعارا من العرب .

ومما لا مجال لريب فيه، أن هذا النمط من النظم المتعلمى نظمت فيه التواريخ الفارسية . ومثال لذلك كتاب خديقامك أى كتاب الحكم الذى نقله ابن المقفع إلى العربية، إلا أن ما نقله ابن المقفع لم يبق على وجه الدهر، ولم تنق منه إلا مختارات وقرئ بطون كتب صدرت من بعد . والحق الذى لا مرية فيه، أن الإقدام على ذلك إنما كان استجابة لدافع من رغبة<sup>(١)</sup>.

وعلى حد قول البارون فون روزن، نقل من يسمى الكسروى

---

(١) إن كان مقصد المؤلف من قوله إن الكسروى وابن المقفع نقلتا عن الفهلوية ما نقلتا من ذى نفسهما من دون أن يأتعا بأمر، فلما يؤيد ذلك ترجمة ابن المقفع لكتاب تنسر عن الفهلوية، وهو رسالة فى التاريخ والسياسة والأخلاق أخرجها مراسلة بين تنسر رئيس اللوابذة وبين ملك طبرستان الذى لم برض عن قيام دولة الساسانيين . فلما باذر إلى تقديم فروض الولاء للملك اردشير مقيم دولة بنى ساسان . وقد شاء تنسر التأيد لاحقية اردشير وأحقية العرش، فمرف بأصول سياسة الملك ونظم الحكم وخاض فى التاريخ كما قال فى الحكمة . وقال ابن اسفنديار الذى ترجمها عن العربية إلى الفارسية =

== إنه رأها كالفلك الشحون من فنون الحكمة . وإليك هذه الأسطر منها :  
( صدق الحكماء حين قالوا : من عدم العقل لم يزد الساطان عزا . ومن  
عدم التقاعة لم يزد المال غنى ومن عدم الإيمان لم تزد الرواية فقها - إن  
وصيق لرجال الند أن يسندوا أعمالهم للعقل ، ولو كانت حقيرة ولو كانت  
كالكنس . وإذا كانت الأعمال شق ترع . فليسندوها إلى من هم أكثر  
عقلا فإن النفع قربن العقل والضرر والهانة يسيران الجهل . وقد قال العقلاء  
إن الجاهل أحول . يرى الموج مستقيما والمكسور سليما والكبير صغيرا  
والصغير كبيرا . وهو لا يستطيع أن يرى من صور الجهل ما هو أمامه  
أو خلفه وهو يعلم عواقب الأمور بعد أن تفسد ويتعذر تداركها ومن شأنه  
ألا يشعر بالضرر جزءا حتى يبلغ الضرر درجة لا يمكن بالمعرفة تمييزها ) .

وقد ترجم هذا الكتاب ابن المقفع في القرن الثاني للهجرة ، وأورد  
منه وأخذ عنه المسعودى في مروج الذهب والنبيه والإشراف وابن مسكويه  
في تجارب الأمم والبيرونى في تحقيق ما للهند من مقولة وغير هؤلاء . وفي  
القرن السادس نقله ابن اسفنديار عن الترجمة العربية لابن المقفع إلى اللغة الفارسية  
وجعل منه فاتحة لكتاب له في تاريخ طبرستان . وترجم ابن اسفنديار  
الفارسية هي ما تبقى لنا من هذا الكتاب بعد ضياع أصله الفهاوى وترجمته  
العربية لابن المقفع .

د. يحيى الحشاش : كتاب تنسرح ص ٢٠٣، ٤٢٠، ٥٨٤ (القاهرة ١٩٥٤) .

(شكر الله للدكتور عميد عبد المؤمن الأستاذ المساعد بجامعة عين شمس فقد أعاننى هذا الكتاب) .

وليس يضيرنا فى شيء بل قد يخلق بنا ونحن نبلى بكلامنا نهايته ، أن نلثقت إلى ما سبق القول فيه متعلقا بذكر كتب الأدب النهلى . لنجد ذكرا فيها لصناديد الأبطال الذين ورد لهم ذكر فى الأوستاء ولقد وردت سيرهم وتوارى عنهم على تفاوت فى اختلافها واتلافها . كما جاء وصف الحوادث وكوارث وقعت فى بلاد الفرس قبل ظهور نبىهم زرادشت .

ونضرب المثل بكتاب زند وهو من يس . الذى تضمن الحديث عن ظائفة من الرنج والمشردين والسفلة . وكانوا أهل بنى وعدوان فطنوا فى البلاد وظلموا العباد إلى أن عصفت الدهر بهم فانقرضوا .

وتنير كل ما فى الدنيا من حال إلى حال ، لا فرق فى هذا التنير بين إنسان وحيوان ونبات بل والشمس والقمر . وعصفت هوج الرياح فأثت على الأخضر واليابس ، وأجهد الناس شديد القحط . وظهر المردة والشياطين فماتوا فى الأرض مفسدين . ولكن تألق الأمل فجأة بظهور زرادشت . =



== فكان بظهوره صلاح حال الدنيا ، وعمرت من خراب (١) .

( ١ ) صادق هدايت : زند وهو من پس ص ١٠٩ و ١١٨ و ١١٩  
تهران ٢٥٣٧ وقد أهدي إلينا هذا الكتاب من طهران السيد خسرو  
يزدى راد ضمن كثير وكثير من الكتب ، والله نسأل أن يحسن له الثوبة  
على صدقة العلم ، فنحن نقيد منها في مؤلفاتنا منذ أعوام .

وها هو ذا الجاحظ يورد في كتاب له أمثلة يقتطفها من كتاب كليله  
ودمنة في معرض ذكره لحكمة كسرى أنوشيروان إنه قال : صاحبك  
من علق بشوبك .

ثم يعقب على ذلك بقوله وكذا وجدنا في أمثال كليله ودمنة أن الإلك مثل  
الكرم الذي لا يتعلق بأكرم الشجر . إنما يتعلق بما دنا منه . وقد نجد  
مصدق ذلك عيانا في كل دهر وأخبار كل زمان .

ولم يكن للجاحظ في الفرس نسب مما ينتفى به عنه أن يكون ذا نزعة  
إليهم أو تعصب لهم ولا رغبة خاصة في تمجيدهم . وأخذه ولو عرضا عن  
كتاب من كتبهم ، برهان يتأيد به ضمنا تأثر الأدب العربي بأدب الفرس  
قبل الإسلام على الخصوص .

(١) الجاحظ : التاج . ص ١٣٨ ( القاهرة ١٩١٤ )

(١) قول المؤلف في مثل هذا الصدد إضافة إلى ١٠ أوردنا في مقدمة الكتاب . يعد رأياً مغنداً للرأى متناقضاً له، فمن الباحثين من ذهب إلى أن لغة الفرس بعد الفتح الإسلامى يبدو عليها أنها لزمت الصمت وأن روحها القومية احتجبت في أعماق الظلمات . ونحن إيماناً بمائة وخمسين عاماً بعد الفتح لا نعرف على التحديد للفرس لغة قومية ولا ندرى أى لسان كانوا يتكلمون ، ونتجاوز لغة عبدة النار إلى لغة الفرس المسلمين التى سيطر عليها المنصر العربى تمام السيطرة (١).

1 — ross : Notes on persim poetry. p. 48 (London 1927)

من المؤلفين من يذهب إلى أن كتباً فهلوية بقيت لنا من عهد الساسانيين وأن ابن النديم صاحب الفهرست ذكر أسماء جمهرة منها . ويقول إن القرائن ترشد إلى وجود القصص على النطاق الأوسع في عهد الساسانيين، وكان تدوينه أمراً شائعاً معلوماً . وهذا القصص يمكن تقسيمه عدة أقسام . قسم اندمج في تاريخ الفرس كقصص بهرام جوبين وما يجرى مجراها ، وحكايات دونت في قرون الإسلام الأولى ؛ والظن الأغلب أنها فهلوية الأصل كقصص وافق وعذرا وزال ورودابه ويزن وميرته . ومن الكتب الأدبية كتاب هزار =

• • • • •

---

لفسانه المعروف في المريية بألف ليلة وليلة وكتاب كليله ودمنه ؛ ورسم  
واسفنديار واللب والتعلب ؛ وينان دخت وپهرام دخت ودارا والصنم  
الذهبي ، وكتاب الفال (١)

وإذا ما استجمعنا هذه الكتب إضافة إلى كثير تقدم ذكره تصورنا  
هذا الأدب الفهلوي متكامل الفتون متمدد الأغراض ، وعرفنا أن النزعة  
القصصية كانت عليه أغلب . وعى وثيقة الصلة بالرغبة في تسوية النفوس وتقويم  
الطبائع ، وعرض القيم والمثل والتوجيه إلى ما فيه الأسوة والقدوة . وأدب  
تلك أخص خصائصه أدب يعان على الحياة لأنه ينبه من غفلة ويهدي من  
ضلالة . وخطابه إلى النفس الأمارة والنفس اللوامة في الأغلب الأعم .

---

( ١ ) بيرنيا : تاريخ ايران ص ٢٧٠ و ٢٧١ ( تهران ١٣٤٦ )

وكان معاصراً لابن المقفع إلى العربية كثيراً من الأساطير الفارسية القديمة، وقد وجد في هذا واسعا من مجال .

وفي عهد الملك خسرو الأول وجدت تواريخ الملوك الفرس طبقت الآفاق شهرتها، وذلك ما يحدثنا عنه من المؤلفين اليونان أجاثيائس في حديثه عما كتب خاصا بالملوك .

كما أن أعمال زريور وأردشير وغيرها من الأبطال ذكرت على نحو قصصى، وإن لم يبلغنا من بعد عن هؤلاء أخبار في مساق مترابط.

وبعد انقضاء عصر الساسانيين، جعل البارسيون وهم الفرس الذين بقوا على دينهم القديم ينشرون ادبهم القومى<sup>(١)</sup> وكانت مداومتهم على هذا في أول أمرهم وهم يصطنعون للتعبير اللغة الفهلوية، ومن بعد عبروا بالفارسية الحديثة. ولدى من تراثهم الأدبي هذا كتاب مظلوم بعنوان كتاب زرادشت، وفيه سرد لسيرته أخذنا من قديم القصص، ويرجع تاريخ ذلك الكتاب إلى عام ١٢٩٨ للميلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فأت المؤلف أن يتحدث بشيء عن هذا الكتاب لأنه لم يطلع عليه في الظن الأرجح. وما ذاك إلا لأن المستشرق الروسى Rosenberg =

= طبعه في بطرسبورج مع ترجمته له إلى الفرنسية عام ١٩٠٤ .

وزرادشت نامه من تأليف من يدعى زرادشت بهرام . وقد نظمه عام ١٢٧٨ للميلاد . وفيه يدير الكلام على سيرة زرادشت ثم يورد مائتاً به زرادشت كما جاء في جزء من أجزاء الأوستا وما دام الشأن كذلك في الكتاب ، فليس من تجاوز الحد في كثير حكمنا بأنه جامع بين معتقد الفرس الزرادشتيين في نبيهم على نحو ما كان في المصور الحوالي والمصور التوالي ، بحيث يمكن القول إنهم يمثل هذا معتزون بماضيهم في حاضرهم ، وهم يعيشون تراهم الديني بنقل جانب منه من فارسيتهم القديمة الميتة إلى فارسيتهم الحديثة الحية .

والأمارة على هذا أننا نقع في ذلك الكتاب المنظوم على ما يذكرنا بأننا في عودة إلى ما سبق أن ورد من أمثلة السكاك التي يدور فيها الحوار بين زرادشت واهورا مزدا . فهذا هو ذا ناظم للسكاكنا يتحيل مكالمته بين النبي الفارسي وربّه :

( أو صد دوني بابا للغناء ، وأضو قلب شانثي من الغيبشاء ، كيما يسعد  
من صلح الدين لهم ، ويسوا من بعد ضلالهم . قال له الإله القهار . دينك

== دین الابرار الاخیار. فی اوصد باب الردی دونک؛ وإذا ما شئت فاطلب من  
بعد موتک . وأعطاه خالق الکنون بما فیہ ، شیئا هو بالشهد شیئہ . وما ذاق  
مما قدم له ، حتی رأى الکنون وکل ما به . علی نحو ما یرى الناس فی الرؤیا ،  
کل شیء متکشفاً له فی الدنیا (۱).

۱ — که بر من دوزمرگ رابسته کن .

دل بدسگالان من خسته کن

که تا مردم دین بمانند شاد	ز راه کرمی هیچ نیارند یاد
بدو گفت دادار پیروزگر	کدای دین پذیرفته و برهر
در مرگ بر تو بیندم اگر	بخوامی زمن مرگ بار دگر
بدادش خدای جهان آفرین	بکی چیز ماننده انسگین

جوشد نخورده آن مرددینی ازو

بدیدش جهان را و هر چه درو

جنان چون کسی خفته بید نحواب

بدید او همه دیدنی بی حجاب

السراج





## مصادر المقدمة والتعليقات

### المصادر الشرقية

#### في العربية :

- |              |                                     |
|--------------|-------------------------------------|
| القاهرة ١٣٠٦ | ابن أبي الحديد : شرح ابن أبي الحديد |
| القاهرة      | ابن المعتز : طبقات الشعراء          |
| القاهرة ١٣٤٨ | ابن الفديم : القهرست                |
| القاهرة      | ابن خلكان : وفیات الأعيان           |
| القاهرة      | ابن سلام : طبقات الشعراء            |
| القاهرة ١٩٣٢ | ابن قتيبة : الشعر والشعراء          |
| القاهرة ١٩٢٥ | ابن قتيبة : عيون الأخبار            |
| القاهرة      | ابن كثير : البداية والنهاية         |
| القاهرة ١٩٣٦ | ابن هشام : السيرة النبوية           |
| القاهرة ١٩٥٦ | ابن واصل الحموي : تجريد الأغاني     |
| القاهرة ١٩٢٦ | أبو زيد القرشي : جهرة أشعار العرب   |

- القاهرة ١٩١٤ الجاحظ : الباج
- القاهرة ١٩٤٦ المسمودي : مروج الذهب
- القاهرة ١٩٣٩ حسن السعدوني : شرح ديوان امرىء القيس
- القاهرة ١٩٤٨ د. حسين مجيب المصرى : فارسيات وتركيات
- القاهرة ١٩٧٠ د. صلات بين العرب والفرس والترك
- سلطان الفارسي عند العرب والفرس
- القاهرة ١٩٧٣ د. والترك
- القاهرة ١٩٧٣ د. فى السماء
- القاهرة ١٩٣٢ د. عبد الوهاب عزام : الشاهنامه
- القاهرة ١٩٤١ د. كلية ودمنة
- القاهرة د. غنيمى هلال : الأدب للقاون
- القاهرة د. محمد النورمى : الشعر الجاهلى
- القاهرة ١٩٦٥ محمد غفرانى ، ابن للقمع
- د. مراد كامل : وثيقة آرامية من القرن الخامس قبل
- القاهرة ١٩٤٨ الميلاد
- القاهرة ١٩٥٤ د. يحيى الخشاب : تفسر

## فی الفارسیة

- ادیب الممالک : دیوان ادیب الممالک      طهران ۱۳۱۲
- برهان : برهان قاطع      طهران ۱۳۳۶
- د . پرویز خانلری : وزن شعر فارسی      تهران ۱۳۴۵
- »      دریاوه\* وزن شعر      تهران ۱۳۴۳
- » مقدمه\* کتاب داستانهای دل انگیز      تهران ۱۹۲۷
- پیرنیا : تاریخ ایران      تهران ۱۳۴۶
- پور داود : کاتبا      بمبئی ۱۹۲۷
- ثعالی : شافنامه\* ثعالی ترجمه\* هدایت      تهران ۱۳۳۳
- خاقانی : تحفة المراقین      طهران ۱۳۵۷
- خجندی : مجله\* خرمشاه      ایران ۱۹۲۷
- درپیر : ترجمه\* هوشنگ اعلم سرود زردشتی و ترتیل  
صدر مسیحیت : مجله\* موسیقی شماره\* (۹۲، ۹۳)
- طهران ۱۳۴۳
- د . ذبیح الله صفا : حماسه سرائی در ایران      تهران ۱۳۲۴

- د. ذبیح الله صفا : کتب سخن  
 طهران ۱۳۵۴
- ادبیات در ایران  
 تهران ۱۳۳۹
- رازی : زرتشت ، مجله سودمند  
 قاهره ۱۳۳۰
- تاریخ ایران  
 طهران ۱۳۱۷
- د. شکور : بررسیهای تاریخی  
 تهران ۱۳۵۲
- د. شفق : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۲۱
- شاهنامه و اوستا ، فردوسی نامه  
 طهران
- صادق هدایت : زند و هومن پس  
 تهران ۲۶۳۷
- فریور : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۲
- قریب : کتاب کلید و مدینه ترجمه منشی  
 تهران ۱۳۲۸
- کوان قانی : زرتشت و مستشرقان ، نشریه دانش  
 تهران ۱۳۴۰
- د. معین : مزدیسنا و تاثیر آن در ادبیات پارسی  
 تهران ۱۳۲۶
- ملك الشعراء بهار : شعر در ایران : مجله مهر  
 تهران
- همائی : تاریخ ادبیات ایران  
 تهران ۱۳۴۰

### في التركية :

كبريلى زاده محمد فؤاد : تورك ادبياتى استانبول ١٩٢٦

Köprülüzadede Fuat : Türk Dili Ve Edebiyatı Hakkında Arastirmalar  
(Istambul 1934).

Kocatürk : Türk Edebiyatı Tarihi (Ankara 1964)

### المراجع الاوربية

### في الفرنسية :

Darmesteter : Les Origines de la Poésie (Paris 1889)

Harlez : L'Aveste (Paris)

Huart : La Perse Antique (Paris 1925)

Massée : Firdousi et l'Épique Nationale (Paris 1935)

### في الانجليزية :

Arberry : Fifty Poems of Hafiz (London 1947)

Benveniste : The Persian Religion according to the Chief Greek Texts  
(London)

Browne : A Literary History of Persia (London 1929)

Darmesteter : The Zend-Avesta (Oxford 1895)

Daudpota : The Influence of Arabic on the Development of Persian Poetry (Bombay 1934)

Field : Persian Literature (London)

Inostrantsiev, Tr. Nariman) Iranian Influence on Muslim Literature.

Nour : Iran's Contribution to the World Science (Tehran 1971)

Ross : Notes on Persian Poetry. A Persian Anthology (London 1918)

### في الإيطالية :

Pagitaro-Bausani : Storia della Letteratura Persiana (Milano 1966)

Pagliaro : Persia Antica e Moderna (Roma 1935)

### في الألمانية :

Geldner : Die altpersische Literatur. Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925).

Menzel : Die orientalischen Literaturen (Berlin 1925)

Rypka : Iranische Literaturgeschichte (Leipzig 1959)

صدر الدكتور معين مجيب المصنعي

القاهرة ١٩٤٨	فارسيات وتركيات
١٩٥٠ د	من أدب الفرس والترک
١٩٥١ د	تاريخ الادب التركي
١٩٥٥ د	شمة وفراشة ( شعر )
١٩٥٨ د	وردة وبلبل ( شعر )
١٩٦٢ د	في الادب العربي والترکي ( دراسة في الادب الإسلامي المقارن )
١٩٦٣ د	حسن وعشق ( شعر )
١٩٦٤ د	همة ونسمة ( شعر )
	ومضان في الشعر العربي والفارسي والترکي ( دراسة في الادب الإسلامي للمقارن )
١٩٦٥ د	في الادب الإسلامي ، فضولي أمير الشعر التركي القديم
١٩٦٧ د	صلات بين العرب والفرس والترک دراسة تاريخية أدبية )
١٩٧٠ د	اران ومصر عبر التاريخ
١٩٧٢ د	سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترک
١٩٧٣ د	في السماء ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب جاويد نامه لمحمد إقبال )

- القاهرة ١٩٧٤ أبو أيوب الأنصارى عند العرب والترك  
هدية الحجاز ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
» ١٩٧٥ لرمضان حجاز محمد إقبال )  
» ١٩٧٦ إقبال والعالم العربي ( بالعربية والإنجليزية )  
لاهور ١٩٧٧ ضبح ( شعر بالفارسية مع ترجمة إلى شعر عربي )  
المعجم الجامع ، أوردو — عربي ، بالإشتراك مع حسن  
كراچی ١٩٧٨ الأعظمي  
روضة الأسرار ( الترجمة المنظومة عن الفارسية لكتاب  
كلشن راز جديد لمحمد إقبال ) مع دراسة مقارنة في التصوف » ١٩٧٧  
» ١٩٧٨ إقبال والقرآن ( دراسة قرآنية مقارنة )  
» ١٩٧٩ الأدب التركي  
مشرق زمين درآينه ( الترجمة الفارسية عن الفرنسية  
L'Orient dans un Miroir لكتاب  
لنجم الدين بامات  
ميلانو ١٩٧٩  
القاهرة ١٩٧٩ الأدب التركي  
» ١٩٨٠ في الأدب الشيعي الإسلامي القارئ  
» ١٩٨٠ إقبال بين المصلحين الإسلاميين  
» ١٩٨٢ شوق وذكري ( شعر )  
الولاء الشريف : ( الترجمة المنظومة عن التركيبة لمنظومة للولاء  
الشريف لسايماں جلبي مع شرح ودراسة مقارنة )  
» ١٩٨٢



الأدب الفارسي القديم : ترجمة عن الألمانية من كتاب

Geschichte der persischen Litteratur

١٩٨٢

لپاول هورن مع تقديم وتعليقات

يظهر له :

أثر الفرس في حضارة الإسلام (تاريخ الحضارة الإسلامية)

المعجم الفارسي العربي الجامع

أستانبول

معجم الأمثال التركية العربية

أستانبول

معجم الإصطلاحات (تركي - عربي)

بين الأدب العربي والفارسي والتركي (و دراسة في الأدب الإسلامي القارن)



الفهرست

٥	.	.	.	.	.	.	.	إهداء
٧	.	.	.	.	.	.	.	مقدمة المترجم
الفصل الأول :								
٩٣	.	.	.	.	.	.	.	الأوستا

### الفضل الثانی :

١٧٥ • المخطوط الفارسية القديمة والأدب الفهلوي  
 ٢٠٩ • • • مراجع مقدمة المترجم وتعليقاته  
 ٢٢١ • كتب أخرى للدكتور حسين مجيب المصري

# ***Ancient Persian Literature***

**PAUL HORN**

**Introduced, Annotated and Translated  
from German**

**By**

**Prof. Dr. Hussein Moguib El-Masry**

**Published by  
THE ANGLO-EGYPTIAN BOOKSHOP  
165, Mohamed Farid Street, Cairo, A.R.E.**

## المشروع القوي للترجمة

- ١- اللغة العليا جون كوين
- ٢- الوثنية والإسلام (ط١) ك. مانهو باتنيكار
- ٣- التراث المسروق جورج جيمس
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنيكوفا
- ٥- ثريا في نيويورك إسماعيل لمصيح
- ٦- اتجاهات البحث اللساني ميلكا إلفيتش
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان فولمان
- ٨- مشعل الحرائق ماكس فروش
- ٩- التغيرات البيئية أندرو. س. جودي
- ١٠- خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١- مختارات شعرية فيسولفا شيمبورسكا
- ١٢- طريق الحرير ديفيد براونستون وأيرين فرانك
- ١٣- ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤- التحليل النفسي للأدب جان بيلمان نويل
- ١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ إدوارد لوسي سميث
- ١٦- أثنية السوداء (ج١) مارتن برنال
- ١٧- مختارات شعرية فيليب لاركين
- ١٨- الشعر التسمائي في أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠- قصة العلم ج. ج. كراوتر
- ٢١- خوخة وآلف خوخة وقصص أخرى سعد بهرنجي
- ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣- تجلي الجميل هاتز جيجورج جادامر
- ٢٤- ظلال المستقبل باتريك بارنر
- ٢٥- مثنوى مولانا جلال الدين الرومي
- ٢٦- دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧- التنوع البشري الخلاق مجموعة من المؤلفين
- ٢٨- رسالة في التسامح جون لوك
- ٢٩- الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مانهو باتنيكار
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي جان سولفاجيه - كلود كاين
- ٣٢- الانقراض ديفيد روب
- ٣٣- التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤- الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥- الأسطورة والحدائق پول ب. ديكسون
- ٣٦- نظريات السرد الحديث والاس مارتن
- أحمد درويش
- أحمد فؤاد بليغ
- شوقي جلال
- أحمد الحضري
- محمد علاء الدين منصور
- سعد مصالوح وولاء كامل فايد
- يوسف الأتسكي
- مصطفى ماهر
- محمود محمد عاشور
- محمد معتمد عبد الجليل الأزدي وعمر حلي
- هناء عبد الفتاح
- أحمد محمود
- عبد الوهاب طوب
- حسن المودن
- أشرف رفيق عطية
- يثرولف لمدن
- محمد مصطفى بدوي
- طلعت شاهين
- نديم عطية
- يمنى طريف الخولي و بدوي عبد الفتاح
- ماجدة العناني
- سيد أحمد علي الناصري
- سعيد توفيق
- يكر عباس
- إبراهيم النسوقي شتا
- أحمد محمد حسين هيكل
- بإشراف: جابر عصفور
- منى أبو سنة
- بدر الديب
- أحمد فؤاد بليغ
- عبد الستار الطنجي وعبد الوهاب طوب
- مصطفى إبراهيم فهمي
- أحمد فؤاد بليغ
- حمدة إبراهيم المنيف
- خليل كلث
- حياة جاسم محمد

٢٧-	راحة سيوة وموسيقاها	بروجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٢٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مليث
٢٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	أن سكستون	محمد عبد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم قنمى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين بارير	أحمد محمود
٤٣-	الذهب المزئوج	أوكتايفو بات	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألوس هكسلى	مارلين تاندرس
٤٥-	التراث المغفور	روبرت دينا وجون فلين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المتعم مجاهد
٤٨-	حفارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلدان	ه . ت . نوريس	عبد الوهاب طوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأمير	جمال الدين بن الشيع	محمد برادة وعشاقى الميلى ويوسف الاشكى
٥١-	مسار الرواية الإسمائى أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العنا
٥٢-	العلاج النفسى الشعيمى	ب. نوليس وس. روجسليتز وروجر بيل	لطفي لطيف وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . النجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الامعالم الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الامعالم الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيات	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العنا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	سبرى محمد عبد الفتى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لغة النّس	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المتعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد الطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	تنأشا العجوز وتشمس أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	تعليم الإنسانى فى لؤلؤ القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحفارة أمريكا اللاتينية	أرشيبير تشانج روبريچت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاش
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرعى	داريو فو	حسن محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومينكز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمعايك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جال لآكلن وإغراء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ نقد الألبى الحديث (ج٢)	روينيه ويليك	مجاهد عبد النعم مجاهد
٧٨-	العلة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكى	سعيد الفاضلى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الفمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	ينفكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أرتامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعانى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شحبة
٨٥-	منصور العلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مين صابقى	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتعريب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيبنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	السرحد والتعريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونيك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	الحب وشعير السحر الإسباني لريكي العنصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولة	مايك فينرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب غلوب
٩٤-	مسرحيتنا الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	فوزية الشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنتونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد الطيف
٩٦-	ثلاث زئبقات بوردو وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم فتنديل
١٠٠-	مساواة العولة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائى : تقنيات ومناهج	بيرنار فاليت	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسي
١٠٣-	قهر ابن عربى يليه آياه (شعر)	عبد الوهاب المذهب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتول بريشت	عبد الفقار مكائى
١٠٥-	مختل إلى النص الجامع	جيرار جيتيت	عبد العزيز شبيب
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعوى
١٠٧-	مدرة الفانى في الشعر الأمريكى المختار الشعر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادى	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣ -	رأية التمرد	ساذى پلاتت	أحمد حسان
١١٤ -	مسرحتا حماد كونهى وسكان المستنق	رول شويتكا	نسليم مجلى
١١٥ -	غرفة تخمس المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦ -	امراة مفقولة (مربة شقيق)	سينثيا تلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧ -	المرأة والجنوسة فى الإسلام	لىلى أحمد	منى إبراهيم وعالة كمال
١١٨ -	النهضة النسائية فى مصر	بث يارون	لميس النقاش
١١٩ -	النساء والامراة وقرابين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: روف عباس
١٢٠ -	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	لىلى أبو لند	مجموعة من المترجمين
١٢١ -	الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢ -	نظام العربة لتبويب التدرج لثلاثي لقصان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣ -	الإمبراطورية السلطانية وعلاقتها الدولية	أنثيل الكسندرو فنانولين	أنور محمد إبراهيم
١٢٤ -	القصير الكتائب: إرهام الراسناتية المللية	جون جراى	أحمد فؤاد بايع
١٢٥ -	التحليل الموسيقى	سينرك ثورپ ديلى	سمحة الشولى
١٢٦ -	فعل القرامة	فولفانج إيسر	عيد الوهاب طوب
١٢٧ -	إرهاب (مسرحة)	صلاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨ -	الآداب المقارن	سوزان باسليت	أميرة حسن ثويرة
١٢٩ -	الرواية الإيسانتيّة المعاصرة	ماريا دواريس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ -	الشرق يصعد ثانية	أنثريه جوند فراتك	شوقى جلال
١٣١ -	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقر
١٣٢ -	ثقافة العملة	مايك فيذرستون	عيد الوهاب طوب
١٣٣ -	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤ -	تشريع حقارة	بارى ج. كيمپ	أحمد محمود
١٣٥ -	المختار من نقد ث. م. إلبين	ث. م. إلبين	ماهر شفيق فريد
١٣٦ -	فلاحو الياشا	كينيث كوتو	سحر توفيق
١٣٧ -	مذكرات خلد فى السنة القريضة على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صيحي
١٣٨ -	عالم التليفزيون بين الجمال والنف	أنثريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ -	پاريسفيل (مسرحة)	ريتشارد فليچنر	مصطفى ماهر
١٤٠ -	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١ -	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢ -	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣ -	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	هدلى السمري
١٤٤ -	صاحبة اللوكاندة (مسرحة)	كارلو جولدوتى	سلامة محمد سليمان
١٤٥ -	موت أرتيميو كروت (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦ -	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليس	على عبدالرؤف البهمى
١٤٧ -	مسرحتان	تاتكريد نورست	عبدالغفار مكائى
١٤٨ -	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إتريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩ -	النظرية الشعرية عند إلبين وأندونيس	عاطف فقول	أسامة إيسر
١٥٠ -	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليشان	منيرة كروان



١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ . ج١)	فرتان بيرودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهند وقسم أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراغة	فيولان فانتريك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكتجوى	عبدالعزیز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ . ج٢)	فرتان بيرودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيدولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسياني	أليغاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج١)	جورنون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوايرون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصايدة
١٦٦-	العلاقات بين اللتين والثلاثين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رايندونات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرائد بيجو	غدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	ترم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى توروا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مفترقات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	تتو الأمير الأمريكي من تكساس إلى هوليود	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	الغلب والتوبة (شعر)	و.ب. بيتس	ياسين طه حانظ
١٨٣-	جان كوكو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	قحى العشري
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	مسوقى سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب غلوب
١٨٦-	معجم مصطلحات ميكل	ميخائيل إنورود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُردج طوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كزنان	بدر الديب

سعيد الغانسي	بول دي مان	تسرياليسرد مقالات في بنة الله الخامس	١٨٩-
مصحن سيد فرجاتي	كونفوشيوس	مماورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	الكلام وأسمال وقصص أخرى	١٩١-
محمود علاوي	زين العابدين المرافي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنجم (رواية)	١٩٣-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	مستارات من النقد النجول-أمريكي السيد	١٩٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	شياء ٨٤ (رواية)	١٩٥-
أشرف الصباغ	فالتنن واسيوتين	الهلة الأخيرة (رواية)	١٩٦-
جلال السعيد الحفناوي	شمس الطماء شبلي التعماني	سيرة الفاروق	١٩٧-
إبراهيم سلامة إبراهيم	إدوين إمري وآخرون	الاتصال الجماهيري	١٩٨-
جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد	يعقوب لاندو	تاريخ يهود مصر في الفترة العشانية	١٩٩-
فخرى لبيب	جيرمي سيبروك	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	٢٠٠-
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	الجانب الديني للفلسفة	٢٠١-
مجاهد عبد المقيم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)	٢٠٢-
جلال السعيد الحفناوي	ألفاف حسين حالي	الشعر والشاعرية	٢٠٣-
أحمد هويدي	زالمان شازار	تاريخ نقد العهد القديم	٢٠٤-
أحمد مستجير	لويجي لوقا كافاللي - سفورزا	الجنات والشعوب واللغات	٢٠٥-
علي يوسف علي	جيمس جلايك	الهيوالية تصنع علمًا جديدًا	٢٠٦-
محمد أبو العطا	رامون خوتاسنديز	ليل أفريقي (رواية)	٢٠٧-
محمد أحمد صالح	دان أوديان	شخصية العربي في السرح الإسرائيلي	٢٠٨-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	السرد والمسرح	٢٠٩-
يوسف عبد الفتاح فرج	سنائي الغزنوي	مثنويات حكيم سنائي (شعر)	٢١٠-
محمود حمدي عبد الغني	جوناثان كلر	فرويدان دوسوسير	٢١١-
يوسف عبدالفتاح فرج	مرزيان بن رستم بن شروين	قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان	٢١٢-
سيد أحمد علي الناصري	ريمون فلاور	مسر منذ قدم تابليون حتى رحيل عبد القاسم	٢١٣-
محمد محيي الدين	أنتوني جينتز	فوائد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	٢١٤-
محمود علاوي	زين العابدين المرافي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢١٥-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	جوانب أخرى من حياتهم	٢١٦-
نادية البهناوي	صمويل بيكيت وغارولد بيتر	مسرحيتان ظاهريتان	٢١٧-
علي إبراهيم منوفي	شولير كورتانان	لعبة الصجلة (رواية)	٢١٨-
طلعت الشايب	كازو إيشيجورو	بقايا اليوم (رواية)	٢١٩-
علي يوسف علي	باري باركر	الهيوالية في الكون	٢٢٠-
رفعت سلام	جريجوري جوزدائيس	شعرية كفاي	٢٢١-
نسيم مجلي	رونالد جراي	فرائز كالنكا	٢٢٢-
السيد محمد نقادي	باول فيرايند	العلم في مجتمع حر	٢٢٣-
منى عبدالظاهر إبراهيم	برانكا ماجاس	نمار يوغسلافيا	٢٢٤-
السيد عبدالظاهر السيد	جابريل جارتيا ماركيت	حكاية غريق (رواية)	٢٢٥-
طاهر محمد علي البربري	ديفيد هريت لورانس	أرض المساء وقصائد أخرى	٢٢٦-

السيد عبدالظاهر عبدالله	خوسيه مارييا ميث بويوكي	٢٢٧-	المرح الإسماني في القرن السابع عشر
ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
أمير إبراهيم العمري	نورمان كيجان	٢٢٩-	مازق البطل الوحيد
مصطفى إبراهيم فهمي	فرانسواز جاكوب	٢٣٠-	عن الذباب والفران واليشر
جمال عبدالرحمن	خايمي سالوم بيدال	٢٣١-	الرائيل أو الجيل الجديد (مسرحية)
مصطفى إبراهيم فهمي	توم ستونير	٢٣٢-	ما بعد المعلومات
طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣-	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي
فؤاد محمد عكود	ج. سينسر تريمشهام	٢٣٤-	الإسلام في السودان
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٣٥-	ديوان شمس تبريزي (ج١)
أحمد الطيب	ميشيل شوكيفيتش	٢٣٦-	الولاية
عنايات حسين طلعت	روبيد فيدين	٢٣٧-	مصر أرض الوادي
ياسر محمد جارات وعربي منبولى أحمد	تقرير لمنظمة الأنكاد	٢٣٨-	العولة والتحرير
نابذة سليمان حافظ وإيهاب سلاح فايق	جيلا رامراز - رايوخ	٢٣٩-	العربي في الالب الإسرائيلي
صلاح محبوب إدريس	كاي حافظ	٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ابتهام عبدالله	ج . م. كوتزي	٢٤١-	في انتظار البرابرة (رواية)
صبري محمد حسن	وليام إميسون	٢٤٢-	سبعة أنماط من الفموش
بإشراف: صلاح فضل	ليني بروفنسال	٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)
نادية جمال الدين محمد	لاورا إسكيبييل	٢٤٤-	الغليان (رواية)
توفيق علي منصور	إليزابيتا ادريس وآخرون	٢٤٥-	نساء مقاتلات
علي إبراهيم منولى	جابريل جارثيا ماركيث	٢٤٦-	مختارات قصصية
محمد طارق الشرفاوى	واثر أرميرست	٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والعداة في مصر
عبداللطيف عبدالعليم	أنطونيو جالا	٢٤٨-	حقول عدن القشراء (مسرحية)
رفعت سلام	دراجو شتامبوك	٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)
ماجدة محسن أباطة	دومنيك فيلك	٢٥٠-	علم اجتماع العلوم
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
علي بدران	مارجو بدران	٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية
حسن بيومي	ل. أ. سيمينوف	٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية
إمام عيد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة
إمام عيد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودي جروفز	٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون
إمام عيد الفتاح إمام	ديف روينسون وكريس جارات	٢٥٦-	أقدم لك: ديكارث
محمود سيد أحمد	وليم كلى رايت	٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة
قيادة كحيلة	سير أنجوس فريزر	٢٥٨-	الفجر
فاروقان كازانجيان	نخبة	٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور
بإشراف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)
إمام عيد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	٢٦١-	رحلة في فكر زكى نجيب محمود
محمد أبو العنا	إدواردو منوتا	٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)
علي يوسف على	جون جرين	٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن
لويس عوض	هوراس وشلبي	٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمعتم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونيترا	بدر الدين عروكي
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم التوسقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيلور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيلور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سي. باترسون	شوقي جلال
٢٧٢-	الاديرة الاثرية في مصر	سي. سي. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الاحول الاجتماعية والثقافية لعمارة عربية في مصر	جوان كول	عنان الشهاوي
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود علي مكي
٢٧٥-	د. س. إبيت شامز وثاقا وكاتب مسرحي	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمساني
٢٧٧-	الحيثيات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزي
٢٧٨-	البدائيات	إسماعيل عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الام والتصويب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحاميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد العظيم شرر	جلال الحفناوي
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس رولبرث	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يمتدح وقصص أخرى	خوان رولفو	علي عبد الرؤوف اليمبي
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريسيس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة خواجه حسن نظامي الدغلي	حسن نظامي الدغلي	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراقبي	محمود علاوي
٢٨٧-	الثقافة والعملية والنظام العالمي	أنتوني كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائي	ديفيد لودج	ماهر البطوطي
٢٨٩-	ديوان منوچهری الدامغانی	أيوب نجم أحمد بن قوس	محمد نور الدين عبدالمعتم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج موناخ	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ الفكر الإنساني في القرن العشرين (ج١)	فرائشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ الفكر الإنساني في القرن العشرين (ج٢)	فرائشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربي	روجر آن	مجدي توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	برالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٢٩٧-	فن التصو بين اليونانية والسرانية	بييتيسيس ثراكس ويوسف الأهوازي	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مسألة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازي السيد
٢٩٩-	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	الطبعة المبدئية في الطباعة والفن (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيري وبهاء جامين وإيزابيل كمال
٣٠١-	الطبعة المبدئية في الطباعة والفن (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيري ومحمد الجندى
٣٠٢-	أقدم الفن: فنجان شستن	جون ميتون وجودي جرورز	إمام عبد الفتاح إمام

٢٠٢- أقدم لك: بونزا	جيم هوب ويورين فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٤- أقدم لك: ماركس	ديوس	إمام عبد الفتاح إمام
٢٠٥- الجدل (رواية)	كروزيو مالايارته	صلاح عبد الصبور
٢٠٦- الحماسة: النقد الكائنطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوشار	نبيل سعد
٢٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بايبيتر وهوارد سلبينا	محمود مكي
٢٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جوتز ويورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاروت	جمال الجزيري
٢١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٢١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كولنجورود	فاطمة إسماعيل
٢١٢- روح الشعب الأسود	وليم ليبوريس	أسعد حليم
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خاوير بيان	محمد عبدالله الجعدي
٢١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٢١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بيرونينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٢١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلى
٢١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. رتيكين	أشرف الصباغ
٢١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٩- صور دريدا	جايترى اسيفيك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٢٢٠- لغة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج. ٢، ج. ١)	ليلى برو فنسال	ياسرأفد صلاح فضل
٢٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	ديليو يوجين كلينبارود	خالد مطلق حمزة
٢٢٣- فن الساتورا	توات يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٢٢٤- القبع بالثار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب يوسان	كرستين يوسف
٢٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (ج. ١)	نخبة	توفيق علي منصور
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيرز	محمد عيد إبراهيم
٢٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٢٣١- عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفان جري	سامية دياب
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم متولي
٢٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٦٨٥-١٥٥٨	نبيل مطر	بكر عباس
٢٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ماتالي ساروت	فتحي العشري
٢٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٢٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٢٣٩- تاريخ الأدب في إيران (ج. ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيروش بيروچولو	فخرى لبيب

حسن حلمي	راينر ماريا رلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأيسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عيد ربه	فانين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عيد ربه	بيتر بالانجيير	لموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	يونيه نفاشي	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	مصر مصر	٢٤٦-
بكر الملو	جان كوكتو	الصبيّة الطائشون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	التسيرة الأولى في الألب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عدلية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الانتصاري	جوزايا روس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نديم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
علي إبراهيم منوفي	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوي	حجت مرتجي	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	ثيموثي فريك ويبيتر غاندي	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازي السيد	نخبة	أمثال الهمسا العامة	٢٥٨-
حبيب الشاروني	أفلاطون	محاورة پارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشربيني	أندريه جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وآمال شاو	آلان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شيبورل	تلميذ بابنبرج (رواية)	٢٦٢-
صبري محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حداثة شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودلير	سام باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع النشاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادي رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السردي: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشماوي	فوزية العشماوي	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبده الله محمود	كلير لا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	التسيرة الأولى في الألب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
علي إبراهيم منوفي	أرمبرتو إيكو	كيف تعد رسالة مكتورة	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديورا	الخلود (رواية)	٢٧٥-
إدوار القراط	جان أنوى وآخرون	الفنق وأعلام السنين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسائر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	سبيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رائيا إبراهيم يوسف	و. ل. ترامك	٢٨١- أسمايات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزاد	٢٨٥- مشنري العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء جاهين	جون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازي (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نشة	٢٨٩- تقاعص وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى
منى الدويوي	مايل بينشي	٢٩١- المحاكمة الليكسية (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دي لا جرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيري	نفوة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول ديلين	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- الأم سوارش (رواية)
محمود علوي	تقي نجاري راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودي وفوارد ويد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامو
باهر الجوعري	ميشائيل إنده	٣٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زيادون ساردر وآخرون	٣٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيلوي وأوسكار زاريت	٣٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تومور شتورم وجوتفرد كولر	٣٠٣- ربة للحر والملابس تسنق الناس (رواية)
ثلثية خميس	ديفيد إيرام	٣٠٤- تعويذة الحسنى
حمادة إبراهيم	أنفريه جيد	٣٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٣٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٣٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاري	جوان فوشركنج	٣٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامي عمارة	برتراند راسل	٣٠٩- انتصار السعادة
الزواوي بغورة	كارل بوير	٣١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينييفر أكرمان	٣١١- هس من الماضي
بإشراف: صلاح فضل	إيفي بروفنسال	٣١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخاري	نانتم حكمت	٣١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	٣١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٣١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوي	أ. أ. رتشاردن	٣١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤) رينيه ويليك  
٤١٨- سياسات الزمر الملكية في مصر العشانية جين هاشواي  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكر ميجاس (قصة فلسفية) فواتير  
٤٢١- الولا، والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرارات الرجل اللطيف ثغبة  
٤٢٤- لوائح الحق ولوائح العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٤٢٥- من طاروس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الضفائش وقصص أخرى ثغبة  
٤٢٧- باتندراس الطاغية (رواية) باي إنكلان  
٤٢٨- الخزائن الخفية محمد هوتك بن داود خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سينسر وأندرجي كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كائنات كرسفور واث وأندرجي كليمنسكي  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: مايكافلي باتريك كيري وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل ملنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودي بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد المذات نيكولاس زيريج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فودريك كولستون  
٤٣٧- رحلة مندى في بلاد الشرق العربي شيلي التعماني  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان شياء الدين بيرس  
٤٣٩- موت المراهب (رواية) صدر الدين عيني  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروسنار  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتي روى  
٤٤٢- حشيشوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- الالة العربية: تاريخها وبنيتها وتأثيرها كيس فرستينج  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر برونز نائل شاتلر  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كريكين وجيفرى سانت كلير  
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيلوى وأوسكار زاريت  
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التنوير ديلان إيلقانز وأوسكار زاريت  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية ثغبة  
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وروبيكا رايت  
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويون فان لون  
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينيانزى وأوسكار زاريت  
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو  
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالنعم مجاهد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلانى  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاء الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاء الدين منصور وعبد المعبط يعقوب  
ثريا شلبى  
محمد (أمان صافى  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدي الجابري  
مصام حجازى  
ناجى رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفناوى  
عايدة سيف النولة  
محمد علاء الدين منصور وعبد المعبط يعقوب  
محمد طارق الشرقاوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاني  
محمد طارق الشرقاوى  
صالح علمانى  
محمد محمد يونس  
أحمد محمود  
مدوح عبدالنعم  
مدوح عبدالنعم  
جمال الجزيرى  
جمال الجزيرى  
إمام عيد الفتح إمام  
محبي الدين مزيد  
حليم طوبسون وفؤاد الدهان  
سوزان خليل



٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (١٩٠٤)	فردريك كويلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تتسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى العربى	سوزان موالر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	المرويسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارشيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نمو مفهوم لاتصايبات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لغة: الفاشية والنازية	ستوارت هود ولينزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لغة: لكن	داريمان لينر وجوى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام يلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلّة	مايكل بارتنى	حصة إبراهيم المنيّف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولجين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والانتزعة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حيشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيجوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيجوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الألب والتسوية	يام موزيس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا داتيلسون	عادل هلال غنانى
٤٧٦-	أرض العباب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تربيع السيد بنى ٤٠ قبل انتزاع بحر اللين العشرى	هيلدا هوخام	أشرف كيلاتى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهسى (مسرحية)	لاى شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبي	روى متحدة	رغوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	التسوية وما بعد التسوية	سارة جاميل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية الظنى	هانسن روبييرت يارس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة المضاربة	يان أسن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقسمائد أخرى	نشبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	مُسْرَل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند مُسْرَل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيفاه	محمد قادوى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الألب الأثريتى	نشبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارچيت	محمد رفعت عواد

١٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بارمر	محمد صالح الضالع
١٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
١٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
١٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
١٩٧-	الضائبة والقوع والثورة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
١٩٨-	النساء، والتزع فى الشرق الأوسط الحديث	جونيث تاكر ومارجريت مريوز	أحمد على بدوى
١٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفرات: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	ثيتر زويكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماهى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقي جلبانراى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفر والإحسان فى مصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدوني	عبدالرازق عبد
٥١١-	كوكب مرفح (رواية)	أن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	ثيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيوى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد العداوة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإنسان	أرنولد واشنطن وبتا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	أفول الفرنسى يسمر من العلم إلى المشرع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرش جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم متوفى
٥٢٣-	الفن الطبلى الإسلامى والمذبح	باسيليو بابون مالتونادو	على إبراهيم متوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كروول ووليم رانكين	محبى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على ولف إيلفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوط
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات الفكرية	رينيه جيرو	عمر الفاروق عمر

٥٣١-	ما الذي حدث في مَنتَجة ١١ سبتمبر؟	جاءك دريدا	هفاء فتحى
٥٣٢-	المقامر والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيلفين لايّا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكتنجوى	عبدالعزیز بلقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس ماريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والعزّة (شعر)	نخبة	عبدالفار مكاوى
٥٣٨-	النس والآخر في قصص يوسف الشارونى	كيث دانيلز	محمد الحفیدی
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رواف عباس
٥٤١-	فى تشبيل وفلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الألب البرنثي الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم قلة: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم قلة: ميلاني كلابن	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق مغموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريوس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتا جانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وييرو	حمدي الجابري
٥٥١-	التوسيلي والعلوة	سايمون ماندي	سمعة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثروانتس	على عبد الرحوف البمبي
٥٥٣-	مدخل لشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفي السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية لقنّ للمادى والمشرق	أنتاتولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس ووزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دى سار	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويويون فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	أناس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالمعتمد أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين ولايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	رود الغريف (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	هبري محمدى القتهامى
٥٦٤-	عش الغريب (مسرحية)	خاينيتو بينابيتي	هبري محمدى القتهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبوراج. ج. جيرتر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	عش السيد على
٥٦٧-	الوطن المقتضب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصول في الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج القارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراطة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لغة: فريد	ريتشارد أيبجنتانس وأسكار زارتي	جمال الجيزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإبرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولة	نجير وونز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قنري عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وعت	أيوس مينوكوشي	محمد إبراهيم ومحمد عبد الرزق
٥٧٩-	أقدم لغة: تشوسكي	جون ماهر وجودي جرونز	محبي الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	جون لينز ويول سينرجز	بإشراف: محمد فتحي عبد الهادي
٥٨١-	العنلى يمتون (رواية)	ماريو بونز	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود نولت أبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزييث مالمكوس ووي آرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبد العزيز حمدي
٥٨٨-	أمنوتب الثالث	أنيس كايرو	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمكنت العجينة (رواية)	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من المرويات الشعبية الفطنتية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	علي عبدالنواب علي وسلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبدالعاطف وعلي كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلوي
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تمارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج٢)	إكواو يانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت نيجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسعود غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكفان وإسرائيل	فوتاند ريدفورد	بيبيس علي قنديل
٥٩٩-	لسلة الشرق	هرداد مهري	محمود علوي
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	ملحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢-	ليتراتر: قصة ما بعد حداثة	جيس وليامز	إيمان عبدالعزیز
٦٠٣-	النقد الثقافي	أرثر إيزابجر	ولاء إبراهيم ورمضان بسطويسي
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق علي منصور
٦٠٥-	مغامر كوكبتنا المضطرب	إرنست زيريرسكي (المصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج١)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج٢)	هارى سينت فيليبس	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الاختخاب الثقاتى	أجنتر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العجارة للمجنة	رفائيل لويث جوشان	على إبراهيم منولى
٦١١-	التد والاندولوجية	ثيرى إيجلتون	فقرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فصل الله بن حامد الحسنى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياسة والسياسة	كولين ماينكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأصغر الكبير (رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عريف الاحاد القريبات في بغداد من ١١١٢ إلى ١١١٦	أليس بيسيريش	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيشاه	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الولكلور والبهر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيليبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح اورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الياجورى
٦٢٠-	السلام الصليبي	توماس ماستنك	بشير السباعي
٦٢١-	الترية المعبر الحضارى	وليم ي. ادمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصحن	أى تشينج	أمير شبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نواهد جحا الإيراني	سعيد قاتنى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	ريشه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرع السرى	جان جيبنيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب طوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلز داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيكولاس جويات	عزة الخميسي
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأثرى المعاصر	نخبة	ياشرف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود في مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكفريد وسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثيت والتكيف في مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر القديمة	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن دوين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	الكساد	الأميرة أتناكيمينتا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراند رسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والنظور	جوناثان ميتر ويورين فان لون	منروح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد النريبادى	سمير عبدالعبد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د. تيرنر	فتح الله الشيخ

عبد الوهاب غلوب	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	السياسة الخارجية الأمريكية وسمايرها الداخلية	٦٤٥-
عبد الوهاب غلوب	سبهر ذبيح	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-
فتحي العشري	جون نينيه	رسائل من مصر	٦٤٧-
خليل كلفت	بياتريث سارلو	بورخيس	٦٤٨-
سحر يوسف	جى دى موياسان	الخوف وتخصص خرافية أخرى	٦٤٩-
عبد الوهاب غلوب	روجر أوين	الثورة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	٦٥٠-
أمل الصبان	وثائق قديمة	بيليسيس الذي لا نعرفه	٦٥١-
حسن نصر الدين	كلود تروينكر	آلهة مصر القديمة	٦٥٢-
سمير جريس	إيريش كستتر	مدونة الطفافة (مسرحية)	٦٥٣-
عبد الرحمن التميمي	نصوص قديمة	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	٦٥٤-
حليم طوسون ومحمود ماهر طه	إيزابيل فرانكو	أساطير وآلهة	٦٥٥-
ممدوح البستاني	ألفونسو ساستري	خيز الشعب والأرض العمراء (مسرحيات)	٦٥٦-
خالد عباس	مرثيديس غارثيا أوبنال	محاكم التفتيش والموريسكيون	٦٥٧-
صبرى التهامي	خوان رامون خيمينيث	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	٦٥٨-
عبداللطيف عبدالحليم	نخبة	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	٦٥٩-
هاشم أحمد محمد	ريتشارد فايفيلد	نافذة على أحدث العلوم	٦٦٠-
صبرى التهامي	نخبة	روائع أدبسية إسلامية	٦٦١-
صبرى التهامي	داسو سالدوبار	رحلة إلى الجنود	٦٦٢-
أحمد شافعي	ليوسيل كليتون	امراة عابدة	٦٦٣-
عصام زكريا	ستيفن كوهان وناى هارك	الرجل على الشاشة	٦٦٤-
هاشم أحمد محمد	بول دافيز	عوالم أخرى	٦٦٥-
جمال عبد التامر ومحمد الجبار وجمال جاد الرب	وولفجانج اتش كليم	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	٦٦٦-
على ليلة	آلفن جولدبر	الأزمة القائمة لعلم الاجتماع الغربي	٦٦٧-
ليلي الجبالي	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ثقافات العولمة	٦٦٨-
تسيم مجلى	وول شوينكا	ثلاث مسرحيات	٦٦٩-
ماهر البطوطي	جوستاف أدولفو بركر	أشعار جوستاف أدولفو	٦٧٠-
على عبدالأخير صالح	جيمس يولوفين	قل لي كم مفسى على رحيل القطار؟	٦٧١-
إيهال سالم	نخبة	مختارات من الشعر الفرنسي للأطفال	٦٧٢-
جلال المغنثري	محمد إقبال	شرب الكليم (شعر)	٦٧٣-
محمد علاء الدين منصور	آية الله العظمى الخميني	ديوان الإمام الخميني	٦٧٤-
بإشراف: محمود إبراهيم السعنتي	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٥-
بإشراف: محمود إبراهيم السعنتي	مارتن برنال	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	٦٧٦-
أحمد كمال الدين حلمي	إيوارد جرانتفيل براون	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	٦٧٧-
أحمد كمال الدين حلمي	إيوارد جرانتفيل براون	تاريخ الأدب في إيران (ج١، ج٢)	٦٧٨-
توفيق علي منصور	وليام شكسبير	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٧٩-
سمير عبد ربه	وول شوينكا	سنرات الطفولة (رواية)	٦٨٠-
أحمد الشيعي	ستاتلي لش	هل يوجد نص في هذا الفصل؟	٦٨١-
صبرى محمد حسن	بن أوكري	نجوم حطر التجوال الجديد (رواية)	٦٨٢-

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تي. م. ألكو	صبري محمد حسن
٦٨٤-	الأمثال القسسية الكاملة (٦١ كتاباً)	أوراشير كيروجيا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٥-	الأمثال القسسية الكاملة (المسراة) (٦٢ كتاباً)	أوراشير كيروجيا	رزق أحمد بهنسي
٦٨٦-	امراة صهارية (رواية)	ماكسين مونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العناني
٦٨٨-	الانجازات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريشارد آ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحي
٦٨٩-	اللف (مسرحية)	تافوش روجيليتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش في فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتاين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريشارد أيبجانتسي وأوسكار زاريت	حمدي الجابري
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعي (المحرقة)	حاتيم برشيت وآخرون	جمال الجزيري
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كوليز وبيل مايلين	حمدي الجابري
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روينسون وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روينسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودي جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سينسر وأندريجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسي	إيفان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٧٠٠-	الكتاب وواقعه	ماريو پارچاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائق	وليم رود فيليان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوي
٧٠٣-	تاريخ الأدب في إيران (٦٢ كتاباً)	إدوارد جرانتيل براون	أمين الشواربي
٧٠٤-	ليه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومي	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأئمة من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالي	عبد الحميد مذكور
٧٠٦-	الشجرة الروائية وكتاب التمولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراغة من؟	دونالد مالوكولم ريد	رؤف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشري
٧١٠-	الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	إيان هاتشباي وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادي رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج١)	هوميروس	سليمان اليستاني
٧١٣-	ميراث الترجمة: الإلياذة (ج٢)	هوميروس	سليمان اليستاني
٧١٤-	ميراث الترجمة: حيث القلب	لامنيه	حنا صاره
٧١٥-	جامعة كل المعارف (ج١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (ج٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (ج٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (ج٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (ج٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (ج٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين

مصطفى إبيد عبد الفتى	هـ. أ. ولفسون	٧٢١- فلسفة التكلم في الإسلام (مج ١)
الصنصناني أحمد القطورى	پشار كمال	٧٢٢- الصليحة وقصص أخرى
أحمد ثابت	إفرايم نيمتى	٧٢٣- تمديدات ما بعد الصهيونية
عبدہ الرئيس	بول رويستون	٧٢٤- اليسار الفرويدي
مى مقلد	جون فيتكنس	٧٢٥- الاضطراب النفسى
مروة محمد إبراهيم	فيمو فوئاليس يوستو	٧٢٦- المزيستيون فى المغرب
وحيد السعيد	باچين	٧٢٧- حلم البحر (رواية)
أميرة جمعة	موريس آليه	٧٢٨- العولمة: تدمير العمالة والنمو
هويدا عزت	صانق زيباكلام	٧٢٩- الثورة الإسلامية فى إيران
عزت عامر	آن جاتى	٧٣٠- حكايات من السهول الأفريقية
محمد قدرى عمارة	مجموعة من المؤلفين	٧٣١- النزح الفكر والأشئ بين التنزي والاختلاف
سمير جويس	إنجو شولتسه	٧٣٢- قصص بسيطة (رواية)
محمد مصطفى بلوى	وليم شيكسبير	٧٣٣- ملهسة عطيل (مسرحية)
أمل الصبيان	أحمد يوسف	٧٣٤- يونانيرت فى الشرق الإسلامى
محمود محمد مكى	مايكل كويرسون	٧٣٥- فن السيرة فى العربية
شعبان مكارى	هوارد زن	٧٣٦- التاريخ الشعبى لولايات المتحدة (ج١)
توفيق على منصور	ياتريك ل. أبوت	٧٣٧- الكوارث الطبيعية (مج ٢)
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٨- مشق من مسر ما قبل التاريخ إلى الثورة العلمية
محمد عواد	جيرار دى جورج	٧٣٩- مسر من تاريخية شعبية حتى فقه العلم
مرفت ياقوت	يارى هندس	٧٤٠- خطابات السلطة
أحمد هيكل	برنارد لويس	٧٤١- الإسلام وأزمة العصر
رزق بهنسى	خوسيه لاکواندا	٧٤٢- أرض حارة
شوقى جلال	روبرت أوتجر	٧٤٣- الثقافة: منظور داروينى
سمير عبد الحميد	محمد إقبال	٧٤٤- ديوان الأسرار والرموز (شعر)
محمد أبو زيد	بيك البتيلى	٧٤٥- المائر السلطانية
حسن التميمى	جوزيف أ. شومبيرت	٧٤٦- تاريخ التحليل الاقتصادى (مج ١)
إيمان عبد العزيز	تريفور وايتوك	٧٤٧- الاستعمارة فى لغة السينما
سمير كرم	فرانسيس بويل	٧٤٨- تعمير النظام العالمى
باتسى جمال الدين	ل.ج. كالفيه	٧٤٩- إيكولوجيا لغات العالم
بالشرافة أحمد عثمان	هوجيرس	٧٥٠- الإلياذة
علاء السباعى	نخبة	٧٥١- الإسراء والعلاج فى ثلاث الشعر للباسى
نمر عاروى	جمال قارصلى	٧٥٢- ألمانيا بين عقدة الذنب والشوف
محسن يوسف	إسماعيل سراج الدين وآخرون	٧٥٣- التنمية والقيم
عبدالسلام حيدر	أنّا مارى شميل	٧٥٤- الشرق والغرب
على إبراهيم متولى	أندرو ب. دييكى	٧٥٥- تاريخ الشعر الإسيانى خلال القرن العشرين
خالد محمد عباس	إتريكى شارمبيل بونثيلا	٧٥٦- ذات العين الساحرة
أمال الروبى	ياتريشيا كرون	٧٥٧- تجارة مكة
عاطف عبدالحميد	بروس روينز	٧٥٨- الإحساس بالعولمة



جلال الحفناوى	مولوى سيد محمد	النثر الأردى	٧٥٩-
السيد الأسود	السيد الأسود	الدين والتصور الشعبى للكون	٧٦٠-
فاطمة ناعوت	فيرجينيا وولف	جيبب مثقلة بالمجازة (رواية)	٧٦١-
عبدالمال صالح	ماريا سوليداد	المسلم عذراء و صديقا	٧٦٢-
نجوى عمر	أنريكو بيا	الحياة فى مصر	٧٦٣-
حازم محفوظ	غالب الدهلوى	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	٧٦٤-
حازم محفوظ	خواجة الدهلوى	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	٧٦٥-
غازى برو و خليل أحمد خليل	تيريى هنش	الشرق المتخيل	٧٦٦-
غازى برو	نسيب سمير الحسينى	القرب المتخيل	٧٦٧-
محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى	حوار الثقافات	٧٦٨-
رندا النشار وشيأه زاهر	فريدريك هتمان	أدياء أحياء	٧٦٩-
صبرى التهامى	بينيتو بيريت جالدوس	السيدة بيرفيكتا	٧٧٠-
صبرى التهامى	ريكارديو جويرالديس	السيد سيوجونكو سومبرا	٧٧١-
محسن مصيلقى	إليزابيث رايت	بريكت ما بعد العداة	٧٧٢-
يؤشراقدة محمد فتحى عبدالهادى	جون فيز وويل ستيرجز	داثرة المعارف الدولية (ج٢)	٧٧٣-
حسن عبد ربه المصرى	مجموعة من المؤلفين	السيرافنية الأمريكية. التاريخ والتركيزات	٧٧٤-
جلال الحفناوى	نذير أحمد الدهلوى	مرأة العروس	٧٧٥-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج١)	٧٧٦-
عزت عامر	جيمس إ. ليدسى	الانتفاجار الأعظم	٧٧٧-
حازم محفوظ	مولانا محمد أحمد ورشا القادري	سفرة المذبح	٧٧٨-
سمير عبدالعبد إبراهيم وسارة تاكاهاشى	نخبة	خيط العنكبوت وقصص أخرى	٧٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	غلام رسول مهر	من أنب الرسائل الهندية حجاز ١٩٢٠	٧٨٠-
نبيلة بدران	هذى بدران	الطريق إلى يكتن	٧٨١-
جمال عبد المقصود	مارفن كارلسون	المسرح المسكون	٧٨٢-
طلعت السروجى	فيك جورج وويل ويلتج	العولة والرعاية الإنسانية	٧٨٣-
جمعة سيد يوسف	ديفيد أ. وولف	الإساءة للطفل	٧٨٤-
سمير حنا صادق	كارل ساجان	تأملات من تطور لكاه الإنسان	٧٨٥-
سحر توفيق	مارجريت أتوود	المنظرة (رواية)	٧٨٦-
إيناس صادق	جوزيه بوليه	العودة من فلسطين	٧٨٧-
خالد أبو اليزيد البلتاجى	ميرى سلاف فرنز	سر الأهرامات	٧٨٨-
منى الدويوى	هاجين	الانتظار (رواية)	٧٨٩-
جيهان العيسوى	مونيكا برنتو	الفرانكفونية العربية	٧٩٠-
ماهر جويجاشى	محمد الشيمى	الطور ومعامل التطور فى مصر القديمة	٧٩١-
منى إبراهيم	منى ميشائيل	دراسة حول القصص القصيرة لإبريس وسفيرة	٧٩٢-
روف وصفى	جون جريفيس	ثلاث رؤى للمستقبل	٧٩٣-
شعبان مكابى	هوارد زن	التاريخ الشعبى الولايات المتحدة (ج٢)	٧٩٤-
على عبد الرزوق البيمى	نخبة	مختارات من الشعر الإسيانى (ج١)	٧٩٥-
حمزة المزينى	نعمم تشومسكى	أفاق جديدة فى دراسة اللغة والنظم	٧٩٦-

طلعت شامعن	نخبة	الرواية في ليلة معتمدة (شعر)	٧٩٧-
سميرة أبو الحسن	كاترين جيلفورد ودايفد جيلفورد	الإرشاد النفسي للأطفال	٧٩٨-
عبد الحميد فهمي الجمال	آن تيلر	سلم السوات	٧٩٩-
عبد الجواد توفيق	ميشيل ماكأرشى	قضايا في علم اللغة التطبيقي	٨٠٠-
بإشراف: محسن يوسف	تقرير دولي	نحو مستقبل أفضل	٨٠١-
شرين محمود الرفاعي	ماريا سوليداد	مسلو خرناطة في الآداب الأوربية	٨٠٢-
عزة القميسي	توماس باترسون	التغيير والتنمية في القرن العشرين	٨٠٣-
درويش العلوجي	دانتيل ميرفيه-ليجييه وجان بول ويلام	سوسيولوجيا الدين	٨٠٤-
ظاهر البزيري	كانزو إيشيجورو	من لا عزاء لهم (رواية)	٨٠٥-
محمود ماجد	ماجدة بركة	الطيلة العليا المتوسطة	٨٠٦-
خيرى دومة	ميريام كوك	يحي حقى: تشريح لمفكر مصرى	٨٠٧-
أحمد محمود	ديفيد دابليو ليش	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	٨٠٨-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج١)	٨٠٩-
محمود سيد أحمد	ليو شتراوس وجوزيف كرويسى	تاريخ الفلسفة السياسية (ج٢)	٨١٠-
حسن التميمي	جوزيف آشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (مع٢)	٨١١-
فريد الزاهي	ميشيل مالفيزولي	نظرية نظم الحرة والطب في الحياة الاجتماعية	٨١٢-
نورا أمين	أنى إرنو	لم أخرج من ليلى (رواية)	٨١٣-
أمال الروبي	نافثال لويس	الحياة اليومية في مصر الرومانية	٨١٤-
مصطفى لبب عبدالنبي	هـ. أ. ولسون	فلسفة المتكلمين (مع٢)	٨١٥-
بدر الدين عروكي	فيليب روجيه	العدو الأمريكى	٨١٦-
محمد لطفي جمعة	أفلاطون	مائدة أفلاطون: كلام في الحب	٨١٧-
ناصر أحمد وياتسى جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج١)	٨١٨-
ناصر أحمد وياتسى جمال الدين	أندريه ريمون	العربون والتجار في القرن ١٨ (ج٢)	٨١٩-
طانيوس أفندى	وليم شكسبير	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	٨٢٠-
عبد العزيز يقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	هفت بيكر (شعر)	٨٢١-
محمد نور الدين عبد الممنم	نخبة	فن الرباعي (شعر)	٨٢٢-
أحمد شامعن	نخبة	وجه أمريكا الأسود (شعر)	٨٢٣-
ربيع مفتاح	دايفد برتش	لغة الدراما	٨٢٤-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	سواد الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج١)	٨٢٥-
عبد العزيز توفيق جاويد	ياكوب بوكهارت	سواد الترجمة: عصر النهضة في إيطاليا (ج٢)	٨٢٦-
محمد على فرج	فونالد ب. كوك وثرىا توكي	أهل مصر: عبرة لستين واثني مئتين مفسدين	٨٢٧-
رمسيس شحاتة	ألبرت أينشتين	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	٨٢٨-
مجدي عبد الحافظ	إيرتست ريتان وجمال الدين الأنفاني	مناظرة حول الإسلام والعالم	٨٢٩-
محمد علاء الدين منصور	حسن كريم بور	رقى العشق	٨٣٠-
محمد النادى وعلية عاشور	ألبرت أينشتين وليو بولد إنقاذ	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	٨٣١-
حسن التميمي	جوزيف آشومبيتر	تاريخ التحليل الاقتصادي (ج٢)	٨٣٢-
محسن البرداس	فرنر شميدرس	الفلسفة الألمانية	٨٣٣-
محمد علاء الدين منصور	ذبيح الله صفاء	كثر الشعر	٨٣٤-

علاء عزمى	بيتر أويان	تشيفخوف: حياة فى صور	٨٢٥-
ممدوح البستائى	مرشيدس غارثيا	بين الإسلام والغرب	٨٢٦-
على فهمى عبدالسلام	ناتاليا فيكو	عناكب فى المصيدة	٨٢٧-
إبنى صبرى	نعوم تشومسكى	أس تفسير مذبح بيرى ومقالات أخرى	٨٢٨-
جمال الجزيرى	ستيوارت سين ويورين فان لون	أقدم لك: النظرية النقدية	٨٢٩-
فوزية حسن	جوتبولد ليسينج	الخواتم الثلاثة	٨٤٠-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	عملت: أمير الدانمارك	٨٤١-
محمد محمد يونس	فريد الدين العطار	منظومة مصيبت نامه (مج ٢)	٨٤٢-
محمد علاء الدين منصور	نخبة	من روائع القصيد الفارسي	٨٤٣-
سمير كريم	كريمة كريم	دراسات فى الفقر والعولة	٨٤٤-
طلعت الشايب	نيكولاس جويارت	غياب السلام	٨٤٥-
عادل نجيب بشرى	ألغريد أدلر	الطبيعة البشرية	٨٤٦-
أحمد محمود	مايكل ألبرت	الحياة بعد الرأسمالية	٨٤٧-
عبد الهادى أبو ريده	يوليوس فلهاوزن	ميراث الترجمة: تاريخ الدولة العربية	٨٤٨-
بدر توفيق	وليم شكسبير	سونيتات شكسبير	٨٤٩-
جابر عصفور	مقالات مختارة	الخيال، الأسلوب، الحداثة	٨٥٠-
يوسف مراد	كلود برنار	ميراث الترجمة: الطب التجريبي	٨٥١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ريتشارد دوكنز	العلم والحقيقة	٨٥٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يايون مالدونادو	النسار فى الألفية: مساره الفن والنسج (ج ١)	٨٥٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يايون مالدونادو	النسار فى الألفية: مساره الفن والنسج (ج ٢)	٨٥٤-
محمد أحمد حمد	جيرارد ستيم	فهم الاستعمارة فى الأدب	٨٥٥-
عائشة سويلم	فرانثيسكو ماركيث يانو بيانوفا	القضية الميرسكية من وجهة نظر أخرى	٨٥٦-
كامل عويد العامرى	أنطويه بريتون	ناجيا (رواية)	٨٥٧-
يوسى قنديل	شيو هرمانز	جوهر الترجمة: عبور الحدود الثقافية	٨٥٨-
مصطفى ماهر	إيف شميل	السياسة فى الشرق القديم	٨٥٩-
لطيفة سالم	الفاخسى فان بيلن	مصر وأوروبا	٨٦٠-
محمد الخولى	جين سميث	الإسلام والمسلمون فى أمريكا	٨٦١-
محسن البعوراش	أرتور شنيشلسر	بيفاء الكاكادو	٨٦٢-
محمد علاء الدين منصور	على أكبر دلفى	لقاء بالشعراء	٨٦٣-
عبد الرحيم الرفاعى	دورين إنجرمان	أوراق فلسطينية	٨٦٤-
شوقى جلال	ثيرى إيچلنوت	فكرة الثقافة	٨٦٥-
محمد علاء الدين منصور	مجموعة من المؤلفين	رسائل خمس فى الأفاق والأفئس	٨٦٦-
صبرى محمد حسن	ديفيد مايلو	المهمة الاستثنائية (رواية)	٨٦٧-
محمد علاء الدين منصور	ساعد بالقوى ومحمد رضا محمدي	الشعر الفارسي المعاصر	٨٦٨-
شوقى جلال	روين لوتبار وآخرون	تطور الثقافة	٨٦٩-
حمادة إبراهيم	نخبة	مشر مسرحيات (ج ١)	٨٧٠-
حمادة إبراهيم	نخبة	مشر مسرحيات (ج ٢)	٨٧١-
محسن فرجاني	لاوتسو	كتاب الطاو	٨٧٢-

٨٧٣-	مطمون لمدارس المستقبل	تقرير صادر عن اليونسكو	بهاء شاهين
٨٧٤-	النهر الخالد (مج١)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٥-	النهر الخالد (مج٢)	جاويد إقبال	ظهور أحمد
٨٧٦-	دراسات في الموسيقى الشرقية (ج١)	هنري جورج فارمر	أمانى النياوى
٨٧٧-	أدب الجدل والدفاع في العربية	موريس شتينثينير	صلاح محبوب
٨٧٨-	ترجمالى مصراء البهيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى	صبرى محمد حسن
٨٧٩-	ترجمالى مصراء البهيرة العربية (ج١، ج٢)	تشارلز فوتى	صبرى محمد حسن
٨٨٠-	الواحاح المفقودة	أحمد حسنين بك	عبد الرحمن حجازى وأمير تيبه
٨٨١-	التنويريين و دورهم فى خدمة المجتمع	جلال آل أحمد	هويدا عزت
٨٨٢-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج١)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٣-	ميراث الترجمة: أغاني شيراز (ج٢)	حافظ الشيرازى	إبراهيم الشواربى
٨٨٤-	تعلم الأطفال الصغار	باربرا تيزار ومارتن هيوز	محمد رشدى سالم
٨٨٥-	روح الإرهاب	جان بونديار	بدر عروينكى
٨٨٦-	الترجمة والإمبراطورية	دوجلاس روينسون	ثائر ديب
٨٨٧-	غزليات سعدى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٨٨٨-	أزهار مسلك الليل (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت
٨٨٩-	ميراث الترجمة: سارتورس	وليم فوكتر	ميقاتيل رومان
٨٩٠-	منشقيات أشعار فراغى	مشغومقلى فراغى	الصفصافى أحمد القبطوى
٨٩١-	مفاوضات مع الموتى	مارجريت أنتود	عزة مازن
٨٩٢-	تاريخ المسيحية الشرقية	مزيز سوربيل عطية	إسحاق عبيد
٨٩٣-	عبادة الإنسان الحر	پرتواند راسل	محمد قدرى عمارة
٨٩٤-	الطريق إلى مكة	محمد أسد	رفعت السيد على
٨٩٥-	وادی القوقسى (رواية)	فريدريش نورينمات	يسرى خميس
٨٩٦-	شعر الصفاة الأخرى	نخبة	زين العابدين فؤاد
٨٩٧-	اختراق الجزيرة العربية	ديفيد جورج هوجارث	صبرى محمد حسن
٨٩٨-	الإسلام والعلم	برويوز أمير على بهانى	محمود خيال
٨٩٩-	الديبلوماسية الفاعلة	بيتر مارشال	أحمد مختار الجمال
٩٠٠-	تيارات نقدية محدثة	مقالات مختارة	جابر عصفور
٩٠١-	مختارات من شعر لى جاو شينج	لى جاو شينج	عبد العزيز حمدى
٩٠٢-	آلهة مصر القديمة وأساطيرها	روبرت أرنولد	مروة اللقى
٩٠٣-	أفلام ومناهج (مج١)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٤-	أفلام ومناهج (مج٢)	بيلى نيكولز	حسين بيومى
٩٠٥-	تراث الهند	ج. ت. جارات	جلال السعيد المفتاوى
٩٠٦-	أسس الحوار فى القرآن	هيريوت بوسه	أحمد هريدى
٩٠٧-	أرثر، متعة الحياة (رواية)	فرانسواز جيرو	فاملية خليل
٩٠٨-	الحلقة النقدية	ديفيد كورنر هوى	خالد حامد
٩٠٩-	الفنون والآداب تحت ضغط العولمة	جويست سمايرز	طلعت الشايب
٩١٠-	بروميثيوس بلا قيد	والفريد س. لينتس	مى رفعت سلطان

عزت عامر	جون جريجين	غبار النجوم	٩١١-
يحيى حقي	روايات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حقي (ج١)	٩١٢-
يحيى حقي	مسرحيات مختارة	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حقي (ج٢)	٩١٣-
يحيى حقي	ديزموند ستيفارت	ميراث الترجمة: ترجمت يحيى حقي (ج٣)	٩١٤-
منيرة كزيان	روجر جاست	المرأة في أثينا: الواقع والقانون	٩١٥-
سامية الجندي وعبدالمعظيم حماد	أنور عبد الملك	الجدلية الاجتماعية	٩١٦-
إشراف: أحمد عثمان	نخبة	موسوعة كميريدج (ج١)	٩١٧-
إشراف: فاطمة موسى	نخبة	موسوعة كميريدج (ج٢)	٩١٨-
إشراف: رشوى عاشور	نخبة	موسوعة كميريدج (ج٣)	٩١٩-
فاطمة قنديل	چين جبران وجبران خليل جبران	خليل جبران: حياته وعمله	٩٢٠-
ثرثيا إقبال	أحمدو كوروما	له الأمر (رواية)	٩٢١-
جمال عبد الرحمن	ميكيل دي إيبانكا	الكوريكيون في إسبانيا وفي المنفى	٩٢٢-
محمد حرب	ناظم حكمت	ملحمة حرب الاستقلال (شعر)	٩٢٣-
فاطمة عبد الله	كريستيان دي روش نويلكور	حشيشة: عظمة وسحر وفوضى	٩٢٤-
فاطمة عبد الله	كريستيان دي روش نويلكور	رمسيس الثاني: فرعون المعجزات	٩٢٥-
صبرى محمد حسن	تشارلز دوتى	تدال في سراء: التجربة القوية (ج١، ج٢)	٩٢٦-
صبرى محمد حسن	تشارلز دوتى	تدال في سراء: التجربة القوية (ج١، ج٢)	٩٢٧-
عزت عامر	كيتي فرجسون	سجون الضوء	٩٢٨-
مجدى المليجي	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج١)	٩٢٩-
مجدى المليجي	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٢)	٩٣٠-
مجدى المليجي	تشارلس داروين	نشأة الإنسان (مج٣)	٩٣١-
إبراهيم الشواربي	رشيد الدين الفهرى	ميراث الترجمة: حائق السر في ذلك السر	٩٣٢-
على منوفى	كارلوس بوسوايد	اللاعتلاقية الشعرية	٩٣٣-
طلعت الشايب	تشارلز لارسون	محنة الكاتب الأتريقى	٩٣٤-
علا عادل	فولكر جيبهارت	تاريخ الفن الألماني	٩٣٥-
أحمد فوزى عبد الحميد	إد روجيس	بيرواجيا الجحيم	٩٣٦-
عبدالحى سالم	أحمد ندالو	هيا نحكى (قصص أطفال)	٩٣٧-
سعيد الطيمى	بيير بورديو	الاشتراكية السياسية منه مارتن هيجر	٩٣٨-
أحمد مستجير	ستيفان جونسون	سجون العقل	٩٣٩-
علاء على زين العابدين	مجموعة مقالات	اليابان الحديثة: قضايا وآراء	٩٤٠-
صبرى محمد حسن	أى كويش أرماء	الجماليات لم يولف بعد	٩٤١-
وجيه سمعان عبد المسيح	إريك هويسبوم	القرن الجديد	٩٤٢-
محمد عبد الواحد	مختارات من القصص الأفريقية	لقاء في الظلام	٩٤٣-
سمير جريس	باتريك زوسكيند	الكوتراياص	٩٤٤-
ثرثيا توفيق	چان چاك روسو	ميراث الترجمة: أحلام بلقة جران ستره	٩٤٥-
محمد مهدى قنارى	ميشيل ليريس	الزوار ومظاهره المسرحية في إثيوبيا	٩٤٦-
محمد قدرى عمارة	برتراند راسل	ما وراء المعنى والحقيقة	٩٤٧-
فريد جورج بورى	رونالد أوليفر وأنتوني أتمور	أفريقيا منذ عام ١٨٠٠	٩٤٨-

٩٤٩-	مقبرة الصدا	أندريه فيش	تافع معلا
٩٥٠-	في علم الكتابة	چاك ديريدا	منى طلبة وأندرو مغيث
٩٥١-	الاتهام (رواية)	فريدريش دورينمات	عماد حسن بكر
٩٥٢-	العبد ومسرحيات أخرى	أميرى بركة	تعيمة عبد الجواد
٩٥٣-	مختارات من الشعر الإسباني (ج٢)	نخبة من الشعراء	علي عبد الرؤوف الهمبي
٩٥٤-	الاسم الاشتياقي نسبة الى به سدر	فرد لوسون	عنان الشهاري
٩٥٥-	الطب والأطباء	سيلفيا شيفولو	ماجدة أباطة
٩٥٦-	نعم، ليست لدينا نيوترونات	أ. ك. ديوني	سمير حنا صائق
٩٥٧-	الحركات الاجتماعية (١٩٦٨-٢٠٠١)	تشارلز تلي	ربيع وهبة
٩٥٨-	أصوات على هامش الحرب	مريام كوك	صلاح حزين
٩٥٩-	المؤرخيون في الفكر التاريخي	ميغيل أنخيل بونيس	وسام محمد جزر
٩٦٠-	محمد علي الكبير	الاسير شتان إبراهيم وكاريان وعلي كورخان	هدى كشورود
٩٦١-	ميراث الترجمة: شعر الرعاة	مختارات من الأدب اليوناني	محمد صقر خفاجة
٩٦٢-	منخل إلى الفلسفة	وليام جيمس إيرل	عادل مصطفى
٩٦٣-	منتخبات شعرية	حسن رضا خان الهندي	فاطمة سيد عبد المجيد
٩٦٤-	أصول النظر	كيمبرلي بليكر	هبة روف وتامر محمد عبد الوهاب
٩٦٥-	روح مصر القديمة	آنا روين	إكرام يوسف
٩٦٦-	ميراث الترجمة: ما وراء الطبيعة في إيران	محمد إقبال	حسين مجيب المصري
٩٦٧-	فن الحرب (مج ١)	سون تزي	هشام المالكي
٩٦٨-	عالم الخوارق	ج. كوير	كمال الدين حسين
٩٦٩-	التليفزيون خطر على الديمقراطية	كارل بوير وجون كورتدي	مجدى عبد الحافظ
٩٧٠-	رسا في حلب ناث يوم، ولحمس أخرى	نخبة	أحمد الشيمي
٩٧١-	ميراث الترجمة: الأدب اللارسي القديم	بالول هوزن	حسين مجيب المصري

## طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٢٠٧٨٣٧ س ٢٠٠٥

( وتم تصوير وطبع هذا الكتاب ن نسخته مطبوعة )